المدى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 28 شعبان 1430هـ الموافق 19 اغسطس 2009 العدد (203) Wed. 28/8/1430 - 19 August 2009 **70 ريالاً 16 صفحة**

السفارة الاميركية تأمل التزام طرفي الحرب حماية المدنيين

الرئيس في حرف سفيان بعد تقدم للجيش فيها

رجحت مصادر مطلعة أن يعلن الرئيس علي عبدالله صالح تعليق العمليات الحربية في محافظة صعدة خلال اليومين المقبلين وذلك قبيل بدء شهر رمضان المبارك.

وكان الرئيس زار أمس وحدات عسكرية متمركزة في مديرية حرف سفيان بمحافظة عمران، وذلك بعد نجاحات حققها الجيش في مواجهة الحوثيين هناك.

وشهدت صنعاء أمس أول فعالية مناهضة للحرب نظمتها منظمات حقوقية ومدنية.

وصدرت تحذيرات خلال الأيام الماضية من منظمات انسانية بشأن الأوضاع الانسانية في صعدة، ولفتت منظمة الصليب الأحمر إلى مخاطر الحرب على الاوضاع الانسانية للسكان، وبخاصة النازحين في المخيمات.

وأعربت السفارة الاميركية في صنعاء عن قلقها من تجدد القتال في صعدة وعمران بين القوات الحكومية وأنصار الحوثي.

وقال الناطق الرسمي للسفارة في تصريح أدلى به لـ«الصحوة نت» مساء أمس: «نأمل عودة الطرفين إلى وقف إطلاق النار والتزام الجانبين مسؤولية حماية المدنيين والنازحين».

وأدى إعلان الحكومة عبر وسائل إعلام خاضعة لها انضمام الآلاف من رجال القبائل إلى الجيش لمواجهة التمرد في صعدة، إلى تزايد المخاوف من اتساع نطاق الحرب، وفقدان السيطرة عليها في حال قررت الحكومة وقف العمليات العسكرية. وكان مجلس التضامن الوطني برئاسة الشيخ حسين الأحمر طالب في رسالة إلى رئيس الجمهورية بإنهاء التمرد والقضاء على أسبابه، وبسط نفوذ الدولة في جميع مناطق التمرد، وشدَّد على أن تجاوز الأزمة لن يتم بدون تحقيق الشراكة الحقيقية في السلطة والثروة على أساس اللامركزية السياسية والمالية والادارية.

تفاصيل 3

تنص على فدرالية من 2 إلى 5 أقاليم

لقاء موسع للمعارضة ولجنة الحوار يقر رؤية الانقاذ الوطني

أقر لقاء موسع للمعارضة صباح الاثنين «رؤية الانقاذ الوطني» بعد توصل اللجنة التحضيرية والمجلس الأعلى للمشترك إلى صيغة نهائية لخيار «الفدرالية على أساس اقليمين» الذي طالب الاشتراكي أن يكون خياراً موضوعاً للنقاش في مؤتمر الحوار الوطني.

وعقد اللقاء في قاعة اللؤلؤة برئاسة محمد سالم باسندوة رئيس اللجنة التحضيرية للحوار الوطني، وشارك فيه نحو 160 قيادياً معارضاً وشخصية وطنية مستقلة وممثلون عن فئات مهنية. وحسب مصدر في اللجنة فإن الصيغة المقرة لخيار الفدرالية هي أن يُعاد بناء الدولة على أساس فدرالي بحيث تتكون من 2 إلى 5 أقاليم. وتتضمن الرؤية خيارات أخرى مطروحة للنقاش أبرزها خيار الحكم المحلي على أساس وحدات إدارية كبيرة.

وأقر اللقاء أيضاً تكليف لجنة مصغرة من أعضائه والأمانة العامة للجنة التحضيرية التي يديرها الشيخ حميد بن حسين الأحمر بالاعداد لإعلان الرؤية خلال أسبوع، ووضع تصور لآليات الحوار على الوثيقة مع الفعاليات السياسية والمدنية والشعبية.

حملة مدنية وحقوقية لوقف الحرب بعد أسبوع من إندلاعها

اتفق المشاركون في اللقاء التشاوري الذي عقدته حملة "معاً ضد حرب صعدة" على ضرورة إعادة تفعيل الحملة بالتحضير للعديد من الأنشطة التضامنية مع النازحين والمطالبة بإيقاف الحرب.

الفعالية التي أدارها الصحفي والناشط الحقوقي ماجد المذحجي ركزت على الجانب الإنساني في إيقاف الحرب في صعدة وقد تضمنت عدة مداخلات من سياسيين وحقوقيين وصحفيين. وقد افتتحت الفعالية بلقيس اللهبي، للتعريف بدور الحملة وجهودها التي تقوم على جهود شخصية. تلاها موقف احزاب اللقاء المشترك حرب صعدة في كلمة رئيسه حسن محمد زيد، أبلغ الحاضرين أنهم أغلقوا باب الحوار مع الحزب الحاكم عقب مجزرة زنجبار وأن اللقاء المشترك أدان حرب صعدة وطالب السلطة بتفسير أسبابها. موضحاً أن السلطة "عندما تلح علينا بالحوار تستهدف عمل غطاء لما تنوي عمله من مجازر بل ذهبت الى ابعد من من ذلك حيث اعلنت الحرب على محافظة بأكملها واستخدمت فيها الطيران وصواريخ ارض

التتمة في الصفحة 4

طالب نقابتي جامعتي عدن وصنعاء بمواصلة جهودها لإطلاق سراحه

حسين العاقل يرفض مغادرة المعتقل بضمانة تجارية تتنقص من حقه في المواطنة

■ جمال جبران

مايزال استاذ الجغرافيا المساعد بكلية التربية جامعة عدن الدكتور حسين مثنى مسعد العاقل معتقلاً منذ الثامن من شهر يونيو الفائت. وقال العاقل في رسالة موجهه إلى أعضاء الهيئة الادارية للجنة النقابية للهيئة التدريسية بجامعة عدن وصنعاء في 15 أغسطس: «لقد مضى على سجني حوالي شهرين وثمانية أيام بتهمة سياسية وكيدية كانت بحسب ملف التحقيق المنظور أمام النيابة الجزائية المتخصصة بدعوى ما كتبته من أبحاث ومقالات خاصة بالاستثمارات النفطية ونتائجها في المحافظات الجنوبية، وهي أبحاث علمية معتمدة على مراجع ومصادر رسمية وحكومية».

وأضاف: «وبرغم تقديري للجهود

المبذولة وتضامنكم الأخوي معي إلا أنني أعبر عن أسفي لاخفاقكم واقتناعكم بقبول توجيهات الأخ الفريق عبدربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية».

وكان عبدربه منصور هادي وجه النائب العام في 10 أغسطس الجاري بإطلاق سراح العاقل «مع أخذ ضمانة تجارية تلزمه بعدم عودته إلى ممارسة أي نشاط مخالف لنشاط ومهام الجامعة كونها صرحاً علمياً»، حسبما ورد في التوجيه.

وصدر توجيه نائب الرئيس بعد تلقيه مذكرة من نقابة هيئة التدريس بجامعة عدن تطلب إطلاق سراح العاقل.

وأعرب العاقل في رسالته إلى نقابتي عدن وصنعاء، عن أسفه لقبول النقابتين توجيهات نائب الرئيس، واصفاً الشروط الواردة في توجيهات النائب بأنها «مجحفة وغير قانونية كان من واجبكم رفضها وعدم قبولها، أو على الأقل إقناع النائب بتعديل

التتمة في الصفحة 4

لحج الخضيرة تبحث عن شربة ماء

■ لحج ماهر الشعبي

بحلول يومين أو ثلاثة يكون شهر رمضان المبارك قد حل علينا ضيفا كريما وتكون لحج بذلك قد دخلت معه في اشد موجه حر ربما هي الأولى من نوعها.وتعيش المحافظه هذه الأيام وسط أجواء شديدة الحرارة وانقطاع مستمر في التيار الكهربائي وأزمة مياه ووصل الأمر إلى إقدام الآلاف من المواطنين إلى شراء خزانات ماء كبيره وكذا محركات لشفط القليل من المياه التي ترد إلى المنازل مره واحده خلال الأسبوع وعند منتصف المساء علها تخفف بعض اثار ألازمه. أما في مديريات يافع وطورالباحه والقبيطه وعدد من مديريات ردفان فقد غدت شربه الماء هناك من المستحيلات ويعتمد سكان معظم مديريات لحج بدرجه أساسيه على الآبار الجوفيه التي جفت معظم الآبار بسبب قله الإمطار الموسميه خلال الفترة الماضيه الأمر الذي فأقم من حده ألازمه"

وتعيش المحافظه في ظلام دامس معظم ساعات اليوم وان عملت فان هناك ضعف كبير جدا في الطاقة الكهربائية لا تقوى على تشغيل معظم الأدوات الكهربائية مثل المكيفات التي يحتاجاها الناس هذه الأيام أكثر من أي وقت مضى وكذا الثلاجات وعدد من الاجهزه هذا الضعف في التيار الكهربائي أدى إلى إعطاب مئات الاجهزه الكهربائية من منازل المواطنين "وتعيش كهرباء لحج هذه الفترة اسوأ فشل إداري ويعجز المسؤولون فيها القيام بدورهم الإنساني لخدمة المواطنين. تتعذر الكهرباء بالقول بأن هناك عجز في الطاقة الكهربائية وفاقد كبير في التيار" وتغذي الشركه البريطانية "اجر يكو" بالكهرباء محافظة لحج بما مقدوره 15 ميجا وات إلا إن العجز مازال مستمرا وبصوره اكبر من ذي قبل.

التتمة في الصفحة 4

نجله أحمد يقول إنه محبوس عند الرئيس، والمنظمات الدولية صنفته سجين رأي

مخاوف من إحالة الصحفي صلاح السقلدي إلى النيابة الجزائية المتخصصة

عندما يشاهد أحمد، 5 سنوات، ضيفاً في منزل أسرته في خور مكسر- عدن، يسارع إلى التواري في غرفة أخرى.

قبل شهرين بالتمام لم يكن أحمد لينفر من أي ضيف يطرق المنزل. لكن هذه العادة بدأت في العاشرة والربع من صباح 18 يونيو الماضي عندما اقتحم أفراد من الأمن السياسي منزل أسرته، وقاموا على مرأى منه ومن شقيقتيه صابرين، 11 سنة، و فرح، 6 سنوات، باعتقال رب الأسرة الصحفي صلاح السقلدي، رئيس تحرير موقع «شبكة خليج عدن».

أفراد الأمن الذين كانوا يرتدون ملابس مدنية، تعاملوا بقسوة مع الصحفي المطلوب من الأجهزة بسبب نشاطه الموالي للحراك الجنوبي. وقد عُومل أثناء اعتقاله بخشونه، إذ سحبوا يديه إلى خلف ظهره ووضعوا قيداً عليهما، ثم دفعوه بطريقة مهينة إلى خارج المنزل فيما زوجته وأطفاله الثلاثة في حالة ذهول.

على الرغم من أن لأغلب الصحفيين اليمنيين تحيزاتهم الايديولوجية والسياسية، وأحياناً الجهوية، بسبب حداثة عهد اليمن بالصحافة المستقلة، فإن من اللافت هنا أن السلطات تتعامل بقسوة استثنائية مع أولئك الصحفيين المنضوين في إطار «الحراك الجنوبي» أو المؤيدين له. وخلال الأشهر الماضية ظهر هذا التمييز جلياً في عدد من الحالات أبرزها اعتقال فواد راشد رئيس تحرير موقع «المكلا برس» في ابريل، واعتقال صلاح السقلدي في 18 يونيو، والحكم بحبس أنيس منصور مراسل الأيام في «لحج»، لمدة 14 شهراً في يوليو الماضي بعد محاكمته أمام محكمة عادية في لحج بسبب نشاطه الصحفي، وتغطيته لفعاليات الحراك خلال العامين الماضيين.

والحال أن هؤلاء يتم تجريدهم، أولاً، من صفتهم الصحفية، والتعامل معهم باعتبارهم ناشطين في الحراك، ومتآمرين على الوحدة. والأسوأ أن هذا التصنيف يحرم هؤلاء من أية ضمانات كفلها الدستور والقانون للمواطنين، ومن ذلك اعتقالهم لمدة طويلة دون إحالتهم إلى النيابة أو إطلاق سراحهم، خلاف ما يقرره القانون، وكذا تحييد دور نقابة الصحفيين إزاءهم باعتبار أن الاجراءات الواقعة عليهم ناجمة عن تورطهم في انشطة معادية للوحدة وليست بسبب تغطيتهم للأحداث.

وفي حالة الزميل صلاح السقلدي فإن النقابة اكتفت بإصدار بيان وحيد يندد باعتقاله، ويطالب بالافراج عنه، لكنها لم تتبع البيان بأية خطوات تصعيدية لإقناع السلطات بالإفراج عنه أو إحالته إلى نيابة الصحافة المتخصصة إسوةً بزملائه الصحفيين في المحافظات المختلفة. وتأمل أسرة السقلدي أن تبادر النقابة والمنظمات الحقوقية إلى الضغط على الحكومة من أجل تأمين الحماية القانونية اللازمة له، ورفض إحالته إلى النيابة الجزائية المتخصصة، باعتباره من سجناء الرأي، كما جاء في بيان لمنظمة العفو الدولية صدر مؤخراً حثت فيه العالم على التضامن مع السقلدي وحسين العاقل الأستاذ الجامعي في جامعة عدن، واللذين أُحتجزا دون سبب سوى ممارستهما بصورة سلمية لحقهما في التعبير.

بعد اعتقال صلاح من منزله، انتظرت زوجته وأسرته عدة أيام لتعرف مكان اعتقاله. وقد تأكد للأسرة أنه محتجز في معتقل الأمن السياسي بعدن. وفي وقت لاحق جرى نقله إلى الأمن السياسي في صنعاء. وحسب عبدالخالق، وهو أحد أقاربه ومن القلائل الذين تمكنوا من زيارته في معتقل الأمن السياسي بصنعاء، فإن صلاح السقلدي أكد له أنه تعرض للتعذيب أثناء اعتقاله في عدن، وأن رجال الأمن السياسي في عدن قاموا بتعليقه من يديه إلي سقف إحدى الغرف لعدة ساعات، كما أمطروه بسيل من الإهانات والشتائم.

ونقل عبدالخالق لـ«النداء» تأكيدات من السقلدي بأنه لم يتعرض للتعذيب في صنعاء منذ اعتقاله قبل شهرين حُرِّم صلاح من الزيارة باستثناء مرات قليلة، سُمح لأقاربه بزيارته ولكن من وراء حاجز. ورجحت مصادر خاصة أن تتم إحالته إلى النيابة الجزائية المتخصصة، ما يعني إصرار السلطات على نزع الهوية الصحفية عنه، ومعاملته كمجرم.

● صلاح السقلدي

وتقوم السلطات منذ 2007 بشن حملات اعتقال دورية في أوساط الناشطين في حركة الاحتجاجات في المحافظات الجنوبية. ويغلب على هذه الحملات العشوائية والقسوة والسرية في الكشف عن مصير المعتقلين. وقد اضطرت السلطات مراراً إلى التراجع عن قرارات قضائية اتخذت حيال المعتقلين كما حدث الصيف الماضي مع حسن باعوم واحمد عمر بن فريد وعلي منصر وآخرين، أحالتهم الأجهزة الأمنية إلى القضاء ثم ما لبثت أن اطلقتهم بناء على عفو رئاسي والتزامات مكتوبة من بعض المفرج عنهم بعدم معاودة النشاط الاحتجاجي.

وتعرضت الحكومة اليمنية لانتقادات شديدة من منظمات محلية، أبرزها المرصد اليمني لحقوق الإنسان الذي يتابع ملفات المعتقلين على ذمة الحراك، ومنظمات دولية مثل منظمة العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش، بسبب ما تعتبره هذه المنظمات تجاوزات خطيرة حيال حقوق المعتقلين.

وعلى مستوى آخر، فإن هذه التجاوزات، وبخاصة المعاملة القاسية للمعتقلين واحتجازهم لمدد طويلة دون مواجهتهم بأية تهم، تعزز الأصوات الراديكالية في «الحراك الجنوبي» التي تتحدث عن تمييز سلبي ضد معارضي السلطة من أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية.

على أن الملمح الأبرز في حملات الاعتقال الدورية هو تركيزها على ناشطي الحراك الذين يعتمدون وسائل سلمية وتجاهل أولئك الذين ينسبون انفسهم إلى الحراك السلمي، ممن يدعون إلى العنف أو يمارسونه كما في واقعة قتل 3 من أبناء مديرية القبيطة في لحج.

وبينما يمضي صلاح السقلدي شهره الثالث في المعتقل دون مواجهته بأية تهمة، تعمل زوجته بدأب على مداواة الأضرار النفسية التي لحقت بأطفاله الثلاثة، وخصوصاً أصغرهم، أحمد الذي يصر على تكرار إجابة واحدة عند سؤاله عن أبيه، قائلاً: أبي محبوس عند الرئيس!

وفي مطلع أغسطس الحالي وجهت أم أحمد رسالة عبر وسائل الإعلام تعبِّر من خلالها عن اعتزازها بزوجها وصلابته، وإيمانها بعدالة القضية التي يناضل من أجلها.

على أن ذلك لا يعني أن أسرة صلاح تنعم بالسكينة تحت ظلال «القضية العادلة» التي دفعت رجال الأمن إلى انتهاك حرمة منزلها وانتزاع رب الأسرة من البيت. ففي تقرير صحفي نشره «نيوز يمن» في 6 أغسطس عبرت والدة صلاح عن صدمتها للأسلوب الذي اتبعته الأجهزة الأمنية مع إبنها، وهي إذ تمنت على الرئيس علي عبدالله صالح التوجيه بإطلاق سراح صلاح فوراً، قالت إنها ستعتصم بالصبر في حال لم يستجب الرئيس لندائها، وستسأله يوم القيامة أمام الله عن الانتهاكات التي نزلت على «صلاح»!

● .. وأطفاله

اعترافات جديدة لطفلين، ومتهم ثالث كسر المحققين اصبعه

كيف تليق تهمة (الانفصال) بأطفال؟ وحدة المزاج الامني يعرف!

● عبدالله بن عباده

● حسن حماد

■ سيئون: حسام عاشور

خرجوا من المعتقل بأثر نفسي لا يجبر بسهولة، إذ وقعوا ضحية المزاج الامني المتعسف، دافعين ضريبته المرهقة، ضرباً وشتماً.

وأما التهمة التي لا تليق: (الانفصال)!

عبدالله صالح بن عباده وحسن هادي عوض حماد 15 عاماً: طفلان جديدان في سيئون، تداعيا لـ«النداء» للإدلاء بما تعرضوا له من تعذيب وانتهاك إثر اعتقالهما على ذمة احداث 7 يوليو الماضي، وذلك بعد أن نشرت الصحيفة في عددها السابق حوارها مع زميلهم الطفل بن عبدات.

بن عباده وحماد تفاعلا مع «النداء» مؤكدين تعرضهما للضرب من أجل انتزاع اعترافات قهرية ما يناقض كل القوانين والاعراف الدولية في عملية التحقيق مع المتهمين، وبالذات الاطفال.

إلى جانبهما ادلى للصحيفة ايضاً الخضر عوض شرقه 21 عاماً بكيفية كسر المحققين لأصبعه.

على انها جميعاً تفاصيل لحظات من الشدة والتعب تحتاج إلى تمعنكم الساخط وخصوصاً في معنى الاتهام الجزافي الرهيب لأطفال بأنهم (انفصاليين).

بن عباده قال لـ«النداء» (ماسوينا شي) لكنهم ضربونا ووقعت اني اعترفت في ورقة كتبوها ولا خلوني اقراها. مضيفاً «في السجن اللي حبسوني فيه. فيه واحد الظاهر أنه مجنون بغا يضرب نحنا ويعمل حركات ماهي طبيعية»، وتابع «السجن وسخ فيه قمامة والحمام بلا حنفيه وفيه حرارة شديدة وصغير ومليان فيه اطفال مع رجال ما نقدر ننام داخله»، وزاد «خرجت وامي ماعاد تاكل وابوي مرتفع عنده السكري ونا لي كم أيام أفزع بالليل بالحلم وفي النهار ما اخرج من الدار لاننا متعقد» من جانبه قال الطفل حسن هادي عوض حماد «كان المحقق يقول لي تكلم ولا شفنا بحذف امك بالدباسة وفي يوم قبع لي في راسي وفي يوم رمحني عسكري برجله».

وأضاف: «قالوا عنا انفصاليين وسألونا وين كنت يوم الثلاثاء قلت له خرجت السوق العصر وبعدين طلعت المغرب للدار ورحت للمسجد صليت وبعدين جلسنا في الدكة في ساحة المسجد لما اذن العشا وصليت ورجعت للدار».

أما الخضر عوض شرقة فقد قال «أثناء التحقيق كلما قلت لهم شيء قالوا انت كذاب وكلامك كذب وبعدين مسك المحقق الحنمي أصبعي الصغير في يدي اليسرى وارجعة للخلف حتى سمت صبعي يقض» واستطرد شرقه (بعدين ضربني بيده بقوه على صدري وسب امي) ويتهمني بالحراك كلها اشياء حيرتني وما كنت أنام بالسجن وعرفت انهم القوا القبض على أخي ابراهيم الذي جاء يزورني وضربوه وجلسنا على هذه الحال ستة أيام وسبع ليالي ونحن صابرين حتى أطلق سراحنا».

تكتم على خسائر الجانبين ومخاوف من كارثة انسانية

الرئيس في الحرف محتفياً بتقدم جيشه والحوثيون يعدون بمفاجآت مدوية

■ «النداء»:

تدخل حرب صعده "السادسة" أسبوعها الثالث، وتستمر المعارك العنيفة بين الجيش الحكومي وأتباع الحوثي على العديد من الجبهات القتالية، ويستبسل الطرفان في الزهو بانتصاراته الميدانية وإظهار الآخر بموقف المتقهقر، في ظل تعتيم إعلامي شبه تام، يحول دون تقييم الحرب من أطراف مستقلة، كما يحول دون إظهار المأساة الانسانية التي تسببت بها الحرب على آلاف الاسر الصعدية التي تقطن منطقة المواجهة، وما جاورها.

وفي خطوة حكومية، فهمت كرسالة على أن التحرك الحكومي يتم في إطار الدستور والقانون، أفادت مصادر إعلامية رسمية أن وزارة الداخلية طلبت عبر مذكرة رسمية من النائب العام إصدار قرار بالقبض القهري على 55 شخصاً من قيادات جماعة الحوثي أبرزهم عبدالملك الحوثي ووالده وأخوه محمد، وعبدالله عيضه الرزامي، والمفاوض باسمه صالح هبره، "وذلك لقيامهم بالتمرد المسلح، والخروج عن النظام والقانون، واختطاف وقتل المواطنين الأبرياء، وتدمير المنازل والمزارع والاعتداء على المنشآت العامة والخاصة، والاستيلاء على ممتلكات المواطنين، وقطع الطرق المسبلة، والاعتداء على النقاط الامنية وأفراد القوات المسلحة والأمن، وعرقلة مشاريع التنمية بل وتدميرها"، بحسب مركز الإعلام الأمني.

وتبدو الحرب السادسة الأعنف منذ اندلاع الجولة الأولى من المواجهات صيف عام 2004. وفي حين يتكتم كل طرف عن التصريح بخسائره، وخصوصاً البشرية منها، ويكتفي بالإشارة إلى خسائر الطرف الاخر، تشير المصادر المحلية إلى سقوط العشرات من القتلى المدنيين، ونزوح عشرات الآلاف في ظل ظروف إنسانية صعبة للغاية، وتحذيرات لمنظمات إنسانية من كارثة انسانية جراء تدهور وضع النازحين في المخيمات القريبة من ساحات المعارك، وقلة المساعدات التي تصل إليهم، في وقت يتبادل فيه طرفا القتال الاتهامات بإساءة معاملة النازحين، واستخدامهم كدروع بشرية، ومهاجمة مخيماتهم.

ويتواجد قادة عسكريين في منطقة العمليات. وقالت مصادر عديدة إن العميد علي محسن الأحمر قائد المنطقة الشمالية الغربية يدير العمليات العسكرية في منطقة الملاحيظ التي يقول الحوثيون إنهم يتقدمون فيها.

في صنعاء وعدد من المحافظات الاخرى عادت صورة "شهيد الواجب" لتحتل مكانها على زجاج السيارات وأبواب المحلات التجارية بعد أن اختفت لأشهر. وتشير الصور إلى جانب من خسائر الجيش البشرية في صعده، وهي الخسائر التي ترفض السلطات التصريح بها.

وشهدت منطقة حرف سفيان مواجهات عنيفة، وسط اخبار مستقلة عن تقدم القوات الحكومية في المنطقة، وبسط سيطرتها على أجزاء كبيرة فيها.

نهار أمس زار الرئيس علي عبدالله صالح الوحدات العسكرية المرابطة في حرف سفيان، ما يشير إلى تقدم للجيش في هذه الجبهة، التي يختلط فيها الصراع والثأر القبليين بالحرب مع الحوثي. غير أن ساعة الحسم "القريبة" التي يتحدث عنها الإعلام الرسمي نقلاً عن مصادر عسكرية في وزارة الدفاع على جبهات صعده المتفرقة لا تزال بعيدة المنال، رغم القصف الجوي والبري المستمر. وفي المقابل يتحدث الحوثي عن خطط عسكرية لم يستخدمها بعد، ويعد بمفاجآت مدوية.

ورغم الأخبار المتواترة التي نشرتها وسائل الإعلام عن هدنة مؤقتة بين الطرفين، إلا ان محافظة صعده ومنطقة الحرف لم تنعم بهدنة مؤقتة، ولم يكن الأمر أكثر من هدوء حذر لبضعة ساعات متقطعة يضطر إليها الطرفان لالتقاط الانفاس واستئناف القتال في وقت تتحدث فيه لجنة فارس مناع للوساطة عن اتصالات – عبرها – بين الطرفين لوقف الحرب، والعودة لإحلال السلام، الذي يبدو هو الاخر بعيد المنال.

وأعلن المجلس المحلي بصعده نهاية الأسبوع الماضي حالة الطوارئ في المحافظة، خصوصا مع شمول القتال عاصمتها، وتمركزه بشكل خاص حول القصر الرئاسي الذي شهد محيطه مواجهات مستمرة وقصفاً متواصلاً، خاصة أمس الثلاثاء. وقطعت الاتصالات الهاتفية عن المحافظة، إلا أن اتباع الحوثي لا زالوا يستخدمون شبكة الانترنت بشكل شبه متواصل، كما يستقبلون الاتصالات الهاتفية عبر الشبكات المحلية.

وكانت اللجنة الأمنية العليا قد أعلنت في وقت متأخر مساء الأربعاء، عن ستة نقاط لتحقيق السلام، مشترطة " الالتزام بها دون مماطلة أو تسويف".

ونصت النقاط الست على انسحاب من جميع المديريات، ورفع كافة النقاط المعيقة لحركة المواطنين من كافة الطرق، والنزول من الجبال والمواقع التي يتمترسون فيها وإنهاء أعمال التقطع والتخريب، وتسليم المعدات التي تم الاستيلاء عليها، مدنية وعسكرية وغيرها، والكشف عن مصير المختطفين الأجانب الستة "أسرة المانية وبريطاني واحد "، كون المعلومات تؤكد بان عناصر التمرد وراء عملية الاختطاف، وتسليم المختطفين من أبناء محافظة صعدة، وعدم التدخل في شؤون السلطة المحلية.

وإذ شددت على ضرورة تطبيق عناصر الحوثي لتلك النقاط "إذا كان لديها رغبة في السلام"، ألمحت إلى إمكانية التوصل لحل في قضية "المضبوطين على ذمة أحداث فتنة التمرد والتخريب"، حيث لا يوجد أي مانع لدى الدولة من إطلاق سراح جميع السجناء دون قيد أو شرط وستعمل على إعادة بناء ما خلفته الحرب بسبب هذه الفتنة في إطار حرصها على إحلال الأمن والسلام وإعادة استبباب الأوضاع في محافظة صعدة وتهيئة كافة الأجواء لتعزيز مسيرة التنمية الشاملة في عموم مديريات المحافظة.

ورغم أن فارس مناع أشار إلى تجاوب من جانب الحوثيين مع الشروط الستة، وانتظاره رداً رسمياً منهم، إلا أن الحرب استمرت، والحوثيون صرحوا لوسائل الاعلام بموافقة مبدئية على البنود الستة باعتبارها مشمولة في اتفاق الدوحة، وليس باعتبارها شروطا جديدة للتفاوض، شريطة العودة إلى هذا الاتفاق الذي وقع في اليوم الاول من فبراير 2008، واندلعت من بعده الحرب الخامسة، التي انتهت باتفاق ثنائي مباشر بين الرئيس وعبدالملك الحوثي، أعلن عنه الرئيس في ذكرى توليه السلطة في 17 يوليو من العام الماضي.

وفي حين طرحت اللجنة الامنية شروطها الستة تلك – التي لم تتضمن أي اشارة لتنازلات من قبل السلطة– لوقف الحرب مع الحوثي، من منطق فرض الطرف الاقوى للحلول، بدى أن الحوثيين يسعون لإحراج الجانب الرسمي بابداء استعدادهم للعودة لاتفاق الدوحة، الذي أزم العلاقات بين صنعاء والدوحة، بعد اتهامات رسمية يمنية لقطر بأن وساطتها شجعت الحوثيين على الظهور كـ"ندّ" للدولة، طبقا للرئيس علي عبدالله صالح في حديثه لجريدة الحياة اللندنية في مارس الماضي.

وتراوح مفاوضات الوساطة ووقف اطلاق النار – التي تبدو أشبه بحرب تصريحات – مكانها، ويستبعد المتابعون للحرب أن يكون الجيش قادراً على حسم المعركة قبل شهر رمضان، أو حتى الوصول إلى الحد الادني من الأهداف التي ينشدها، خصوصاً أن هذه الحرب قد جاءت بعد فترة استرخاء طويلة نسبياً مكنت الحوثيين من إعادة ترتيب قواهم، وزيادة مقدراتهم العسكرية بعد استيلائهم على بعض المواقع العسكرية بما تحوي من عتاد، خلال الشهرين الاخيرين.

ونفت وزارة الدفاع اليمنية مزاعم الحوثيين بـ"قيام الطائرات الحربية بقصف عددا من قرى ومدن وأسواق محافظة صعده ومخيما للنازحين، بضحيان بقنابل فوسفورية"، مؤكدة أن القوات المسلحة لا تملك هذا النوع من القنابل أصلا.

ودخلت هذا الاسبوع إيران والسعودية والعراق في سياق مهاترات الحرب، فقد أشارت وسائل الإعلام الإيرانية المرئية والمسموعة، إلى مشاركة الطيران السعودي في قصف معاقل الحوثيين، وهو ما تكفلت وزارة الدفاع اليمنية بالرد عليه بالنفي القاطع، واعتبروها "أنباء مفبركة عارية تماماً عن الصحة وتفتقر في مجملها إلى الدقة والمصداقية"، متأسفين لانزلاق "وسائل إعلامية رسمية إيرانية لترويج مثل هذه المعلومات الكاذبة والمضللة، والتي لا تعدو أكثر من مجرد محاولات للتغطية على الجرائم والأعمال الإرهابية التي تقوم بها عناصر التمرد والتخريب التابعة للمتمرد " الحوثي" ضد أبناء المحافظة.

ورغم التأكيدات الرسمية الايرانية للحكومة اليمنية بعدم تدخلها في حرب صعده، والتي كان آخرها أثناء زيارة رئيس مجلس الشورى الايراني علي لاريجاني قبل ما يقارب ثلاثة اشهر، والتي اكد فيها حرص بلاده على أمن واستقرار اليمن وعدم التدخل في شؤونه الداخلية، وهو التأكيد الذي نقضه الناطق الرسمي باسم الحكومة اليمنية حسن اللوزي بعد ثلاثة ايام فقط من زيارة لاريجاني، حين أكد أن مرجعيات دينية ايرانية تسعى لخلق دويلات في اليمن، وأن الحكومة لن تسمح لهم بذلك.

وفي مؤتمره الاسبوعي التقليدي أمس جدد اللوزي اتهام "جهات خارجية" لم يسمها بتمويل ودعم الحوثيون في تمردهم على الدولة في صعدة، معتبراً أن ما تتناوله قناة العالم وقناة الكوثر وإذاعة طهران، يكشف تمويل ودعم الحوثيين والجهة التي تمولهما، متأسفا من قيام هذه الوسائل بالتدخل في الشأن المحلي اليمني.

وزير الخارجية اليمني ابوبكر القربي التقى الإثنين بالسفير الايراني بصنعاء، وفي حين جاء الخبر الرسمي بديباجته المعتادة عن بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، قال اللوزي " إن لقاء لوزير الخارجية مع سفير إحدى الدول بصنعاء (تم خلاله) التنبيه لهم بعدم الاستمرار في التدخل في الشأن المحلي اليمني".

وهذا الاسبوع تلقى الرئيس علي عبدالله صالح رسالة من العاهل السعودي الملك عبدالله، وذكرت وكالة الأنباء الرسمية أنها بحثت العلاقات بين البلدين وتضمنت دعوة الرئيس لحضور افتتاح جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية. والاربعاء الماضي بحث الزعيمان في اتصال هاتفي القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وفيما يبدو أنه أشبه بالتعاطف المذهبي، دخلت أطراف عراقية في التجاذبات الاقليمية لحرب صعده، حيث صدرت تصريحات لمسؤولين عراقيين تتحدث عن الحرب بين الجيش والحوثيين. وقال ياسين مجيد المستشار الإعلامي لرئيس الحكومة العراقية نوري المالكي: "ما يهمنا بين أمور كثيرة أن ما يجري في اليمن يعيد الذاكرة إلى أيام الحقبة البعثية المظلمة وطائرات ودبابات النظام الديكتاتوري التي كانت تزرع الموت والدمار من الشمال إلى الجنوب على مدى 35 عاماً". وكان سبقه رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي مطالباً بفتح مقر لجماعة الحوثي في بغداد رداً على ما أسماه "احتضان" النظام اليمني لأعضاء حزب البعث، معتبراً ذلك رداً على موقف الحكومة اليمنية باحتضان عدد كبير من أعضاء حزب البعث البائد وأزلام النظام السابق الذين يسعون الى تشكيل تنظيم معارض ينتهج سياسة العنف ضد الحكومة العراقية والعملية السياسية القائمة منذ أبريل عام 2003".

غير أن محللين عراقيين قللوا من أهمية هذه التصريحات باعتبارها مجرد آراء شخصية لا تعبر عن الحكومة العراقية، ولا تمثل حتى المناصب التي يحملونها، لأن الموقف الرسمي للعراق يأتي من وزارة الخارجية، باعتبارها البوابة الدبلوماسية للبلاد.

ومن المرجح أن يفرض شهر رمضان القادم بعد ثلاثة ايام تقريباً نفسه على مجريات الحرب، ومن المحتمل ان تتوقف الحرب خلاله، إذ رجحت مصادر مطلعة في صنعاء أن يعلن الرئيس علي عبدالله صالح وقف العمليات مؤقتا، مفسحاً المجال أمام الوسطاء، وذلك في حال تمكنت قوات الجيش من تحقيق تقدم ملموس في صعدة.

قبائل دهم تتحالف لمواجهة اتباع الحوثي في الجوف،

مقتل عضو محلي الحزم في مواجهات بين همدان والشولان

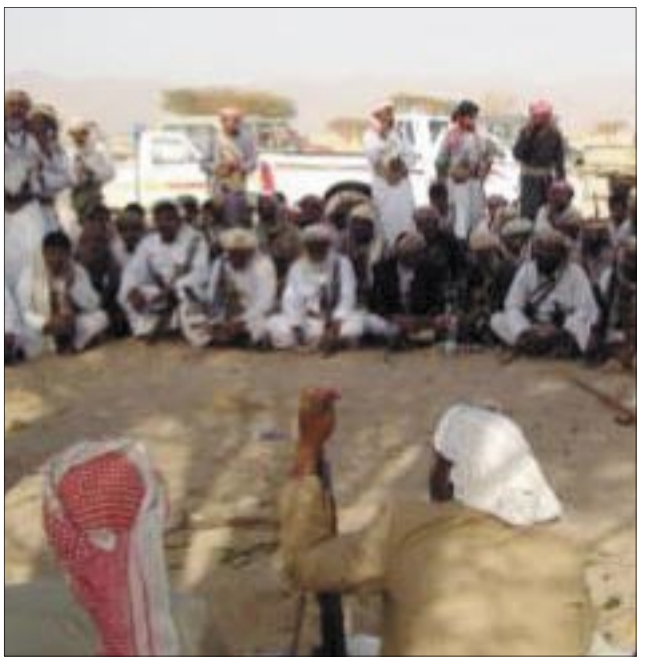

■ الجوف - مبخوت محمد

قتل اثنان من اتباع الحوثي بمحافظة الجوف في مواجهات اندلعت يوم الاثنين بين مجموعة من قبائل دهم، وعدد من اتباع الحوثي استحدثوا نقطة تفتيش في مديرية المصلوب (30 كم من مركز المحافظة) قرب موقع تابع للأمن المركزي.

وقال مراسل النداء في الجوف ان الطرفين استخدما اسلحة مختلفة، وكانت الغلبة فيها لرجال القبائل المناوئين للحوثي، الذي سقط اثنان من اتباعه، وهما علي محسن السقاف من مديرية الغيل، وآخر من اسرة آل دريب في قبيلة صالح بن حسين بالزاهر.

وتسود مناطق متفرقة من محافظة الجوف أجواء حرب غير معلنة، حيث تستعد القبائل لمواجهات محتملة، في ظل غياب تام للسلطات الامنية، وعقدت قبائل دهم الحمراء بمنطقة هراب لقاءً موسعاً السبت الماضي، وحسب بيان صدر عن اللقاء فقد تم الاتفاق على عدد من النقاط منها التعاهد بين القبائل الموقعة على الاتفاق، على حماية المناطق والطرقات والممتلكات من اتباع الحوثي، ومواجهتهم، وحماية حدودهم والحفاظ على وحدة الصف، وابعاد المحافظة عن كل المخاطر التي تحيط بها في ظل التدهور الامني.

وبحسب مصادر محلية فقد وقع ازيد من 50 شخصاً بين قتيل وجريح في المواجهات مع الحوثيين في غضون العامين الماضيين.

وتحدث في اللقاء الموسع الذي استمر لمدة يوم كامل، كل من الشيخ عرفج بن هضبان، والشيخ الباشا العطيه، مشيرين إلى الاخطار المحدقة بالمنطقة والقتن التي تنشب فيها، متهمين اتباع الحوثي بتبني ممارسات خارجة عن الدين والعقيدة، وقيم القبيلة، وتعهدوا على الحفاظ على الامن في مناطقهم، مطالبين الدولة بتحمل مسؤوليتها في حفظ الامن في المحافظة، كما انتقدوا غياب الخدمات الاساسية كالتعليم والمياه والكهرباء والصحة.

ومع اشتداد المواجهات في صعده، يضطر سائقوا الشاحنات الكبيرة إلى المرور عبر الجوف وصولاً إلى البقع، وهو ما يشكل مخاطر كبيرة عليهم بسبب التقطعات وطول الطريق.

من جهة أخرى ساد المحافظة هدوء حذر خلال الايام الثلاثة الاخيرة، بعد معارك ومناوشات ليلية بين قبيلتي همدان والشولان، في ظل غياب واضح لدور الاجهزة الامنية، وانفلات بعض مناطق المحافظة ووقوعها تحت سيطرة الحوثيين.

وسقط يوم الجمعة الماضية عضو المجلس المحلي بمديرية الحزم علي توفيق الجمالي في المواجهات الاخيرة، التي استخدم فيها الطرفان اسلحة متوسطة وثقيلة.

ويمتد عمر هذه الحرب لأزيد من 25 عاماً، وقد ادت إلى مقتل ازيد من 70 شخصاً من القبليتين، وكبدت القبيلتين جرحى بالعشرات، ورغم أن اساس المشكلة يعود لخلاف على قطعة ارض إلا أن مصادر قبلية تتحدث عن اسباب أخرى..

حسين....

عباراتها التي قيدت حريتي وحقوقي في ممارسة نشاطي المكفول قانونياً ودستورياً».

وتساءل: «كيف يتم إطلاق سراحي بضمانه تجارية وتهمتي غير قانونية؟». وزاد: إن معاناتي النفسية القاسية في السجن المركزي في صنعاء أهون من إطلاق سراحي بضمانه تجارية تجعلني تحت المراقبة والتهديد، وتعرضني للاعتقال في أية لحظة».

وختم حسين العاقل رسالته إلى زملائه في الهيئتين الإداريتين لنقابتي عدن وصنعاء قائلاً: أملي فيكم لا يخيب في (أن) تواصلوا اهتمامكم ومتابعتكم إطلاق سراحي، مع ضرورة الاعتذار ورد الاعتبار لما لحق بي من أذى نفسي ومعنوي».

واعتقل العاقل من داخل الحرم الجامعي في كلية التربية بصبر- لحج، في 8 يونيو الماضي. وهو من مواليد الضالع عام 1956. وأثار اعتقاله استياء شديداً في الأوساط الثقافية والاكاديمية والحقوقية.

ووصف بيان لمنظمة العفو الدولية حسين العاقل بانه من أبرز سجناء الرأي في اليمن، ودعا إلى حملة تضامن عالمية للإفراج عنه باعتباره قام بممارسة حقه في التعبير بطريقة سلمية.

حملة...

ارض حيث استهدفت المنازل والمدارس ومدينة ضحيان".

وحذّر من إستمرار الحرب التي قال بأنها أصبحت في وسط مدينة صعدة منهماً السلطة بعدم التمييز بين المدنيين والمقاتلين "فإيصال الحرب الى مدينة صعدة ينذر بكارثة لان المواطنين لن يجدوا مكانا يلجأون اليه ". وأضاف: "السلطة لم تكتف بما ارتكبته من مجزرة في ضحيان بل لاحقت المواطنين إلى المخيم بذريعة أن الحوثيين يستخدمون المدنيين كدروع".

ولفت إلى وجود نحو ربع مليون نازح وأكثر من 3 آلف معتقل ومايزيد على 400 مخفي قسريا. وأكد أن المشترك لايدافع عن من يحمل السلاح وما يعنيهم هم المدنيين. مستنكراً ماحدث في مجازر ضحيان "وصلتني بعض الصور لاطفال ونساء متفحمين والحفاة العراة الذين وصلوا الى معسكر العند".

وإذ لوح حسن زيد إلى أن الحوثيين لم يستخدموا الأسلحة الثقيلة سوى من أمس، أشار إلى ان القرى والمدن ليست اماكن تمترس للحوثيين لانهم يقطنون الجبال واستهداف الجيش للقرى هدفه كسر شوكة المواطنين وارهابهم للوقوف الى جانب السلطة.

وتخللت الفعالية العديد من المداخلات وكان الصحفي نبيل سبيع قد نبه الحملة على ضرورة التركيز على الأشياء الجزئية: هناك أشياء جزئية لا أحد يلتفت لها في هذه اللحظات التي هناك ناس يقتلوا ويشردو،عشرات الآلاف من النازحين. حثّ على أن توجه الجهود إلى إيجاد مخيمات لإيواء الناس. وإذ لفت إلى أن ايقاف الحرب مسالة سياسية لايجب الإنتظار عندها دعا الجميع (سياسيين وحقوقيين) إلى القيام بعملهم: "منظمات المجتمع المدني يجب أن تقوم بعملها في إيواء النازحين وتوفير إحتياجاتهم.. عملها ليس المطالبة بإيقاف الحرب، لأنها قرار سياسي ولن تستطيع إيقافها".

وشدّد سبيع على أن تكون الإغاثة أولاً يليها فتح صعدة أمام الإعلام. ودعا المنظمات إلى العمل على إعداد تقارير عن الحرب كل بحسب إختصاصه،لما لها من أهمية كبيرة لدى المنظات الدولية ولتعريف العالم بما يجري واستدل بتجربته عندما كان بصدد إعداد بحث عن حرب صعدة وحاول البحث عن بعض المعلومات فلم يجد تقريراً في هذا الشأن. واستشهد بمنظمة الشقائق لم تصدر تقريراً واحداً عن حالة المرأة في صعدة خلال الحرب وما تعرض له، حسب إختصاصها. ولو أن كل منظمة عملت وفق إختصاصها لنجحت في إيجاد اشياء كثيرة. وطالب من قيادات اللقاء المشترك أن لا يزاحموا الحقوقيين وأن يقوموا بعملهم سياسياً: "نريد من كل شخص أن يقوم بعمله وكان ينبغي على الأستاذ حسن أن يقوم بعمله ويضغطوا عبر البرلمان". معتبراً إستدعاء السياسيين إلى الفعالية أمر خاطئ وكان الأحرى أن يستضاف ممثلين للصليب الأحمر الدولي ومنظمات دولية أخرى. حاول مدير الحوار ماجد المذحجي التوضيح وقال له: "نحن دعينا كل المنظمات ولم يأتوا". فعقب سبيع: "الصليب الأحمر ممنوعين من الحضور مع السياسيين والمعارضة".

وكان النائب البرلماني سلطان السامعي قد دعا اللقاء المشترك إلى التحرك العملي وعقد جلسة طارئة لتحديد يوم الخميس للخروج بالناس إلى الشارع والضغط على السلطة بإيقاف حرب صعدة.

تقدم الصحفي عبدالكريم الخيواني بالشكر لحسن زيد لحضوره كشخص لا لكونه ممثلاً للقاء المشترك. ردّ الثاني: "لاتشكرني لحضوري كشخص ولا ممثلاً عن المشترك أنا لست ضيفاً في بيتك". استمر الخيواني في انتقاداته للمشترك : "بيان المشترك لم يكن قوياً بحجم المشترك وكان هزيلاً". فنبهه زيد من المنصة : "أنت عضوا في اللقاء المشترك وإذا أردت التحدث عنه فقدم إستقالتك أولاً".

واصل عبدالكريم الخيواني قائلاً: "لابد أن تسمعوا إلى الناس كيف تنتقدون السلطة وتقولون بأنها لاتسمع وأنتم لاتحتملون النقد". ورسم خطوط عريضة يتحرك بها المشترك فيما لو أراد إيقاف الحرب: "عدم حضور هذه الفعاليات والتحرك بالنزول إلى الشارع.. هذا عمل حقوقي لا عمل سياسي".

انسحب رئيس اللقاء المشترك من المنصة لما أعتبره جارحاً من حديث الخيواني ثم تبعه النائب الإشتراكي سلطان السامعي لمراجعته وإعادته إلى الفعالية.

حضر اللقاء التشاوري الذي أداره ماجد المذحجي عدد من الناشطين الحقوقيين والسياسيين والإعلاميين وعقد في مقر منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان. وطالبوا بتنفيذ عدد من الإجراءات الاسعافية تمثلت في: فتح صعدة لمنظمات الإغاثة ووسائل الإعلام المحلية والدولية وتأمين غطاء آمن لها، والعمل على تحييد المدنيين وتأمين حياتهم، وإبعاد مخيمات النازحين عن مواطن الاشتباكات، والالتزام بالقانون الدولي والإنساني. فضلاً عن وقف جميع الإجراءات الاستثنائية أثناء الحرب: عمليات الخطف والإخفاء القسري والاعتقال خارج إطار الدستور والقانون.

وتحدث غالبية الحضور منهم الناشطة الحقوقية بلقيس اللهبي وأحمد الحاج وعبدالرشيد الفقيه. وكانت عدد من المنظمات نسقت لذلك اللقاء وهي: منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان، مؤسسة حوار للتنمية الديمقراطية، المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق و الحريات الديمقراطية، المنتدى الاجتماعي الديمقراطي، منظمة التغيير للدفاع عن الحقوق والحريات، المركز اليمني لحقوق الإنسان، منتدى الإعلاميات اليمنيات، لجنة مناهضة التعذيب والاعتقال.

لحج...

300 أو ربما يزيدون على ذالك هم إجمالي المتقدمين مؤسسه كهرباء لحج للحصول على عدادات كهربائية وتراخيص إدخال التيار إلى منازلهم شارف الكثير منهم على عام وهم ينتظرون الوعود المستمرة يوما بعد أخر من قبل مسؤلي الكهرباء.

فصل من فصول الانهيار..

في ظل هذه الإحداث وغيره تكون محافظه لحج دخلت في مربع الانهيار بعد إن فشلت كل المساعي والجهود الخيره للكثير من أبناء المحافظه لاحتواء الموقف قبل فوات الأوان إلا أن هناك أيادي خفيه تقف خلف هذا الانهيار على الأقل هذه الجهات التي تتمترس خلف الكواليس قد أفسدت الحرث والنسل فأصبحت لحج الخضيره اليوم بؤره للفساد والمفسدين وتقف هذه ربما في أعلى مراكز صنع القرار في المحافظه : وحسب احد مدراء العموم بلحج فانه قد احبط ومل من العمل في المحافظه بسبب السياسات التي تنتهجها السلطة والتدخلات المستمرة بالاضافه إلى ممارسه أبشع أنوع الضغوط عليهم وأضاف لي الرجل الذي سألته عن عجزهم بالإطلاع بدورهم وقلت له بالله عليكم ماهو موقفكم جراء مايحصل في لحج رد قائلا والضيق يكاد يخنقه ياخي نحن تم تعييننا هنا كي نقوم بإعمالنا بكل أمانه لكن الذي يجري اليوم في لحج هو عكس ذالك تماما هناك قياده عليا في المحافظه تتدخل في كل صغيره وكبيره حاربونا في كل شي لم نستطع أن نقدم أي خدمه لأبناء المحافظه بسبب سياسات قيادة المحافظه والإدارات التي هي أعلى منا.

كنت قبل اقل من شهر تقريبا جمعتني جلسه مقيل مع احد ضباط الأمن تحدث مع الرجل عما يحاك في اليوم في ألمحافظه ليفاجأني الضابط \"بالقول إن لحج أصبحت بين قوسين كلما هدأت المشاكل في ردفان تفجرت في الصبيحه وهكذا من منطقه إلى أخرى لم نستطع مجارات الأمور واتهم في معرض حديثه أيضا قياده السلطة في المحافظه بفشلها الذريع وعجزها التام على القيام بدورها الأساسي في خدمة المواطنين الأمر الذي دفع الناس للقيام بقطع الطرقات احتجاجا على الطريقه التي تتعامل بها السلطة مع المواطنين الأمر الذي فجر الموقف بين المواطنين وقوات الأمن التي تطلب منها السلطة للتدخل لتفريق المسيرات الاحتجاجيه " ازدادت حركة الاحتجاجات السلمية في محافظه لحج في الاونه الاخيره خصوصا في ظل مايجري هذه الأيام في المحافظه من مظاهرات يوميه طالت معظم مديرات المحافظه بسبب الإعمال الوحشيه التي ترتكبها قوات الأمن في لحج من قمع متواصل للاحتجاجات والمظاهرات التي تندد بسياسيات السلطة وما تنتهجه من أعمال عنف ضد المواطنين العزل بدا بسخونة مظاهرات الحراك واحتياجات السكان الرئيسية في مناطق المحافظة، ومرورا بموجة الاحتجاجات الغاضبة للمئات من شباب المحافظة، خاب أملهم في الحصول على فرص الالتحاق بوظائف السلك المدني و الأمني، المخصصة لمعدمي المحافظة، وانتهاء باعتصامات المئات من أبناء القبيطة، ومواصلتهم لمسلسل قطع طريق صنعاء تعز عدن، احتجاجا على عدم قيام السلطة، وأجهزة الأمن بتعقب الجناة في الجريمة البشعة التي هزت مطلع الشهر الماضي- سكان المحافظة، إثر قتل ثلاثة من العاملين في تصنيع الحلويات بمنطقة حبيل الجبر، قبل أن تضيف قوات الأمن، قتيلا رابعا، على إثر محاولة جنود من أمن المحافظة ومديرية تبن- فتح طريق عدن صنعاء وتفريق اعتصام بالقوة والقنابل المسيلة للدموع، للمئات من المتظاهرين احتجاجا على التواطؤ الأمني إزاء الجناة- بمنطقة مثلث العند، في أربعاء الـ 22 يوليو الماضي.

وتعد جريمة- حبيل جبر-واحدة من أكثر قضايا المحافظة حساسة وإثارة- حيث ماتنزال المظاهرات والاعتصامات الاحتجاجية مستمرة- حتى نهاية الأسبوع المنصرم، الذي استقبلت فيه المحافظه عدد من الاعتصامات لأبناء مناطق كرش و سامع والصبيحه والقبيطه والمسيمير، المسيرات التي قادها عدد من أعضاء مجلس النواب وقيادات في اللقاء المشترك رفع فيها اللافتات التضامنية،التي كتب عليها (لا للعبث بدماء الناس وحقوقهم) ومجددين مطالبة السلطة بتنفيذ القصاص الشرعي لدم شهداء القبيطة، الذي سال مرتين بعسكرية حبيل الجبر، ومثلث العند.

وفي مدرسة الأنصار بقرية القاضي بطور الباحة، أغلق نهاية الأسبوع الفائت، عدد من طلاب المخيم الصيفي، للمخيم، بعد 10 أيام من افتتاحه في المديرية، وقال عدد من الطلاب المشاركين بالمخيم أن قيامهم بإغلاق المخيم، ونهب والمعدات المخصصة للمخيم، الذي كان من المقرر أن يختتم أعماله، يوم الأحد المقبل، بعد 16 عشر يوما من افتتاحه إلى جوار مخيمين آخرين في الحبلين، ومعهد هواري أبو مدين، بمنطقة صبر لحج، قام المنتسبين إليه بإغلاقه بالقوة، وإجبار القائمين عليه، إلى مغادرة مكانه.

وقال مصدر محلي لـ(النداء) أن المنتسبين لمخيم "هواري أبومدين"، الذي كان يضم 300 شاباً من مختلف مديريات ومناطق المحافظة، وبدعم من وزارة الدفاع الذين يتولون الحراسة الأمنية فيه- قاموا مساء أمس الأول الأربعاء، بمهاجمه المخيم واقتحام المعهد، ونهب أدوات المخيم، احتجاجا على عدم تنفيذ ادارة المخيم للرحلة التي كان مقرر أن يقوموا بها ذلك اليوم إلى محافظة تعز، وبعد أن أخبرهم القائمون على المخيم، بعدم إيفاء محافظ المحافظة محسن النقيب، بتوفير تكاليف الرحلة التي وعدهم بها أثناء زيارته لهم في المخيم، وبحجة عدم وجود فلوس في المحافظة- حسب قول المصدر.

ولا يختلف الأمر في مخيم الحبلين، حيث أقدم عدد من منتسبي المخيم هناك، بالاعتداء على باسل الداعري، وضربه على خلفية تقديمه لقصيدة شعر، ناقدة للحراك في المخيم- حسب إفادة عدد من الحاضرين.

وبالجهة المقابلة، عاود المئات من أبناء منطقة كرش قطع الطريق في المنطقة، احتجاجا على بيع حصص المحافظة لوظائف الالتحاق بالسلك الأمني، وتوزيعها على مقربين، بعد أن تحكم في توزيعها النافذين- حسب وصفهم، وعدم تنفيذ مسؤولي المحافظة للوعود التي اقتطعوها لهم، بمنحهم فرص الالتحاق، في منتصف الشهر الماضي، وقبل أن يتم نقل التسجيل الى معسكر ردفان بمحافظة عدن، نظرا للتدهور الأمني، والهروب من الفوضى وموجة المظاهرات والاحتجاجات التي رافقت عملية التسجيل،

مساء الأربعاء الماضي- أفادت مصادر أمنية بالمحافظة، أن ثلاثة أطقم عسكرية تابعة لأمن المسيمير، والقبيطة، تحركوا ليلا- لفك الطريق المقطوعة هناك، احتجاجا على مماطلة السلطة، لأهالي قتلى القبيطة الأربعة، في تعقب الجناة، وتقديمهم للعدالة. وأفادت آخر التطورات حول قضيه مقتل أبناء القبيطه حد النائب احمد سيف حاشد النائب عن الدائرة 70 بأنه تفاجا عندما سأل مدير امن حبيل جبر عن لماذا لم تقوموا بإلقاء القبض على علي سيف فتفاجاء النائب برد مدير الأمن عندما اخبره بأنه لا توجد لديهم أوامر بالقبض على المتهم هكذا كان رد مدير امن حبيل الجبر التي ارتكبت بحق أبناء القبيطه العزل.

وعلى بعد ال80 كيلو إلى الغرب من عدن ماتزال النقطه الامنيه التي نصبها احد أبناء الصميته بالقرب من عاصمة مديرية طور الباحة، التي غادرتها الدولة قبل أكثر من عام مضى- بسبب، التمرد القائم في بعض مديريات ومناطق اليمن- وقام الصماتي، بمنع مرور أي قادم أو مغادر، وفرض حالة من الطوارئ في المديرية التي هجرها الأمن منذ مصرع الشيخ يحيى الصوملي، وحافظ الاصنج- عضو محلي المديرية، في 5 مايو قبل العام الماضي، بعاصمة المديرية، وبأيدي جنود من الأمن المركزي، وفي قضية لم تزل مفتوحة الجراح،دون أن تحل بعد، أو يحال ملفها إلى المحكمة للفصل فيها. ووفقا لشهود عيان، فقد أصيب الجمال طه الرزيحي بطلق ناري في قدمه، نقل على إثره إلى المستشفى، ينزف دما، على إثر قيامه بتجاوره نقطة واعترض الصماتي عدد من المواطنين حتى من أبناء المديريه كما أقدم عدد من المواطنين صباح الاثنين الماضي على قطع طريق طورالباحه عدن بحجه قيام عدد من المتنفذين بالمتاجرة بالوظائف ألعسكريه التي خصصت لهم -

من جهة أخرى نظمت قوى الحراك الجنوبي صباح أمس وأمس الأول مسيرتين حاشدتين للمطالبة بالإفراج الفوري عن جميع المعتقلين في سجون قوات الأمن الذين اعتقلتهم خلال المظاهرات السابقه في مختلف محافظات الجنوب ودعا الخبجي أنصار الحراك التوافد إلى المحافظه لإقامة مظاهرتهم هناك.

.وتكون المحافظه بذالك قد دخلت فصلا جديدا من فصول المواجهات مع المواطنين خصوصا أولئك الذين يبحثون عن شربة ماء هذه الأيام تقيهم حرارة صيف ربما هواشد قسوة في لحج منذ زمن وكذا من يطالبون بعدم انقطاع التيار الكهربائي عن منازلهم هذه الأيام خصوصا مع دخول شهر رمضان المبارك.

بكل مشاعر الفخر والاعتزاز يسعدني أن أرفع إلى مقام
الاستاذ الدكتور محمد سعيد الشعيبي
أجمل التهاني وأطيب التبريكات بمناسبة حصوله على اعلى درجات الالقاب العلمية الاستاذية (بروفيسور) في مجال تخصصه القانون الدولي والذي استحقه بجداره اكاديمية من قبل المجلس العلمي لجامعة تعز.
المهنئون:
اخيك وزميلك المعتقل في السجن المركزي بصنعاء
الدكتور/ حسين مثنى العاقل الاستاذ المساعد - جامعة عدن

نتقدم بأصدق التعازي إلى الاخ العزيز/
الشيخ نبيل صادق الباشا - عضو مجلس النواب
في وفاج والدته.
تغدها الله بواسع الرحمة وأسكنها الجنة وألهم أهلها جميعاً الصبر.
سامي غالب، نبيل سبيع

ببالغ الأسى تلقينا نباء وفاة شقيقة القبطان
سعيد يافعي
عضو مجلس الشورى - وزير النقل - الاسبق
وفي هذا المصاب الأليم نتقدم إلى القبطان، ومحبيه بأصدق التعازي وأن يلهم أهلها الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.
وكذلك نتقدم ببالغ الأسى إلى الدكتور/ محمد سعيد السعدي، وعبدالمجيد السعدي في وفاة والدتهما. نسأل الله أن يلهم أهلها الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.
المعزون:
العميد: علي ناجي عبيد، جمال محمد الجعبي المحامي
محمد مشهور، أحمد البحري - المحامي

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242

الحياة السياسية والمركز المقدس

محاولة يائسة للعودة إلى ما قبل الفوضى! (2-2)

عادةً ما تشكل الخلفيات التاريخية لأي ظاهرة أو واقع سياسي وبالأخص ما يتصل بالنشأة وظروف البداية ودواعي التكوين، مدخلاً لفهم واستيعاب التعقيدات الطارئة على ذلك الواقع في المراحل الزمنية التالية لحقبة التأسيس والنشأة.

في جزئية النشأة، يبدو جلياً، أن مزاعم ربطها بنتائج حرب 94، ضرب من التسطيح على اعتبار ان حقائق التاريخ الموضوعية التي يمكن استقراؤها بتجميع نقاط الالتقاء في الروايات التاريخية المختلفة، تثبت أن فكرة المركز المقدس من حيث النشأة، بدأت من ناتج التفاهمات بين من تبقى من الجمهوريين والملكيين عقب انسحاب الجيش المصري المساند للثورة السبتمبرية.

مضمون الناتج حوى طرفي النزاع بالإضافة لأطراف قبلية وسياسية واقتصادية مؤثرة، ناتج المتناقضات، أوجد صراعاً على الحكم بين أجنحة متنفذة أخذت تتحول الى مرجعيات سلطوية لحكام شبه صوريين، ساعدها في ذلك أمران الأول: نجاحها في استئصال قيادات عسكرية جمهورية (عبدالرقيب عبدالوهاب وأحمد عبدربه أنموذجا) والثاني: تأييد ودعم لوجستي ومالي خارجي عبر الشقيقة الكبرى.

كانت بداية المركز المقدس أشبه بـ"حلف عسقبلي" يدير شؤون الحكم والدولة وفق قاعدة المصالح المشتركة، وبما لا يتقاطع مع محددات عامة تم وضعها من قبل الجارة الداعمة المهيمنة.

بصعود الحمدي، الذي كان أحد مكونات الحلف، الى سدة الرئاسة، وبدايات حكمه التي حوت عناوين تحلل مرتقب من معادلة الشراكة (العسقبلية)، أخذت أجراس الإنذار تُقرع مع كل خطوة للحمدي.. كانت مكونات الحلف تتداعى وتحتشد لمواجهة معركة وشيكة الحدوث.

لم تكن السياسات الإقصائية التي إنتهجها الحمدي تجاه رموز الحلف كمقدمة شرطية لبناء دولة وطنية، هي المسبب الرئيسي، للمؤامرة الانقلابية الغادرة، إذ كان لمحادثات الوحدة مع القيادة اليسارية التقدمية للحزب في الجنوب، دور في طباخة المؤامرة، لينجح الحلف بتمويل الجارة، في إسقاط الحمدي صريعاً، ويستعيد مكانته كمرجعية سلطوية للنظام الشمالي الهش القائم على المساعدات الخارجية.

حسين اللسواس
al_leswas@hotmail.com

شراكة مصيرية

رغم ما راج عن أن حصاراً عسكرياً لصنعاء وتحركات ميدانية ذات طابع أمني، أوصلت صالح للسلطة، غير أن القواسم المشتركة للروايات المتعددة تميل لترجيح عامل لا يقل أهمية، ويتمثل في اتفاقات أبرمت بين مكونات الحلف والداعم الخارجي، أدت للموافقة على وصول صالح الى الحكم.

لم يكن باستطاعة الوافد الجديد على السلطة، ان يغير كثيراً في ملامح واقع ماثل، بل إنه (ربما) ولسنوات عديدة ظل مجرد واجهة ديكورية لحلف (عسقبلي) يدير دفة النظام وفق محددات الداعم الأجنبي (السعودية).

الانتقال التدريجي إلى مربع الشراكة الفعلية، مع مكونات الحلف، مكن الوافد الجديد من البدء في ترتيبات تكفل تعزيز أسهمه بين الشركاء.

فرضية التماسك الإجباري بين أجنحة الحلف، مبررها نابع من وجود كيان سيادي (دولة الجنوب) ينشد القضاء على سلطة الحلف ويتحين فرصة للانقضاض، وهو تماسك تسبب في تمركز سياسي للسلطة والثروة، تحكمه وتنظمه اتفاقات الشراكة بين الأجنحة والمكونات، باعتبارها لا تقتصر على شراكة حكم وسلطة بل على شراكة مصير أيضاً.

مكونات المركز المقدس

مصطلح سياسي كـ"مجلس الرئاسة او القيادة" ربما لا يشكل تعبيراً دقيقاً يمكن إسقاطه على سبيل الوصف، لتشبيه مكونات الحلف القديم آنذاك، غير أنه من الناحية (المجازية) قريب لواقع ما كان ماثلاً.

الشيخ الأحمر، الرئيس، مجاهد، علي محسن، القاضي، الزنداني، ياسين القباطي، عبدالوهاب الانسي، اليدومي، المتوكل، الديلمي، محمد عبدالله صالح، عبدربه منصور، محمد وعلي صالح.. وغيرهم، أسماء، وفق الافتراض المجازي، يمكن اعتبارها بمثابة التركيبة القيادية للمركز المقدس في نسخة ما قبل الوحدة.

إضافات ما بعد الوحدة شملت كبار التجار وقيادات قبلية محدودة، ما لبثت أن توسعت بدخول الأبناء والأنجال، وبالأخص أبناء الشيخ والرئيس وشقيقه، وهو دخول أسهم في إقحام المركز او الحلف في دوامة من التململ سرعان ما أنتجت واقعاً استقطابياً وصراعاً صامتاً ثم انقسامات وتقاطعات.

المركز المصغر!

برحيل كل من الشيخ الاحمر ومجاهد والمتوكل ومحمد عبدالله صالح، برز توجه رئاسي يرمي لإختزال (المركز المقدس)، في مركز اصغر حجماً، قوامه يضم نافذي الجيل الثاني من أنجال الرئيس وابناء شقيقه الأكبر.

نجاحه في بناء جيش نوعي (الحرس الجمهوري) وتمكنه من توظيف حرب صعدة لإنهاك التشكيلات العسكرية التابعة لعلي محسن، تلك وغيرها، مسببات مباشرة، ساعدت في المضي قدماً بتنفيذ الاستراتيجية الاختزالية التي بلغت حداً دفع بقية أركان (المركز–الحلف) القديم لانتهاج أسلوب تكتيلي والسعي لإعادة إنتاج المركز الآخذ بالتحلل التدريجي في صيغة اصطفاف مناوئ للتوجهات الاختزالية.

عند الحديث عن المسببات لايمكن إغفال الواقع الناشئ عن نتائج الحرب الخامسة في صعدة، على اعتبار أن نجاح المشروع الاختزالي كان يستلزم إعادة رسم خارطة القوى العسكرية (كونها تعد المرجع الأكثر تأثيراً في اتجاهات الحكم داخل الدول بسيطة التكوين).

بدأ السعي حثيثاً للوصول الى أقصى استفادة ممكنة من نتائج المعركة لتحقيق غاية إعادة الرسم، لاسيما مع بروز اتجاه لتشكيل مليشيا شعبية تتبع الجارة الكبرى، تتولى مهمة رفع وزر الحرب عن كاهل الفرقة الأولى مدرع، بموجب السعي، تم إقصاء عدد من القيادات الوسطية للفرقة، عبر نزول لجنة من وزارة الدفاع تولت تصفية كل من لم يكن موجوداً ساعتها، من الجنود والضباط، تلا ذلك إقصاء مبرمج بقرارات عسكرية من مكتب القائد الأعلى، لرموز عسكرية مقربة من علي محسن في بعض الألوية والأماكن الحساسة كـ"الاستخبارات العسكرية".

السعي الحثيث، لم يكن ليقف عند حد التهدئة، لو لم يبلغ الوضع الميداني أعتاب المنطقة البرتقالية، هنا، لعل البعض لازالوا يتذكرون التحليق المرعب لسلاح الطيران فوق أجواء العاصمة لعدة أيام بالتزامن مع إجراءات استثنائية وتحركات ميدانية للألوية والوحدات العسكرية عززت من مصداقية الإفتراض الخيالي، بوجود محاولة انقلابية ومؤشرات مواجهة بين القوتين العسكريتين الرئيسيتين.

خلال مرحلة ما قبل هذه الجولة الصاخبة بمدة كبيرة، وبعدها بأسابيع وجيزة، كان العميد احمد صالح، يتمتع بصلاحيات كبيرة، وبدا واضحاً ممارسته لسلطات سيادية وبالأخص في ملف التجارة والاستثمار، تسببت في رفع مؤشرات الغضب لدى أركان (المركز–الحلف) القديم، لكنها –أي الصلاحيات– مالبثت عقب الجولة الصاخبة ان تقهقرت بصورة تدريجية لافته، وهو تقهقر حمل في جنباته تأكيداً بوجود رغبة رئاسية لفرملة تطلعات أحمد، وإبقائه في مربع الانتظار، لحين الانتهاء من إزالة العثرات التي تحول دون تسلمه لمهام سيادية.

عودة الرئيس للمركز المقدس

بلا معاناة او تمحيص، يمكن التقاط حقيقة مؤداها أن التراكم الأزماتي المفتعل كنتاج لصراعات المركز المقدس القديم، مع المركز المصغر الأسري، وبالأخص على صعيد القضية الجنوبية، أدى لتوجه رئاسي بتعليق (المركز المصغر) مؤقتاً والعودة الى الحلف التأريخي (المركز المقدس).

أولى نواتج العودة، الاتفاق على حسم قضية صعدة عسكرياً، في مقابل تهدئة الالتهاب الأزماتي المفتعل في بعض مناطق الجنوب.

تقاطع أحمد علي مع المركز

رغم الترجيحات التي تفترض حتمية العودة لمربع الصراع بين صالح ومركزه المصغر (الخاضع للتجميد المؤقت) من جهة وبين المركز القديم المقدس (الحلف التاريخي) من جهة أخرى، إلا أن احتمالات إبرام تفاهمات تاريخية لتحديد ملامح مرحلة ما بعد علي عبدالله صالح، امر غير مستبعد الحدوث.

في التفاصيل، لا يبدو ان الحلف سيتراجع عن موقفه الرافض لخلافة احمد، كون تلك الموافقة، تقوض من استمرارية هيمنة المركز على شؤون الحكم والدولة والتجارة، فالمركز يرى ضرورة وجود اسم مقبول شعبياً كواجهة لضمان تكريس الهيمنة واستمرارها، غير أن الإصرار الرئاسي على هذه الجزئية، ربما يؤدي لإحداث حلحلة باتجاه مربع القبول ولكن بشروط، منها، مثلاً، عدم تمتع أحمد بجميع صلاحيات والدة شبة المطلقة، مع إعادة ترتيب لأركان المركز بصورة تكفل استتباب الهيمنة التاريخية على أجزاء البلاد وإجراء عملية محاصصة للكعكة (إزالة أسباب الصراع)، وهو أمر مرفوض من قبل أحمد الذي ما انفك محبوه يؤكدون نزوعه نحو فكرة الدولة وإصراره على تنفيذها ومناهضته لاستمرار (المركز المقدس) في نهب ثروات الوطن والشعب..!

بين المشترك والمركز

بشيء من الاجتهاد التأملي، سنصل لحقيقة تعزز صدقيتها الاحداث والمواقف، مضمونها عدم قدرة (المركز المقدس) على توجيه المسار السياسي لأحزاب اللقاء المشترك، الذي كان أمراً ممكن الحدوث في فترات مضت وإن بصعوبة.

خروج المشترك، عن نطاق السيطرة، المركزية في قراراته ومساره له ما يبرره، فالغالبية المكونة للائتلاف الحزبي المعارض، وهي (الاشتراكي، الناصري، البعث، الحق، اتحاد القوى) لاتمثل تمثيلاً واضحاً في التركيبة القيادية للمركز المقدس، أي أنها جزء من القوى الخاضعة للإقصاء وهو إقصاء، مكنها من تمرير إطروحات لا تحظى بترحيب في التكوين السادس، الأكبر حجماً وتأثيراً، التجمع اليمني للإصلاح.

ثمة ما يشبه التعقيد في هذا الجانب، فالإصلاح وإن كان على مستوى القواعد الحزبية يتفق مع بقية تكوينات المشترك، إلا أن هذا في أحايين كثيرة لا يسري على المستوى القيادي.

السبب أن بعض القيادات الإصلاحية كالزنداني والآنسي والقباطي لازالت متمسكة بموقعها في المركز المقدس وتعد شريكاً (منخفض الأهمية) في التركيبة القيادية المعقدة للمركز.

ببساطة، يمكن القول إن هذا يعد السبب الأبرز في عدم قدرة لجنة الحوار الوطني التابعة للمشترك على إخراج الرؤية الموعودة والمنتظرة، لكونها تتضمن موقفاً مناهضاً لما يقوم به المركز المقدس من هيمنة سياسية واقتصادية مثلما هو الحال مع مطالبتها بحوار وطني شامل يحقق غاية إعادة النظر في شكل وتركيبة النظام السياسي وبما يؤدي لشراكة سياسية واقتصادية حقيقية بين مركز الدولة والأطراف.

الخروج الدراماتيكي للإصلاح من المنظومة الحاكمة عقب 97، لم يؤدي لإنهاء تمثيله داخل المركز المقدس، وهو تمثيل يتوافق في الرؤى والتوجهات مع الجناح المناهض للمشروع الإختزالي الفائت ذكره.

تخليق الوعي الجمعي

جناح الغالبية في المشترك يبذلون مساعي حوارية داخلية لإقناع الشريك الحزبي الأكبر بضرورة التركيز على جذر المشكلة وهو التمركز السياسي للسلطة والثروة الذي حال دون نمو بقية أجزاء البلاد وأخفق في إيجاد تنمية متوازنة بين مناطق الأطراف والمركز هذا عدا عن كونه سبباً رئيسياً في تصدير الأزمات وإنتاج المعضلات التي تواجه البلاد.

غير أن الشريك الأكبر لازال، على ما يبدو، يبدي تحفظات حول نقاط كثيرة، رغم اتفاق قواعده مع معظمها..!

على افتراض جدلي، حتى لو استطاع جناح الغالبية تمرير الرؤية بما تحويه من تشخيص ورفض لهيمنة المركز، تبدو فكرة التنفيذ صعبة المنال، لاسيما إذا ما علمنا أن أساس الفكرة قائم على إقناع الحاكم بتنفيذ النص الأول من اتفاق فبراير الذي ينص على ضرورة أجراء حوار وطني موسع لا يقتصر على (المشترك والمؤتمر)، وهو ما يعول عليه جناح الأغلبية كون الرؤية في الحوار، ستعبر عن المشترك، ولا يمكن التحلل منها او التنازل عنها.

مشكلة مناهضي المركز المقدس في المشترك اكتفاؤهم بالحوارات الداخلية، تحت مبرر الوصول الى صيغة توافقية قبل الإتجاة صوب الرأي العام، المبرر لايبدو ذا قدرة إقناعية على اعتبار ان فكرة الطرح تستلزم تأييداً جماهيرياً لن يتأتى إلا عبر خلق وعي جمعي بخطورة استمرار هذا المركز في احتكار كل شيء!

قواسم الشراكة والديمقراطية التوافقية

لنتأمل قليلاً في أطروحات الدكتور ياسين سعيد نعمان حول إعادة النظر في تركيبة النظام السياسي وخلق شراكة وطنية حقيقة بين الأطراف والمركز، هل ثمة التقاء مع فكرة الديمقراطية التوافقية التي كان الدكتور محمد عبدالملك المتوكل قد طرحها لنقاش عام عبر مقال يحمل إمضاءه..؟!

الإجابة تشير إلى وجود اتفاق والتقاء مع فارق هام يتمثل في عمق أطروحات نعمان، وبالأخص في جانب حديثه عن الدولة البسيطة والمركبة.

تنظيرياً وعملياً، يبدو أنها اكثر الخيارات اقترابا وتشخيصاً وحلاً لأزمات البلاد، فاليمن لم يبلغ بعد مستوى يؤهله للقبول بتطبيق ديمقراطية الأغلبية والاحتكام لنتائجها.

لماذا إذن لا نترك الانتخابات التي يستخدمها المركز المقدس لإعادة إنتاج ذاته، جانباً، ونتحاور لإيجاد صيغة توافقية تحقق مبدأ الشراكة والعدالة مادام هذا سيؤدي لإنفراج الطريق المسدود..!

دعوة للإنصات

وأنت تقرأ ياسين سعيد نعمان، يخالجك شعور أن الرجل يصرخ محذراً من هاوية وشيكة، غير انه صراخ يتلاشى للأسف في فضاءات اللا إنصات..!

بالإمكان تشخيص الواقع على النحو الآتي: مركز سلطوي مقدس بات يخشى تآكل أدواته ووقوعه في منزلق انتفاء الشرعية، لذا نجده يسعى لإجراء انتخابات تكفل إعادة إنتاج نفسه دون شعور بحجم التعقيدات الناتجة عن صراعاته وسياسات الهيمنة التي يمارسها، في المقابل هنالك من يصرخ محذراً من الاستمرار في منح هذا المركز امتياز إعادة إنتاج نفسه ومطالباً بشراكة حقيقية تحول دون مآلات التشرذم والتجزئة، في هوامش المشهد قوى تبحث عن آلة الزمن للعودة إلى عهد ما قبل الثورة.

أي تلك التكوينات شخص الداء ووصف الدواء؟! في تصوري أجد أن الحديث عن الاستحقاقات السياسية الانتخابية في ظل ثالوث التمركز السياسي، صراعات المركز، الأزمات المجتمعية، ضرب من العبث بمستقبل البلاد.

ليقف الرئيس مطولاً عند عبارته المشهورة مادام الحوار هو النهاية للصراع فلماذا لا نتحاور قبل الصراع..!

مشكلة الحاكم حتى اللحظة عدم اعترافه بأن أزمات المركز ونتاجاتها الكارثية، الفوضى انموذجاً، جعلت من عودة الحياة السياسية للمربع السابق، أمر صعب المنال، تماماً مثلما جعلت الحديث عن الانتخابات في ظل ما تشهده البلاد صنف من العبث وإهدار الوقت.

لم يعد بالإمكان استئناف العجلة لمجرد الرغبة في إعادة إنتاج الذات، مع الأسف تلك هي الحقيقة المرة، الإنصات، إذن، لياسين سعيد نعمان، هو أكثر الحلول اتصافاً بالواقعية لإبقاء الوطن موحد الهوية والجغرافيا وإلا فخيارات التجزئة، الحروب، الثورات، الانقلابات، الفوضى، ستكون هي المحصلة شئنا أم أبينا..!

حنايا

هدى العطاس
hudaalattas@yahoo.com

بنبرة عابثة أخذ صبي في الثالثة عشرة يوجه كلامه إلى شيخ عجوز: نصر الله الرئيس وقواته. دمدم الشيخ ببعض الألفاظ وانصرف.

فطن بائع الخضروات إلى استغرابي فأشار إلى الرجل العجوز الذي غادر: أصله حوثي...

التفت إلى الصبي وقلت: أنت بلا تربية! ألا ترى أنه في عمر جدك؟ وأي نصر تتحدث عنه والقوات التي تدعو لها بالنصر ليست قوات الرئيس بل أبناء اليمن يحاربون أبناء اليمن. ما يحدث هزيمة ماحقة.

لاحظت أنه بوغت وانصرف خجلا.

حانقة طافت بخيالي صور من أرض القتال، جثث ملقاة بثياب عسكرية وأخرى بثياب عادية، رائحة الدم المسفوح ذي الجذر الواحد تقول إنهم يمنيون، السماء التي صعدوا إليها، النظرة الأخيرة قبل أن يفارقوا الحياة.. كانوا كلهم في يوم ما قد تغنوا بها: إنها سماء بلادي. الأطفال المشردون في صعدة بوجوههم الملطخة بالتراب والدموع، تشابهها سحن أطفال أصبحوا الآن أيتاما في مناطق أخرى من الوطن.

رنت في أذني كلمة وطن، غريبة مستهجنة، وفكرت: هل هكذا يشعر هؤلاء المشردون والأيتام حينما ينطقونها؟ استشعرت فراغ الكلمة على لسانهم، وصعقني حدس مراراتهم.

في البيت حينما قطعت عنا الكهرباء ساعات عديدة ولأكثر من مرة خلال اليوم، وقفت أمام أدوات المنزل التي تعطلت، وفي الظلام الدامس الذي نمنى به كل ليلة ولساعات طوال، ومن خلال نظري المرهق بضوء شمعة خافت ينوس وأمامي أوراق بحث شرعت في كتابته، تذكرت صعدة.

علاق خليرالله في مدينة الصدر، العراق، في حزيران (يونيو) 2009. أطلق سراح خليرالله بعد عام ونصف العام أمضاه في معتقل أميركي. فتلقّى 25 دولاراً وملابس جديدةً، إضافةً إلى رسالة تفيد بأنّ السلطات وجدت أنّه "يجب إطلاق سراحه". حوالى 90 ألف معتقل أطلق سراحهم من مراكز الاعتقال الأميركية في السنوات الست الماضية، في عملية ستختتَم العام القادم عندما يستلم العراقيون إدارة مركز الاعتقال الأخير.
© c.2009 New York Times News Service

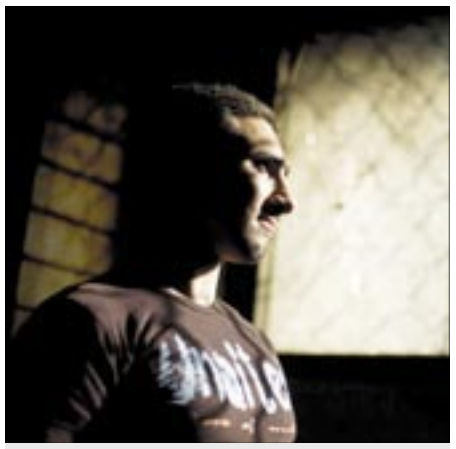

عيسى مؤيّد الخياط في بغداد، في حزيران (يونيو) 2009. بينما كان الخياط في معتقل في العراق، انتقلت عائلته إلى الولايات المتحدة. يأمل الخياط في اللحاق بعائلته. حوالى 90 ألف معتقل أطلق سراحهم من مراكز الاعتقال الأميركية في السنوات الست الماضية، في عملية ستختتَم العام القادم عندما يستلم العراقيون إدارة مركز الاعتقال الأخير.
© c.2009 New York Times News Service

معتقلون عراقيون يسيرون عائدين إلى زنزاناتهم في معتقل معسكر كروبر الواقع في ضواحي بغداد، العراق، في حزيران (يونيو) 2009. حوالى 89 ألف معتقل أطلق سراحهم من مراكز الاعتقال الأميركية في السنوات الست الماضية، في عملية ستختتَم العام القادم عندما يستلم العراقيون إدارة مركز الاعتقال الأخير.
© c.2009 New York Times News Service

قليل من الأمل وكثير من الشكوك للعراقيين المفرَج عنهم

بقلم: كامبل روبرتسون

بغداد – في أحد أيام شباط (فبراير)، وبعد عام ونصف العام في معتقلات مختلفة تديرها الولايات المتحدة، تسلّم المعتقل رقم 318360 رسالة يعطيها لأمّه.

جاء في الرسالة التي حملت ختم وزارة الدفاع الأميركية، والتي نُصَّت بالعربية: "نهنّئك على إطلاق سراح ابنك. لقد اختتمت قضيته، وقررنا أنّه يجب إطلاق سراحه".

إضافةً إلى إطلاق السراح، تلقّى المعتقل علاق خليرالله، ابن السابعة والعشرين ربيعاً، 25 دولاراً نقداً ومجموعة ملابس مدنية جديدة، فخرج إلى شوارع بغداد. خليرالله هو واحد من حوالى 90 ألف معتقل أطلق سراحهم من مراكز الاعتقال الأميركية في السنوات الست الماضية، في عملية ستختتَم العام القادم عندما يستلم العراقيون إدارة المعتقل الأخير. وثمة حوالى 10 آلاف معتقل لا يزالون في عهدة الولايات المتحدة.

وقد لقي المفرَج عنهم ترحيباً كئيباً، في حين رجع العديد منهم إلى عائلات ترزح تحت ديون وقد مرّت أشهر عليها من دون معيل. وبينما يجد المتمرّدون في هؤلاء المفرَج عنهم إما مجنّدين محتملين، وإما عملاء أميركيين، يرفض الأصدقاء القدامى، والجيران، وحتى الأقارب الترحيب بهم علناً لشعورهم بالارتياب من خلفياتهم أو بالخشية من أن تعني بضع دقائق من التكلّم معهم اقترافهم ذنباً عندما تعود السلطات لتجمعهم، كما يلمّح إليه غالباً المسؤولون العراقيون.

تتفاقم هذه العوامل مجتمعة حين يعجز الرجال عن إيجاد عمل شرعيّ نظراً إلى انعدام الثقة وإلى سوق عمل لا يرحم. لذلك أيّ بلدة حيث يمكن إيجاد وسائل أخرى أكثر عنفاً لجني المال من شأنها أن تشكّل خطراً.

يقول عبد الحسن جبر الذي قرأ رواية "البؤساء" أثناء الأشهر الخمسة عشر التي قضاها في معسكر بوكا، أكبر مراكز الاعتقال الأميركية في العراق: "حالي مثل حال جان فالجان، رجل بريء يرمى في السجن، ويخسر عمله، فتجوع عائلته، ولا يعطى عملاً بعد أن يطلق سراحه. فلا عجب أن يسلك طريقاً غير قويم".

يعمل جبر حالياً في مركز لإعادة التأهيل في مدينة الصدر أنشأه مسؤولون أميركيون وشيخ محلي بتمويل من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية. ويقدّم المركز دروساً في التجارة وجلسات استشارية.

يقول عدد من المنتمين إلى المركز إنّهم انضمّوا فقط أملاً بالحصول على منحة مصغرة في النهاية، علماً أنّ الصفوف انتهت في أيار (مايو)، والمعتقلين السابقين الذين أنهوا دروسهم مؤخراً قالوا إنّهم لم يحصلوا على أي مال بعد. وهؤلاء أضافوا أنّ المهارات لا تجدي نفعاً من دون عمل، وعائلاتهم بدأت تضيق ذرعاً.

خليرالله الذي يعيل زوجةً و3 أولاد كان يعمل شرطياً عندما اعتقل وثلاثة من أشقائه في العام 2007، بعد وقت قصير على مقتل والده وشقيقين آخرين على يد قوّات المهدي، المليشيا التابعة للشيخ الشيعي مقتدى الصدر المناهض للولايات المتحدة.

لكنّ وظيفة خليرالله السابقة لم تكن بانتظاره عند خروجه من السجن. يقول ومعتقلون آخرون كثر إنّ رجال الشرطة أخبروهم بأنّ القانون يحظر عليهم الحصول على عمل في قوات الأمن لمدة 18 شهراً على إطلاق سراحهم، ولكن فترة الانتظار هذه يمكن تفاديها برشوة كبيرة. إلا أنّ خليرالله أعرب عن عدم قدرته على دفع رشوة فوق ديونه الكثيرة.

فأردف قائلاً: "أدركت أن هذه هي حياتي. سأتفادى العالم".

لكن لا وجود لمثل هذه القاعدة وفقاً لعدد من كبار المسؤولين القانونيين العراقيين.

يقول أسعد مكي غناوي الشيعي وعضو في قوات الأمن المحلية في حيّ الجميلة، وهو يجلس في مبنى حديث الطلاء يأمل في تحويله إلى مركز لإعادة التأهيل، إنّ المعتقلين المفرج عنهم يلجأون إلى المليشيات طلباً للعمل في غضون أشهر قليلة.

وأضاف غناوي مشيراً إلى واحد من رجال أربعة في الغرفة معه راحوا يومئون برؤوسهم: "هو مهندس ولا يستطيع الحصول على عمل في أيّ مكان. كما لو أنّه يطلب منهم الذهاب وارتكاب السوء".

غالباً ما يلقي المسؤولون العراقيون اللوم على المفرج عنهم في ارتكاب الهجمات، إلا أنّ ذلك أقرب إلى الوهم منه إلى الواقع، وذلك كما يرى العميد الجنرال دايفد كوانتوك الذي يقود القوة 134 وهي الوحدة الأميركية التي تشرف على نظام الاعتقال في العراق. فلا نعرف أيّ إحصاءات موثوق منها عن العودة إلى الإجرام، ذلك أنّ نظام السجون العراقية يفتقر إلى قاعدة بيانات مركزية. لكن من بين الأشخاص الـ9286 الذين اعتقلهم الأميركيون في العام 2008، أقلّ من 2 بالمئة كانوا في عهدة الولايات الأميركية مسبقاً.

قال كوانتوك في حزيران (يونيو) إنّ المعتقلين كانوا، في أعوام الحرب الأولى، عبارة عن أشخاص وجدوا ببساطة في المكان غير المناسب، والزمان غير المناسب. وبحلول منتصف العام 2007، أصبح من المرجّح أكثر أن يكون المعتقل عبارةً عن شخص يشكّل تهديداً بسيطاً على الأقل، كأن يكون مثلاً شخصاً دُفِع له ليقف حارساً للمتمرّدين.

وأوضح كوانتوك أنّه على الرغم من إطلاق سراح معتقلين بارزين لهم صلات بمجموعات شيعية مقاتلة مؤخراً كبادرة مصالحة، يقع معظم هؤلاء المفرج عنهم في خانة الأشخاص الذين يشكلون تهديداً صغيراً. فالعديد منهم كان انخرط في مليشيات لأنّ الخيارات الأخرى المتاحة له كانت ضئيلة في الفترة التي اعتقلوا فيها. إلا أنّ تراجع التمرّد لا يعني أنّ فرص السلام عديدة.

في العام 2005، رأى عيسى مؤيد الخياط والده، الذي كان يعمل لصالح شركة أميركية، يقتل رمياً بالرصاص أمام منزله. فانتقلت عائلته إلى حيّ الأدهمية الذي راح يغزوه أنذاك المتمرّدون السنة، وتزوّجت والدته من جديد. الخياط الذي كان في السابعة عشر من عمره بقي في الديار ليحمي منزل العائلة من المصادرة.

هكذا حاول بكل وسيلة سنحت أن يتمسّك بمنزله في وجه المخاطر اليومية. وبعد ظهر أحد الأيام، طلب من الخياط أحدُ رجال الحيّ له صلات مشبوهة قرضاً بقيمة 70 دولاراً. حين اقتحمت القوات الأميركية منزل الخياط في بداية العام 2007، وجدت دليلاً إلى القرض فالتقت القبض على الشاب.

أردف الخياط بهدوء قائلاً: "بصراحة أشعر بالغضب الشديد. وقعت في هذه المشكلة ظلماً".

وفي السجن اتُّهم الخياط بالتجسس، وتعرّض أحياناً للضرب على يد المعتقلين الآخرين لإيجادته اللغة الانكليزية. وأثناء الأشهر الـ11 التي أمضاها في المعتقل، لم يتلقّ إلا رسالة واحدة من الخارج كانت من والدته تعلمه فيها بأنّ العائلة ستهاجر إلى الولايات المتحدة.

في آذار (مارس) من العام 2008، عاد الخياط إلى حيّه وحيداً، فوجد منزله قد تعرّض للنهب بالكامل. إلا أنّ الشوارع كانت أكثر أماناً بفضل عمليات الدهم كالتي اعتُقل الخياط في خلالها. ومع ذلك، أخبره الجيران بأنّه كان محظوظاً بدخول السجن، فأشخاص من معارفه قتلوا أثناء غيابه.

وفي حين علم الخياط بأنّ أحد قتلة والده هاجر إلى السويد، لم يعرف أحد ما حل بالآخرين، أو بالذين هدّدوا الخياط في الأشهر التي سبقت توقيفه. هكذا وقد خرج من السجن وهو وحيد، أدرك أنّه ما زال مستهدفاً.

مذاك الحين انتقل الخياط للعيش مع قريب له في جزء آخر من البلدة. وبعد أن فشل في العمل مترجماً فورياً مع الأميركيين، وظل عاطلاً عن العمل لعام تقريباً، وجد عملاً مع شركة إنتاج تلفزيونية بريطانية، وهو ينتظر أملاً في الحصول على تأشيرة أميركية للخروج من العراق.

© c.2009 New York Times News Service

الندا
7
الأربعاء 19 اغسطس 2009 العدد (203)
Wed. 19 August 2009
المحرر: هاجع الجحافي

نساء نحو البرلمان
Women towards the parliament

برعاية نادي مدريد ومنتدى التنمية السياسية كجزء من برنامج تعزيز المشاركة السياسية للمرأة في اليمن من خلال الحوار المدعوم من قبل صندوق الديمقراطية التابع للأمم المتحدة

CLUB DE MADRID

نادي مدريد هو عبارة عن مؤسسة مستقلة تهدف إلى دعم وتعزيز الديمقراطية حول العالم استناداً إلى خبرات وتجارب وموارد اعضائها الذين يمثلون 72 رئيساً ديمقراطياً سابقاً لدول وحكومات مختلفة. يقوم **نادي مدريد** بالشراكة مع الحكومات والمؤسسات الأخرى، التي تشترك معه في أهداف دعم ونشر الديمقراطية، بتوفير الاستشارات والدعم الاستراتيجي والنصائح الفنية للقادة والجهات التي تنشد التحول الى التوجه الديمقراطي ودعمه.

www.clubmadrid.org

دراسة استطلاعية أجراها المركز اليمني لقياس الرأي العام (ypc) عام 2007:

مشاركة المرأة في أجندة الأحزاب والمنظمات النسوية

شخصيات سياسية وحزبية وناشطة وقيادات نسوية أطلقت تصريحات أو مواقف في أوقات متفاوتة، ومنها أن المؤتمر الشعبي "الحاكم" أعلن تبنيه تخصيص 15% من المقاعد للنساء ويبقى مجرد فكرة إلى أن تطبق.. ربما البعض غيّر موقفه أو ربما نسي ما قاله ذات يوم، إلا أن قنوات وسائل الإعلام مازالت تحفظ هذا الموقف أو ذاك.. فإلى بعض هذه المواقف من قضية المشاركة السياسية للمرأة:

أدعو النساء للتحرر من الصفقات المشبوهة

إن الحديث عن المشاركة السياسية للمرأة في اليمن يتسم بقدر كبير من الغموض، وحاله في ذلك مثل حال بقية المجتمعات العربية، حيث لا تستند على ثقافة واضحة. أما وضع المشاركة السياسية للمرأة فإنها لازالت في مراحلها الجنينية التي تقتصر فيها المشاركة السياسية للذكور والإناث على إعادة إنتاج الأنظمة السياسية والاجتماعية القائمة ونخبها الحاكمة.

وأدعو المرأة لإدراك أن نيل حقوقها يتوقف على قدرتها أن تضع نفسها في المكان الصحيح وفي المعادلة الإنسانية باعتبارها نصف المجتمع، وإن ذلك لا يتأتى إلا بتنظيم نفسها على النحو الذي يجعل من عامة حقوقها هدفا مشتركا لنضالها، وأن حقوقها وانتصارها لقضيتها لا يمكن أن تنال بمعزل عن قضية النضال الوطني العام، وأدعوها لأن تتحرر من الصفقات المشبوهة التي يمارسها البعض ممن توسلت بهن السلطة لتمرير مشاريعها السياسية.

د. ياسين سعيد نعمان
الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني

"الكوتا" خداع ومجرد ديكور

إن نظام الكوتا خداع يجعل من المرأة مجرد ديكور فقط.. والمشكلة ليست في الكوتا، وإنما في إصلاح النظام الانتخابي، فلن يكون هناك إصلاح سياسي إلا بإصلاح العملية الانتخابية.

إن حزب الإصلاح كان يمكنه أن يرشح عشرات النساء في الانتخابات السابقة من أجل الديكور فقط، لكنه يرفض أن تنزل المرأة إلا متى ما تأكد أنها محل رضا الناخبين وتمثل الأفضلية بالنسبة لغيرها.. وفي الوقت الذي أؤكد على أن مهمة نهضة المجتمع تنصب على المرأة أكثر من الرجل، أطالب بعدم معالجة قضايا المرأة بنفس الخلفية في أوروبا لأن ذلك محل تحفظ.. ولهذا فإن حزب الإصلاح يرفض التمييز الايجابي لاقتناعهم أنه ليس الطريق الصحيح.

عبدالوهاب الآنسي
الأمين العام المساعد للتجمع اليمني للإصلاح

لا لـ"الكوتا".. نعم للقائمة النسبية

إن الجلسات المغلقة لن توصل المرأة إلى البرلمان وكذلك لن تحقق لهن الكوتا ذلك.. وإننا نقف بجانب المرأة في ما يتعلق بضرورة تواجدها في مواقع صنع القرار والهيئات التشريعية والمجالس المحلية بشكل فاعل نظرا لثقل العنصر النسائي ليس بالحجم السكاني فقط وإنما بتنامي دورها في المجتمع والفعاليات الكثيرة التي تنظمها وتشارك فيها، الأمر الذي يفرض على الجميع فسح المجال لها لتمارس دورها في إطار المستويات السياسية المختلفة.. وبالقدر الذي أعلن رفضي لنظام الكوتا التي تنادي به النساء وأعتبره نظاماً ينتقص من حق المرأة ويتعدى على حقوق الآخرين، أطالب بتغيير النظام الانتخابي الحالي واستبداله بنظام القائمة النسبية لتتحقق العدالة للجميع، وتجاوز العيوب التي يتصف بها النظام الحالي الذي يشكل عبئا على المرشحين ولا يساعد المرأة والرجل معا على النجاح، وإن الديمقراطية في ظله في تراجع مستمر. وأرى في القائمة النسبية الحل الأمثل لتمكين المرأة والقدرات والكفاءات من الرجال والنساء. كما أطالب النساء بانتزاع حقوقهن ومواصلة نضالهن، وأن يكون لهن دور فاعل في المجتمع.

سلطان العتواني
أمين عام التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري

الأحزاب تستغل النساء فقط

هناك سياسة مزدوجة تجاه مشاركة المرأة كناخبة ومرشحة في الانتخابات، وهي السمة التي غلبت على مواقف الأحزاب السياسية في كل الانتخابات، فقد راهنت كل الأحزاب على صوتها كناخبة بينما لم تقدمها كمرشحة برغم الوعود والآمال التي أعلنتها الأحزاب في مرحلة الإعداد للانتخابات.

وهذه الأحزاب مجتمعة لم تمكن المرأة من مواقع قيادية داخل هياكلها التنظيمية أو دعمتها دعما فعليا كمرشحة، بل استغلتهن كمصوتات دون تمكينهن كمنتخبات.

فالمؤتمر الشعبي العام يحظى بأغلبية المقاعد في البرلمان في كل الدورات الانتخابية إلا انه لم يرشح إلا عضوتين فقط في 1997 وتم فوزهن ولم يرشح إلا امرأة واحدة في انتخابات 2003 من أصل 296 مرشحا، وقد حصلت مرشحته على المقعد اليتيم في البرلمان الحالي.

أما حزب الإصلاح فقد حرص على حصوله على أكبر عدد من أصوات الناخبات، دون تمكينهن من الترشيح، وهي سياسة اتخذها إزاء ترشيح النساء في كل الدورات الانتخابية، حيث يرفض ترشيح النساء بحكم توجهه الأيديولوجي والفكري والسياسي الذي لم يحسم مسألة ترشيح النساء للبرلمان أو للمجالس المحلية.

والحزب الاشتراكي كان الحزب الوحيد في 1993 الذي رشح نساء ونجحت مرشحتان إحداهما من الحزب الاشتراكي والأخرى مستقلة، إلا أنه في 1997 قاطع الانتخابات، وفي 2003 رشح 3 مرشحات من بين 105 مرشحين، ولم تنجح أي منهن، فعند بداية الانتخابات يتناسى شعاراته وتوجهاته ويتم ترشيحهن في دوائر خاسرة.

والتنظيم الوحدوي والشعبي الناصري لم يرشح سوى مرشحة واحدة من أصل 88 مرشحاً عام 2003، ولم تنجح.

أما حزب التجمع الوحدوي والناصري الديمقراطي فقد قاما بسحب المرشحات اللاتي رشحن قبل موعد الانتخابات بأيام مما جعل إحداهن تترشح كمستقلة.

رمزية الإرياني
أمين عام اتحاد النساء العربي –رئيسة اتحاد نساء اليمن

الضغط لتطبيق نظام المحاصصة

أنتقد بشدة مواقف بعض قيادات القوى "التقليدية" إزاء مشاركة المرأة وتواجدها في الحياة السياسية والعامة، وأقترح مشاركة للمرأة في الهيئات غير المنتخبة في ظل عدم تيسر تواجدها داخل الهيئات المنتخبة.

وإننا نعول كثيرا على إحداث تغييرات قانونية على الدستور وقانوني الأحزاب والانتخابات، وتفعيل نظام الكوتا من أجل توسيع مشاركة المرأة، وأوضح أن الكوتا لم يتقدم بها المؤتمر، وإنما تم الضغط عليه مع الأحزاب لتطبيق نظام المحاصصة، وأنا أتخوف من عدم إعطاء نظام القائمة النسبية والذي تطالب به أحزاب اللقاء المشترك مشاركة حقيقية وواسعة للمرأة، وأؤكد الحاجة إلى نظام يسمح بزيادة مشاركة النساء في الحياة السياسية.

حورية مشهور نائبة
رئيس اللجنة الوطنية للمرأة

رسالة ماجستير تؤكد على حتمية تخصيص مقاعد للنساء

توصلت رسالة ماجستير بجامعة قناة السويس إلى أن النظام الانتخابي اليمني، والذي يستند إلى مبدأ الصوت الواحد ذي الأغلبية النسبية، قد عمل على عدم التساوي في التمثيل بين الرجال والنساء في أماكن صناعة القرار (المجالس المنتخبة والمناصب العامة)، بالرغم من أن حجم النساء في المجتمع يشكل 51% من السكان، وأن الأخذ بالنظام الانتخابي الذي يستند إلى مبدأ الصوت الواحد ذي الأغلبية النسبية قد أعاد العملية الانتخابية إلى إطارها القبلي والعائلي التي تفضل دعم مرشح رجل عوضاً عن مؤازرة المرأة المرشحة، دون النظر إلى أهلية المرشح/المرشحة وكفاءتها، فهذا النظام يعتمد الدائرة الفردية (عضو واحد في دائرة انتخابية).

وأكدت الباحثة سهام عبدالله الإرياني في نتائج الدراسة: إذا ظل النظام الانتخابي في اليمن يستند إلى مبدأ الصوت الواحد فإنه يجب تخصيص عدد من الدوائر المغلقة للنساء تتنافس عليها، وهذا يتطلب تعديلا في قانون الانتخابات الحالي يلزمها بدوائر مغلقة، كذلك تخصص بعض الدوائر التي تبلغ عدد النساء نسبة كبيرة يتم فيها التصويت للنساء من قبل النساء، وهذه الآلية أيضاً لا تصلح للتطبيق في اليمن، وذلك لأنه إذا طبق فلن يكون هناك حاجة لوضع التمثيل السياسي للمرأة في التشريعات أو داخل قوائم الحزب، وبالتالي فإن الأخذ بنظام آلية تخصيص حصة للمرأة في اليمن هو أمر حتمي في المرحلة الراهنة حيث نشهد تمييزاً واقعياً على أساس النوع، فإن آلية تخصيص مقاعد للمرأة في المجالس التشريعية والمحلية تصبح ضرورية لتمكين المرأة سياسياً، فالأخذ بنظام الحصة يمكن أن يكون نظاماً دستورياً أي منصوصا عليه في الدستور أو تشريعياً ينص عليه في التشريعات والقوانين الخاصة بممارسة المشاركة السياسية والتمثيل نيابياً ومحلياً،، وممكن أن يأخذ نظام الحصة النسبية النسوية شكل الحصة النسبية الحزبية، والتي يمكن تطبيقها على عدد من النساء المرشحات اللاتي يتقدم بهن الحزب السياسي، أو يمكن أن تأخذ شكل تخصيص عدد من المقاعد في نظام الهيئة التشريعية للنساء يتم التنافس عليها، ولكن يجب أن نضع نصب أعيننا من أن النظام "الكوتا" ما هو إلا إجراء مؤقت حتى تتحقق زيادة مشاركة للمرأة في المجتمع اليمني، ويتم تصحيح الموروثات الثقافية والاجتماعية تجاه المرأة، وحتى لا تتخذ من النوع وسيلة للتميز.

70 % من اليمنيات مع "الكوتا"

أوضح استطلاع للرأي العام أن قرابة 70% من اليمنيات يؤيدن نصاً قانونياً يلزم الأحزاب في اليمن بتخصيص نسبة محددة للنساء في الانتخابات الداخلية للأحزاب. ووقف إلى جانبهن في هذا 40% من الرجال، فيما رفضت ذلك 29% من الإناث و59% من الذكور.

وعلى مستوى الانتخابات العامة فضلت أكثر من 68% وجود قانون أو وثيقة اتفاق بين الأحزاب السياسية توجب عليها جعل (15–30%) من مرشحيهم نساء. ومن الرجال أيد قانونا كهذا حوالي 41%، في حين رفض قرابة 58% منهم و29% من الإناث إلزام الأحزاب بترشيح نسبة محددة من النساء.

ولفتت الدراسة الاستطلاعية إلى أن فكرة تخصيص نسبة 15% للمرأة في الانتخابات العامة تحتاج إلى المزيد من الجهود التوعوية للمجتمع لاستيعابها بما يتزامن مع نصوص تشريعية وآليات تنفيذية تسهم في تمكين النساء من حق النسبة المعنية (الكوتا) عملياً.

في ندوات استهدفت ناشطات الأحزاب "سلطة ومعارضة" وأكدت على الأخذ بالقائمة النسبية:

ضعف التنشئة السياسية داخل الأحزاب وتناقض المواقف من "الكوتا".. وتراجع كبير في مشاركة المرأة السياسية بالمحافظات الجنوبية

اعترفت أكثر من 180 عضوة ناشطة في أحزاب اللقاء المشترك "المعارض" والمؤتمر الشعبي العام "الحاكم" بحقيقة ضعف التنشئة السياسية للكوادر داخل الأحزاب السياسية بشكل عام وللنساء خاصة، وأكدن على أهمية إحياء الدور الذي تلعبه الأحزاب في تأهيل الكادر السياسي.

جاء هذا الاعتراف كمحصلة لست ندوات عقدت طوال الأشهر الماضية في محافظات أمانة العاصمة وتعز وعدن، في إطار مشروع "النساء والمشاركة السياسية"، والذي نظمه المنتدى الاجتماعي الديمقراطي واختتم فعالياته الأربعاء الماضي بدورة تدريبية عن المهارات القيادية الحزبية للناشطات في أحزاب اللقاء المشترك.

ولعله من الجدير بالملاحظة تركيز المشاركات في أمانة العاصمة من المؤتمر الشعبي العام على أهمية تبني نظام الكوتا دون طرح آلية واضحة لذلك، في حين ناقشت ندوة تعز مع المؤتمر الشعبي العام ما طرح في صنعاء، إذ كان بين المشاركين والمشاركات من القيادات في المؤتمر من أكدوا أنهم ليسوا مع تطبيق نظام الكوتا، مما يوحي بعدم واحدية الرؤى والقناعات.

بينما في كافة الندوات التي خصصت للناشطات في أحزاب المشترك أجمعت المشاركات على أن تغيير النظام الانتخابي إلى نظام القائمة النسبية سيعزز من مشاركة النساء في الانتخابات لدرجة أن قيادات من التجمع اليمني للإصلاح أبدت الاستعداد لتقديم مرشحات نساء في إطار نظام القائمة النسبية.

وفي الوقت الذي أعلنت المشاركات من اللقاء المشترك في محافظة تعز أن الندوة التي حضرنها هي أول فرصة أتيحت لهن للالتقاء كناشطات في اللقاء المشترك، كما طالبن بنزول التنسيق بين قيادات المشترك إلى المستويات الدنيا.. أكدت ندوتا محافظة عدن اللتان استهدفتا ناشطات المؤتمر والمشترك، على أن المحافظات الجنوبية شهدت تراجعا كبيرا في مشاركة المرأة في العمل السياسي، بل برز نوع من التذمر إزاء ما وصلت له المرأة العدنية.

دراستان حول المشاركة السياسية للمرأة بشكل عام وفي الأحزاب السياسية، أعد الأولى الأستاذ الدكتور عبدالله الفقيه أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء، بعنوان "واقع المشاركة السياسية للنساء في الجمهورية اليمنية: الفرص والمخاطر والسياسات المطلوبة"، بينما حملت الورقة الثانية عنوان "العمل الحزبي ومشاركة المرأة.. الحاجة إلى التحديث والتفعيل"، وأعدها الباحث نبيل عبدالحفيظ.. ارتكزتا على أن المشاركة السياسية تقوم على بناء الدولة المدنية الحديثة القائمة على المواطنة المتساوية، ووجود النظام السياسي الديمقراطي الذي يمكن المواطنين من المشاركة الفاعلة، والتأكيد على أن النظام الانتخابي الحالي (الدائرة الفردية) لا يعيق النساء فحسب بل يعيق شرائح مختلفة من المجتمع والتي لا تملك السلطة والمال، بالإضافة إلى واقع العضوية والبنى التنظيمية في الأحزاب السياسية ومشاركة المرأة في العمل الحزبي وتأثير البناء والأداء التنظيمي على فاعلية النساء في الأحزاب.

وتوصلت هاتان الدراستان إلى جملة توصيات أهمها التأكيد على أهمية تبني نظام القائمة النسبية لتعزيز المشاركة السياسية للنساء، وأهمية تبني مفاهيم الحاكمية الرشيدة داخل منظومة العمل الحزبي، وضرورة إشراك النساء في كافة الأطر والحوارات السياسية، وعدم عزلهن في القطاعات النسائية، وتحسين بيئة وأساليب إدارة الاجتماعات الحزبية بعيدا عن جلسات مضغ القات وحتى ساعات متأخرة من الليل.

وبحسب منسقة المشروع رنا غانم فقد اشتملت مواضيع التدريب على المشاركة السياسية للمرأة ومهارات القيادة الحزبية، ومفاهيم وخلفية حول العمل الحزبي، وكذا البرامج والهياكل الحزبية "البناء المؤسسي"، والتصالح والحوار، والتعبئة والضغط، والقيادة والإدارة، والتخطيط في الأحزاب.

وتؤكد: "لقد طرقنا باباً للعمل على استنهاض ثقافة المشاركة السياسية للمرأة، ولا تزال الحاجة ماسة إلى مزيد من النضال الدؤوب للوصول إلى مواطنة متساوية تضمن حق الجميع في المشاركة السياسية الفاعلة".

رغم حضور 19 قانوناً يمنياً حول حقوق الطفل؟!

العشرات يعيشون بلا هوية في المدن؟!

■ كفى هاشلي

كل يوم يحتفل الملايين بذكرى ميلادهم حسب تواريخ حفظوها عن ظهر قلب، بعد أن سطرت على شهادة ميلادهم "هويتهم"، وقد يدعون الأصحاب لقضاء وقت ممتع للاحتفال بهذه الذكرى.. وآخرون لا يهتمون بهذا اليوم لاعتبارات خاصة بهم!

لكنهم جميعاً يدركون يوم ميلادهم ويعرفون آباءهم وألقابهم ويمتلكون ما يثبت هويتهم! وفي الجانب الآخر عيون صغيرة لا تدرك معنى "هويتها" لا تمتلك شهادة ميلاد تثبت من هي؟! ومن أبواها ولمن ينتمون؟! وقد يكون الوقت مبكرا في الحكم على مستقبلهم ولكنه بلا شك مليء بالأشواك والعقبات!

إنهم يعيشون بصمت مطبق لم تسمع أصواتهم ولم يتجرأ المجتمع على الحديث عنهم، فهم جزء من أخطاء الكبار أولاً ومن غفلة القانون ثانياً وتتجرد المجتمع من الرحمة أخيراً. إنهم أطفال بلا هوية، أوجدتهم ساعات الطيش وأهملهم المجتمع رغم أن المقنن اليمني أكد أنه لم يغفل عن مواطنيه عندما شرع 19 قانوناً لحماية حقوق الأطفال وعبر تبويبه عشرات المواد القانونية إلا أنه وللأسف ناقض نفسه بنفسه!

المادة رقم 26 من الدستور اليمني النافذ لم تستطع أن تكمل الفصل الأول من قصة الطفل "خالد" وعشرات أمثاله في اليمن، فهي تعرف الأسرة بأنها "أساس المجتمع قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن ويحافظ القانون على كيانها ويقوي أواصرها".

بيد أن الدين أعطى الأطفال غير الشرعيين الحق في الحياة الآمنة والرعاية المجتمعية حيث كفل لهم الحصول على الاسم المركب أو المعبد كضمان لهوية تعرفهم وتكفل لهم العيش بسلام.

أما القانون اليمني رقم 45 لعام 2002 في مادته الرابعة وإن كان قد اعتبر: "حق الطفل في الحياة هو حق أصيل لا يجوز المساس به إطلاقا"، إلا أنه أهمل حقوقا كثيرة حين أغفل عن أول حق للطفل –الهوية– فالمشرع لم يميز بين طفل شرعي وطفل غير شرعي، وبأن وثيقة الهوية هي حق ثابت بناء على تلك الحقوق والتي جاءت منسجمة مع الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل C.R.C.

خالد وكثيرون من الأطفال تركهم ذووهم ليصبح مصيرهم مجهولا. مرت أعوام من عمر خالد ومازال خالد هو خالد قصة بلا بداية، تماما كما يعيش عشرات الأطفال غير الشرعيين (عن السفاح، زنا المحارم، اللقطاء، المهمشين، الأحداث، النازحين...) لم تهز المجتمع قصصهم ولم يحرك البرلمان ساكناً وكأن المسؤولية في المجتمع اقتصرت على الجري خلف السياسة والمناصب وتركت ناتج الخطأ "الأطفال المجهولين" يكتوون بنار لم يشعلوها قط بأيديهم؟! فما زالت براءتهم تجهل معنى المستقبل ومعنى أن تكون منبوذة من المجتمع ومقصرا بحقها القانون.

فعند استعراضنا للقانون بجميع نصوصه تبرز لنا نصوص تخصيصية تتعلق بالطفل غير الشرعي في نفس القانون "حقوق الطفل" كما في المادة 16: "تثبت بنوة مجهول النسب أو الحمل المحقق لمن يقر ببنوته ولو في مرض الموت".

مصائر مجهولة ومأزق محتوم

وكانت نتائج المسح الميداني السريع الذي أجراه مركز الخدمات الاجتماعية الشاملة بعدن وشاركت فيه الجمعية عام 2005 داخل منطقة السيسبان حول أهمية استخراج شهادة الميلاد للطفل، أظهرت أن نسبة كبيرة من الأطفال لاتتوفر لديهم شهادات ميلاد، وذلك يعود لعوامل الفقر والأمية وضعف الوعي وضعف الوازع الديني وضعف الشعور بالمسؤولية بين أرباب الأسر تجاه حقوق الطفل، إلى جانب الإهمال وتعقيد الإجراءات، كما أشارت بعض الأسر المبحوثة، وكذلك المشكلات بين الزوجين وتبني بعض الأسر لأطفال من خارج الأسرة.

وحقق مركز الخدمات الاجتماعية الشاملة نجاحا ملحوظا حين استطاع استخراج أكثر من 400 شهادة ميلاد كانت السلطات والجهات المعنية قد شاركت بفاعلية وأدت ما عليها، لكن هذا الأمر اقتصر على أطفال شرعيين خذل ذويهم الفقر أو الجهل بأهمية شهادة الميلاد.

أما الحديث عن الأطفال المجهولين أو غير الشرعيين فهو الوجه الثاني والحقيقي للمأزق الذي تتهرب منه الدولة وتتنصل من مسؤوليتها تجاهه، فما تزال قصص الأطفال غير الشرعيين تتكرر ولا نعرف ما هي مصائرهم؟ بمن ألحقوا؟ وما هي أسماؤهم؟ وهل استخرجت لهم شهادة تثبت هويتهم؟!

وفي ضوء ذلك بحثنا وفتشنا عن قصص تثبت قضية الهوية الغائبة فوجدنا الطفل خالد الذي كبر أمام أعيننا خير دليل، فهو حتى اليوم لم يحصل على شهادة ميلاد! ترى كيف سيتعامل مع المجتمع حين يعرف أنه خذله بعد والديه اللذين انطلق كل منهما في سبيل بحثاً عن حياة جديدة؟!

ومن المؤسف أن القانون كذلك غض الطرف عن قضية خالد فمتى ثبت النسب بالإقرار فلا رجوع عنه وتترتب عليه جميع أحكام النسب.

وهنا نرى التناقضات العجيبة، فملخص البنود الواردة في القانون تؤكد أن طفل الزنا لا نسب له حتى وإن أقر والده / أبوه بأنه طفله!

قانون حي بمواده ميت بغفلاته

وفي باب الحقوق المدنية للطفل "الاسم والجنسية وقيد المواليد" تنص المادة 50: للطفل حق في أن يكون له اسم وجنسية يسجل بهما حين ولادته، وله الحق في معرفة والديه. والمادة 49: تكفل الدولة لكل طفل حقه في الحفاظ على هويته بما في ذلك جنسيته واسمه وصلاته العائلية على النحو الذي يقره هذا القانون والقوانين النافذة، والمادة 45: تبدأ شخصية الإنسان وقت ولادته حيا وتنتهي بموته، ومع ذلك فإن للحمل المستكن حقوقا اعتبرها القانون.

كيف يعرف الطفل بنسب من تتصل عنه؟!

ومن المفارقات أن المشرع ذهب في مواده باحثاً عن حق مدني في حين علق أول الحقوق وأهمها بنصوص تعثر الحصول على تلك الهوية.

فمن أين لطفل هو ضحية لأبوين لم يربطهما رباط شرعي وقد منع عنه الانتماء لنسب أبيه، إن أقر بأنه طفل زنا، أن يكتسب حقوقا مدنية وأن يتمتع بحقوق مدنية؟ ثم يقتطع حق طفل الزنا مرة أخرى بنص آخر وهو نص المادة 48: "يعرف الإنسان باسمه واسم أبيه واسم جده ولقبه، وينظم قانون الأحوال المدنية والسجل المدني كيفية تسجيل الأشخاص لأسمائهم وألقابهم"، فكيف يعرف الإنسان باسم أب لم يقر بنسبه له أو تنصل عن أبوته؟

القوانين ذات الارتباط بشأن الطفل في اليمن بلغت 19 قانوناً تتعلق أحكامها بحقوق الطفل او تشتمل على نصوص لها صلة بأحواله أو بشؤونه او بالمحظورات عليه، بينها الدستور لعام 2001، وقانون رعاية الأحداث 26 لعام 1997، وقانون حقوق الطفل 45 لعام 2002، وقانون الجرائم والعقوبات 13 لعام 1994، وقانون الأحوال المدنية والسجل المدني 23 لعام 1991، وقانون الأحوال الشخصية رقم 34 لعام 2003، والقانون المدني رقم 14 لعام 2000، وقانون العمل و... و...

إلا أن قضية الأطفال غير الشرعيين مازالت عالقة لأن القانون عينه لم يضف ما يحقق له هويته، فدور الأحداث تستقبل عشرات الأطفال يحصلون على شهادة تسنين وعندما سيكبرون سيبحثون عن المذنب بحقهم، ولأن هوية الآباء غائبة ومجهولة فالمجتمع هو الهدف!

لماذا شهادة ميلاد لغير الشرعيين

فقدان الهوية استباحة وهدر وتقييد لحرية الإنسان وخطر على الوطن

تقول المحامية عفراء حريري: "إن أهمية وإشكالية وثيقة إثبات الهوية مسألة في غاية الأهمية من وجهة نظر قانونية بحتة، فهي تعنى بجميع من ليس لديهم/ لديهن وثائق إثبات هوية صغار وكبار، نساء ورجال، ولابد أن تدرك الدولة مسؤوليتها كاملة حيال ذلك الأمر، فعدم تمتع الإنسان وبغض النظر عن نوعه وجنسه وعمره بوثيقة إثبات الهوية كحق ثابت له يتعلق بجميع الوقائع التي يتعرض لها يجر معه مخاطر كثيرة للدولة وللوطن ككل، لأنها تبيح تقييد حرية الإنسان والإساءة إليه وإهدار كرامته والعبث بإنسانيته إذ يصبح فاقدا هويته "اسمه، لقبه، جنسيته، مكان وتاريخ ميلاده، وطنه... الخ". بمعنى آخر: حرمان الإنسان من كل الحقوق بما فيها مواطنته والانتماء لوطنه".

حرمان الطفل من هويته يعني المساعدة على الفاحشة والانحراف

ويقول الشيخ عمار بن ناشر "الإسلام كفل للجميع حقوقهم، ومن حق الأطفال الحصول على شهادة ميلاد ولو باسم مركب ومعبد، ولو اضطررنا للكذب على هذا الطفل بأن والديه توفيا حتى يعيش بسلام وأمن ويأمن المجتمع انحرافه، فهؤلاء الأطفال لا ذنب لهم بخطأ الكبار وحين ننبذهم ونحرمهم حقهم لأننا نساهم في إشاعة الفواحش وزعزعة أن المسلمين".

هم أكثر رغبة بالموت فلا شيء لديهم يخسرونه

أما الدكتور خلون عبدالباري فيقول: "غياب الهوية يعني أن يصبح هؤلاء الأطفال عرضة للخطر لأنهم يفرون من المجتمع الذي أنكرهم وتنصل منهم وهم أكثر قابلية وإيمانا ورغبة بالموت فلا شيء لديهم لخسارته ويصبحون لقمة سائغة لتيارات تلتقطهم وتوظفهم لمصالحها".

على الدولة ألا تتوقع الأمن اذا أنكرت المشكلة

ويقول عادل فرج: "المجتمع قد لايرى ولا يسمع عن هؤلاء الأطفال لأنهم غير معروفين أصلا، ولكن حين ترتكب الجرائم يبحثون عن فاعلها فيفتشون عنه ولكنهم سيعجزون لأنه غير موجود أصلا في ملفات الدولة، فعلينا أن نحتضنهم لأنهم جزء من هذا المجتمع لا يمكن نكران وجودهم، بل قد نجدهم يمتلكون من القدرات العقلية والإبداعات والمهارات التي تمكنهم من العيش بأمان وتكوين أسرة سعيدة، ما لم فعلى الدولة ألا تتوقع الأمن اذا أنكرت المشكلة مطلقاً فمن وكر المعاناة لا يولد إلا الوحوش إن لم نحتضنهم في قلوبنا".

حين يصبح المثقفو أول المجحفين؟!

انطلقت حملة لمناصرة الأطفال مجهولي الهوية بعدن في الأول من أغسطس، وعلى الرغم من التعاطف الذي حصدته لصالح الأطفال إلا أن رأيا برز مخالفا تماما لخط سير الحملة، كان من بعض زملاء المهنة –الصحفيين– حين ذهب هذا الرأي لإبراز مخاوفه من يمننة المجهولين عامة من الأطفال، وقال: "إن المشكلات المترتبة على يمننة هؤلاء الأطفال قد تكون أكبر من تركهم بلا هوية!

لا مشكلة أكبر من حرمان الطفل من هويته

إلا أن المهندسة سميرة عبدالله نصر رئيس الفردوس المنظمة للحملة، ردت قائلة: "الطفل مخلوق طاهر وإن جاء من فاحشة فلا ذنب له في اختيار أبويه أو تعديل سلوكهما، ومن غير المنطقي أن نسكت حين يتخلى عنه أهله لأنه جزء من المجتمع لا نستطيع إلغاء وجوده مطلقا، ومن الطبيعي أن حملتنا تسير وفق خطوات مدروسة وليس الأمر بهذه الفوضى التي يتوقعها الكثير".

وأضافت: "ثم عن أي مشكلات أكبر من فقدان الطفل هويته؟! هل من العدل نبذه وحرمانه من مدرسة، من عمل، من حياة كريمة؟! ومنذ متى أصبح الإنسان معصوما من الخطأ؟! علينا أن نفكر دائما بحكمة العقلاء وبإنسانية الإنسان، والحمد لله أن حملتنا حققت ما نريده حتى اللحظة، ولكنها ليست إلا خطوة واحدة، فالطريق يحتاج إلى أياد كثيرة وبصيرة حتى نصل بهؤلاء الأطفال إلى بر الأمان".

توعّد الدولة بكشف كل ما جرى الإتفاق عليه سراً قبل المقابلة التلفزيونية في 1994، التي عرض فيها تعرضه للتعذيب والإنتهاك داخل سجن الفتح بعدن. ويرى أن تأثير كلامه على الناس فاق تأثير الصواريخ والدبابات والطائرات

مرحب (ضحية 94) يعود مجدداً لمطالبة الرئيس بتنفيذ الوعود بمكافأته وتعويضه

خاط فمه قبل نحو شهرين ونصف احتجاجاً على عدم تقدير الدولة لجهوده "الوطنية والوحدودية"،حد قوله. إنه سليمان أحمد صالح مرحب الشخص الذي يعرف بنفسه: أنا شخص مشهور على مستوى العالم يعرفني الجميع وأكثرهم رئيس الجمهورية. أنا من صوّر حرب 1994 بملامح مختلفة وطلعت على القنوات الفضائية وغيّرت مواقف الشعب اليمني والمجتمع الدولي بأكملة بالوقوف إلى جانب القوى الشرعية الدستورية.

آنذاك، كان سليمان مرحب، 38 عاماً، قد مني بوعود مغرية جداً ومن "أعلى القيادات في البلد"، تمثلت تلك المغريات في "منصب يليق بمقامه، دعم مادي يكرمه ويعزز من شأنه" لقاء "إعلام الناس على القناة الفضائية ومكافأة له جراء إعتقاله في سجن الفتح بعدن".

بعد إنتهاء الحرب جرى سليمان وراء تلك الوعود. لكن أول ردّ قابله من أحد المسؤولين الذين وعدوه:"ما هكذا ترعى الإبل ياسعد". وهو مثل شعبي يعني أن (الطريقة التي تطالب بها بحقوقك خاطئة).

ما العمل الوطني الذي قدمه سليمان حتى يطالب الدولة مكافأته عليه؟. يقول: ما قلته في 1994 على شاشات التلفاز لا يساوي ولا ملايين الدولارات. وماذا قلت؟. يرد: بعد يومين من خروجي من سجن الفتح بعدن تحدثت على شاشة التلفاز عن التعذيب والإنتهاكات التي تعرضت لها من قبل الحزب الإشتراكي والرئيس يعرف ذلك.. وكانت ثيابي البيضاء ملطخة بالدماء ونشرت قصتي كل وسائل الإعلام. ما قام به سليمان هو نشر معاناته فلماذا يريد من الدولة أن تكرمه عليه: ما قلته كان أقوى من الدبابة والطائرة والصاروخ.

ويكتنف قصة مرحب عن نفسه ووضعه الكثير من الغموض والقليل من التلميحات. عمر القضية 15 سنة وعودتها مجدداً إلى الواجهة حدث قبل أربعة أشهر فقط.

جنى سليمان ثمرة متابعته للمكافئة في 1997 بيد أنها تقلصت إلى 100 ألف ريال منحه إياها رئيس الجمهورية بعد أن قطع إحدى بنانه أمام القصر الجمهوري. وعلى الدوام كان يتلقى تهديدات تصله من جهات خفية حد قوله ما جعل اليأس يسيطر عليه لاسيما بعد أن تبخّرت كل الوعود والمغريات السابقة. حينها قرر الإستقرار والعمل بعيداً عن حلم المستحيل وغادر اليمن تهريباً إلى المملكة العربية السعودية وعمل فيها حتى 2006.

عاد الرجل الذي يتحدر من منطقة صعفان حراز محافظة صنعاء، من الغربة وتزوج وعاش حياته بشكل طبيعي إلى ما قبل 4 أشهر. يقول إن إعادته إلى الواجهة حدث قسراً. في إحدى أيام شهر أبريل تفاجأ الرجل بسيارتين من نوع حبة وربع رصاصي تمتلئ بالمسلحين وأبلغوه رسالة مفادها:" غادر الوطن وإلا فسنقتلك". وتابع إن هذا التحذير جاءه دون سابق إنذار وأنه لا يدري ماذا يريدون منه أكثر.

واصل مرحب مطالبته بالتكريم والمكافأة. وتمكن من إخراج توصايات عدة من جهات عليا في الدولة إلى مكتب رئاسة الجمهورية يشهدون له بالنضال ويوصون بعرض حالته على رئيس الجمهورية لمكافأته على نظالة الوطني في حرب صيف 94 وماقدمه من واجب وطني مشهود. رسائل مبهمة وشخصية غامضة. حين سألته هل كان موظفاً في مؤسسة معينة أو يعمل لحساب جهة ما حين تم إعتقاله حد قوله من ساحل العروسة وما سبب تعذيبه لمدة سته أشهر؟. قال إنه مواطن ولا يمتلك وظيفة حتى الآن. وأضاف أنه ذهب زيارة إلى عدن وأن الأجهزة الأمنية هناك اشتبهت بأنه" مخبر وجاسوس للمحافظات الشمالية" خاصة وأنه كان له "علاقة بعبدالله معجب رئيس تحرير صحيفة الراية حينها".

ولفت إلى أنه ناشد رئيس الجمهورية وأحمد علي عبدالله صالح، قائد الحرس الجمهوري وأنه سلّم ملفه كاملاً إليه وكلّف مدير مكتبه صادق الأكوع بمتابعة موضوع مرحب. لكنه يتهم هذا الأخير بأنه يريده أن يموت مدللاً بذلك أنه حين تابعه وفمه مايزال مخاطاً بخيط ردّ عليه:"يمكن يجي الرد بعد سنة بعد سنتين من أحمد علي ولا يهمنا تفك الخيط ما تفكه... هذا نضالك اللي وصلك إلى هذا الحد".

وطالب رئيس الجمهورية بتعويضه عن ما قدمه في سبيل هذا الوطن ووحدته "اريد سكن يأويني أنا وإبنتي التي ما معي من الدنيا إلا هي وراتب كريم لأعيش بكرامة". كما ترجاه أن ينظر إلى طفلته ويرحم لحاله ويرد له الجميل.

لم يقل سليمان مرحب الحقيقة كاملة عن واقعية ما نشره في المقابلة التلفزيونية في 1994. وحين سألته عن حقيقة ما قاله فيها من تعذيب من عدمه وعما إذا كان مدفوعاً من جهة ما لقول ذلك؟. ردّ بلهجة تنبيه ولفت نظر: "إذا لم أحصل على مكافأتي وما وعدوني به فإني سأقول كل ما حدث سراً قبل المقابلة".

وطالب المنظمات الدولية والحقوقية توفير الضمانات له وحمايته من أي إعتداء قد يتعرض له عقب فضح ما تم الإتفاق عليه سراً وما سرّ الحصول على تلك الوعود.

ورّطه الكرشمي في سحب الدعوى من النيابة على أن يتدخل ويحل المشكلة لكنه تخلى عنه بتشكيل اللجنة التي لم تتحرى في سلامة البيانات التي أوردها المتهمون. ويكشف الفروق بين وزير الأشغال الحالي ووالده

الحيمي ينتظر عودة مستحقاته التي سحبت بتوقيعات مزورة من قبل مسؤولي فرع الطرقات بالمكلا

■ المحرر

تورط عبدالإله صالح عبيد الحيمي حين طاوع عمر الكرشمي وزير الأشغال العامة والطرق في مارس الماضي. لقد وعده أن يحل مشكلته المتعلقة بالإحتيال على حقوقه من قبل قيادة الفرع بمحافظة حضرموت وطلب منه أن يسحب الدعوى التي قدمها إلى النيابة قبل اسبوع.

"عيب عليك ياعم عبدالإله تروح نيابة وانا موجود"، عاتبه الوزير. وأطلق وعده "وجهي انا شاحل مشكلتك". في البداية اعترض الحيمي بشدة وردّ على الوزير: "كيف شاتحل مشكلتي وانت ماقدرت تحل مشاكلك". ثم شرع في توضيح شكواه "زوروا توقيعي وسحبوا مستحقاتي وطلعوا فوقي 300 ألف ريال زيادة على مستحقاتي". كلّف الكرشمي لجنة من الفرع نفسه للتحقق من الشكوى لكنها أخذت بالمعلومات التي قدموها لها الخصوم رغم طعن الحيمي في صحة بيانات كثيرة رفعت بما حدث تقريراً لم يقدم جديد بالنسبة للشاكي.

المشكلة مازالت قائمة وتنتظر صعود وجه الوزير الذي لم تتضح ملامحه حتى اللحظة.

أساس الخلاف الحاصل بين الحيمي ومسؤولين في فرع حضرموت هو: خلافات مالية يقول الأول أن الثاني تورّط في سحب سلف بمبالغ كبيرة من حسابه دون علمه. ففيما كان يسأل الفرع عن استحقاقات متراكمة يقدرها بـ 3 مليون ريال صار بحسب الطرف مديناً بنحو 300 ألف ريال.

كيف تراكمت له تلك المبالغ وكيف تم نسفها؟ وما الأدلة التي تثبت صحة حساب أي من الطرفين؟. كان عبدالإله عبيد يتولى نقل معدات من صنعاء إلى فرع حضرموت ومن الفرع إلى أماكن أخرى على "قاطرة مرسيدس" بناء على تكليف من الإدارة العامة للطرق والجسور. وكانت الإدارة العامة تعتمد له ولمساعده بدل نقل من صنعاء إلى المكلا "32 ألف و250 ريال" على أن تسلم لهم في الفرع عند إستلام المواد. بيد أن الفرع لم يكن يصرف لهم "سوى 20 ألف ريال مصاريف للخط ويظل باقي المبلغ عندهم لأنهم يقولوا حتى يستلموا المسير (مصاريف القاطرة والمساعدة)". استمرت العملية (تراكم الإستحقاقات المالية) على هذا النحو للسنوات "2006 و2007 و2008 إلى شهر أبريل المنصرم".

مطالبات الحيمي للفرع ظلت قائمة. وشكاويه إلى نائب رئيس المؤسسة العامة للطرق ومدير عام الشؤون الإدارية ومدير عام المشاريع في المؤسسة كانت مستمرة. "كنت اقل لهم مستحقاتي لم تصرف". قدم للمدير العام في حضرموت علي المليكي وأفاد بأنه سيصرف مستحقات الحيمي عند إستلام المسيّر.

لم يكن عبدالإله عبيد الحيمي على علم بما كان يخطط للإستيلاء على مستحقاته إلاّ في نهاية فبراير الفائت حين أعطاه عمر مزروع مدير الحسابات كشفاً من 6 صفحات يتضمن 47 سلفة "حينها عرفت التزوير حال شفت حاجات ومبالغ ما استلمتهاش".

ويحتفظ الرجل بجميع السندات التي كان يستلمها وعلى إستلامات الفرع للمواد. ويتحدّى المسؤولين في الفرع أن يأتوه بجميع سندات السلف إلى القلم الجنائي ليتم فحصها.

ويدلل الرجل على إدعائه بأربعة موظفين في فرع المكلا بتزوير توقيعاته للإحتيال على مستحقاته بالإستدلال من شواهد واقعية: مثلاً كان هؤلاء يقومون بسحب سلف بإسمه أثناء تواجده في صنعاء، كنت غائب 3 أشهر من 22 مارس حتى 27 يونيو 2007 ثم نزلت المكلا وشليت 10 ألف من المدير العام.. والجماعة- يقصد المتهمين بسحب مستحقاته- كانوا يقدموا سلف ويستلموا بدون ما أدري" وزاد: "أنا كنت في صنعاء عندما كانوا يزوروا توقيعي ولدي ما يثبت من موقع العمل: كنت موقع في كشف الدوام في الحركة وعندما جلست أوظب القاطرة من 12 – 18 ديسمبر 2007 والسحب من حسابي مستمر حتى وانا غايب".

الدليل الثاني، حصل على سند سلفة بـ150 ألف ريال "التوقيع الذي فيه مختلف تماماً عن توقيعي هذا فيه حرف انقليزي وانا أمي ما افهمش عربي سوى" وفضلاً عن ذلك تم التوقيع عليه في 14 أبريل 2008 وفي هذا التاريخ كان(الحيمي) في صنعاء لتقديم شكواه في الإدارة العامة ولم ينزل إلا في 18 مايو 2008". وحين طلب من عبدالرحمن باعباد أن يبين له الكيفية التي تم بها الصرف رغم سفره في صنعاء، حينها. فردّ عليه: المساعد حقك كان يستلم لك. فقال الأول: بأي وجه تدّوا له وانا استلم استحقاقاتي انا دائماً. ويردّ عليه أحياناً بأنهم كانو يرسلون له الفلوس إلى صنعاء. لكن الحيمي طلب منهم أن يثبتوا له أنهم كانوا يرسلون له فلوس "يجيبوا دليل يثبت من أي مركز صرافة وأنا أتحمّل أي مبلغ يثبتوا أنهم ارسلوه لي".

ويتهم الحيمي 5 من مسؤولي الفرع هم:"سالم المسجدي، مدير الحسابات وعمر مزروع، موظف حسابات وأحمد العمودي،مدير الشؤون الإدارية و عبدالرحمن باعباد،مدير الفرع وأحمد محسن، الصندوق.

بعد أن اكتشف الحيمي تزوير توقيعاته قدّم عدة شكاوى إلى المسؤولين عن الفرع، لكنه حين أحس بعدم الجدوى منهم لجأ إلى القضاء ورفع بهم دعوى في نيابة حضرموت. طلبت النيابة من المتهمين أسناد السلف أبرزوا جزءاً منها وتحفظوا على البعض. فألزمتهم بإيصال ماتبقى من الأسناد إلى اليوم التالي. تخلّف المتهمون عن الموعد عندما حلّ الوزير ضيفاً عليهم. وخلال إجتماعه بهم (الشاكي والمشكوا منهم) عرضوا على الوزير حكاية طلبهم إلى النيابة ودعاه المتهمون بسحب مستحقات الحيمي إلى التدخل. عاتب الوزير الحيمي على قراره بإستدعاءهم من النيابة وطلب منه أن يسحب الدعوى ووعده بأنه سيحل المشكلة. كلّف الكرشمي لجنة لكنها وفقاً للحيمي "جاملت المتهمين وسجلت كل ما طلبوه" رغم طعن الحيمي في صحة بعض البيانات التي وصفها بأنها "مزورة". وردّت عليه: ليش استمعت الوزير وتمشي تسحب دعواك في النيابة طاعة واحترام... وانت داري لو فيها تزوير.. احنا ما احناش بحث جنائي نطلع لك المزور والصحيح".

آنذاك، توجّه الحيمي إلى صنعاء وقدّم شكواه إلى الإدارة العامة، التي كلّفت لجنة من الشؤون القانونية في الإدارة: محمد الشريف وفتحي عبدالرحيم رفض مدير الفرع استقبالهم أو التجاوب معهم".

"النداء" اتصلت بمدير الفرع عبدالرحمن باعباد فأفاد أن هذه اللجنة "شكلت نفسها وجاءت من الشارع وليس من الإدارة العامة.... ولم تكلّف بقرار رسمي من الإدارة العامة ولو أتت أي لجنة من الإدارة العامة بقرار رسمي لاستقبلناها على رؤوسنا". وأضاف: "اللجنة جاءت إلى المكلا لأغراض شخصية لا بتكليف من العمل".

ويرى أن كل تلك الفوضى والمغالطات حدثت عقب موت المدير العام السابق حمود الجبوبي وأن هؤلاء الموظفين "استغلوا موته بالتزوير للتوقيعات وأكل حقوق العمّال ولخبطوا الأوراق حق الناس كلهم". ويطالب عبدالإله عبيد الوزير بتنفيذ وعده وإلزام المتهمين "بتوصيل النسخ إلى القلم الجنائي للمطابقة للتوقيعات فوق أسناد السلف الأصلية". فضلاً عن محاسبة كل من له يد في تزوير وسحب مستحقاته.

ويحنّ عبدالإله الحيمي إلى أيام تولّي عبدالله الكرشمي- والد الوزير الحالي عمر الكرشمي- لوزارة الأشغال العامة والطرق الذي اشتهر بحزمه للأمور وعدم التهاون حيال أي موظف أو مسؤول أراد إستغلال أي عامل. وقال إن العمال كانوا يشعروا بالعدالة "كان حقاني بالميزان وما أحد يقدر يأخذ على العامل ريال واحد وياويل ابوه من يجرؤ". وأضاف: كانت اليد العاملة تعيش بأمان ومن بعده اهتانت واستهتر بها الوزراء والمسؤولين.

الجدير بالذكر أن عبدالإله صالح الحيمي إلتحق بالعمل في وزارة الطرقات في 75 وعمل فيها بالأجر اليومي إلى 1988 وتم التعاقد معه حينها لكنه مايزال يعمل متعاقداً حتى الآن ولم يثبت منذ ذلك الحين.

نيابة حجة تواصل خرق القانون وتتجاهل تعميم مجلس القضاء الأعلى

فاطمة السنبلي لا يزورها أحد، ومنذ 3 سنوات أنهت حكمها ولم تستطع الخروج

■ ماجد المذحجي

يبلغ عمر فاطمة عبد الله سعيد السنبلي 26 سنة، وبسبب كونها معسرة يُمكن احتساب 20 سنة فقط من الستة والعشرين، حيث أمضت في سجن حجة 6 سنوات حتى الآن منذ العام 2003 رغم أن الحكم الصادر بحقها حدد فترة الحبس بـ3 سنوات فقط، علاوة على دفع مبلغ يصل إلى 3 ملايين ريال لم تستطع سداده فأمضت 3 سنوات إضافية حتى الآن لكونها مُعسرة.

ابتدأت مأساة فاطمة، وهي شابة من مديرية مفتاح في محافظة حجة، حين دخل عمها (أبو زوجها) في نزاع مع شخص يملك 3 سيارات نقل كبيرة (قلابات). تطور النزاع بين الطرفين فقرر العم القصاص من خصمه بإحراق القلابات الثلاثة. في مجتمع يفرض على المرأة الانصياع لكلمة الزوج أو من يمثله في غيابه، انساقت الشابة لمخطط عمها الذي قام بصب البنزين على "القلابات" بينما قامت هي بإشعال النار فقط، ليجبرها عقب ذلك على الاعتراف بأنها من قام بذلك لوحدها، وهددها بأنه سيقوم بتطليقها من زوجها إذا لم تفعل، وأن تبرر الأمر أمام الجهات الأمنية بكونه ردة فعل على تحرش نجل صاحب "القلابات" بها. اعترفت بتحمل المسؤولية لوحدها في التحقيقات الأولية لتعود وتتراجع عن ذلك أمام النيابة. وفي محكمة المديرية الابتدائية تم إدانتها وعمها، وقضى الحكم بسجن كل منهما 3 سنوات، وتعويض صاحب القلابات بـ6 ملايين ريال، بحيث تدفع فاطمة نصف قيمة التعويض (3 ملايين). أيدت محكمة استئناف محافظة حجة الحكم الابتدائي، فدخلت فاطمة السجن في 2003.

القضاء إذا أدان امرأة يمنية وأنزل عليها عقوبة السجن فإن عليها أن تستعد لتلقي عقوبات أخرى في السجن وخارجه. وفي حالة فاطمة نزلت عليها العقوبة (الصاعقة) التالية فور إدانتها، إذ سارع زوجها إلى تطليقها. المسكينة التي تعرضت لاستغلال العم وابتزازه فأرادت حماية زواجها بالتورط في عمل جنائي، صارت بدون شريك في ظلمة السجن. وأكثر من ذلك أن أحدا لم يتعاطف معها. ولأنها معدمة لا تستطيع وهي مجردة من أي عون أو تعاطف سداد التعويض المستحق عليها. كذلك فقد أمضت 6 سنوات في السجن (ضعف المدة المحكوم بها عليها) لأن رجال النيابة (الذكورية) على عهدهم في رفض الامتثال لنصوص القانون التي تجرم إبقاء أي سجين رهن السجن يوما إضافيا على المدة المحكوم بها بسبب عجزه عن الوقاء بأية مبالغ في ذمته. والحاصل أن فاطمة التي دخلت السجن وهي بالكاد في العشرين، أمضت حتى الآن قرابة ربع عمرها في السجن. لا أحد ينفق عليها. لا زوار يسألون عنها. لا تعلم شيئا عن الانتهاك المستمر منذ 3 سنوات في حقها في الحرية. وبالتأكيد لا علم لها بالتعميم الذي صدر من مجلس القضاء الأعلى في مايو 2007، والذي يلزم رجال النيابة بإطلاق سراح السجناء الذين أنهوا المدد المحكوم بها عليهم وبقيت في ذمتهم أموال أو ديون للغير، بضمانة حضورية فقط. وفي عامها السادس (أي العام الثالث على حجز حريتها بالمخالفة الصريحة للقانون وتوجيهات مجلس القضاء الأعلى) تزوجت فاطمة داخل السجن من أحد النزلاء الذي يوشك على إنهاء محكوميته خلال هذا العام. وقد اضطرت محاميتها ابتسام، التي تعمل لصالح فرع اتحاد نساء اليمن في محافظة حجة، إلى استصدار حكم لها بالإعسار(وهذا إجراء إضافي اعتمده مجلس القضاء قبل عامين للمساعدة في الحد من فظاعات ملف السجناء المعسرين)، ما يلزم النيابة بالإفراج فورا عن الشابة المنزوعة من أية حماية، اجتماعية أو قانونية أو اقتصادية. لكن حكم الإعسار على ما يبدو، لم يشكل فرقاً حتى الآن!

أمين عام الناتو يحث أوروبا على الاضطلاع بدور أبرز في حرب أفغانستان

بقلم: ستيفن إيرلانجر

بروكسل – في اليوم الواقع فيه ٣ آب (أغسطس) وهو اليوم الأول الذي تولى فيه منصبه كأمين عام حلف شمال الأطلسي (الناتو)، دعا أندرس فوغ راسموسين الطرف الأوروبي إلى بذل جهود أكبر في أفغانستان كيلا تشعر الولايات المتحدة بأنها الطرف الوحيد في الحرب ضد الطالبان والقاعدة.

جاء راسموسين على ذكر الهجمات التي نفّذتها القاعدة على الأراضي الأوروبية وقال إن المعركة ضد التطرف الإسلامي هي معركة أوروبا أيضاً. وفي مقابلة أجراها في بروكسل، قال، "أود حث الأوروبيين على النظر عن كثب في كيفية ضمان توازن أفضل في التحالف. ولهذه الغاية، نحتاج إلى المزيد من المساهمات الأوروبية."

يتولى راسموسين، البالغ من العمر ٥٦ سنة، والذي شغل منصب رئيس الوزراء الدانمركي الأسبق، مهامه في حين تتخاذل الإرادة الأوروبية عن دعم المهمة الأبرز لحلف الناتو، ألا وهي الحرب في أفغانستان. فقد سجلّت حصيلة القتلى الذين وقعوا في صفوف حلف الناتو ارتفاعاً قياسياً في تموز (يوليو)، وقد أظهرت كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا عن ترددها في إرسال المزيد من الجنود إلى أفغانستان.

لكن راسموسين ردد نداءات سلفه الديبلوماسي الهولندي ياب دي هوب شيفر، ودعا إلى إرسال المزيد من الجنود الأوروبيين والمزيد من الأوروبيين لتدريب الجنود ورجال الشرطة الأفغانية على القتال بمفردهم.

في إشارة ضمنية إلى احتلال الطرفين الأميركي والبريطاني للعراق في مقابل استياء الدول الحليفة، قال، "من الضروري الإبقاء على تعددية الأطراف في هذا المشروع، أقلّه لأسباب سياسية. وقد تعلّمت هذا الدرس من الماضي. حتى لو يمكن للولايات المتحدة تحقيق هذا الهدف بمفردها، تكثر الحجج البارزة التي تدفعنا إلى الاضطلاع بهذه المهمة عبر مقاربة متعددة الأطراف في سياق حلف الناتو."

ينتشر زهاء ٦٤ ألف جندي تابع لحلف شمال الأطلسي في أفغانستان وما يقارب نصف هذا العدد هو من الجنود الأميركيين. ولكن من المتوقع أن يرتفع عدد الجنود الأميركيين إلى ٦٨ ألف جندي بحلول نهاية السنة، ويعني ذلك أن كل جنديين أميركيين سيقابلهما جندي واحد غير أميركي.

تأمل واشنطن على الأقل في بقاء بعض الجنود الإضافيين الذين أرسلتهم أوروبا إلى أفغانستان لإرساء الأمن خلال الانتخابات المقبلة، وفي أن يتمتعوا بشيء من الليونة لجهة كيفية استخدامهم، ولكن راسموسين رفض التعليق على مجريات هذا الحديث.

راسموسين الذي شغل منصب رئيس الوزراء في الدانمرك في السنوات الثمانية الأخيرة، هو المسؤول الأرفع الذي يتولى مهام الأمانة العامة في حلف شمال الأطلسي. وبصفته رئيس وزراء سابق، شارك عن كثب في قضايا الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو. كما عرف النجاح عندما ترأس الاتحاد الأوروبي المتجاذب وذلك في وسط النقاش الحاد حول زيادة عديد الجنود عام ٢٠٠٢ ونال بالتالي احترام نظرائه وكان الخيار الذي توافقت عليه الدول الأوروبية الأهم لتسلّم هذا المنصب.

على الرغم من ذلك، كان من الضروري تدخّل الرئيس باراك أوباما في تركيا لنيل التوافق على تعيين راسموسن. وعندما أقدمت صحيفة على نشر الرسوم المسيئة إلى النبي محمد عام ٢٠٠٥، ما أطلق التظاهرات والاحتجاجات في أرجاء العالم الإسلامي، دافع عن حرية الصحافة في الدانمرك قائلاً إنه ما كان ليوافق شخصياً على نشر هذه الرسوم ولكنه رفض لقاء السفراء من الدول الإسلامية. ولم يعتذر مطلقاً على ذلك.

عارضت تركيا تعيين راسموسين قائلة إنه خيار مؤسف لأن حلف الناتو يقود معركة ضد المسلمين في أفغانستان. وعندما سئل راسموسين في الـ٣ من آب (أغسطس) عن الشك المتواصل في تعيينه بين المسلمين، قال إنه دعا السفراء المسلمين "إلى إجراء نقاش معي حول كيفية تطوير شراكة مع حلف الناتو" وإنه سيتوجه إلى تركيا ضمن زياراته الرسمية الأولى.

علّق راسموسين على أزمة الرسوم قائلاً، "أعتبر هذه المسألة جزءاً من الماضي وأعتقد أننا ملزمون الآن بصبّ التركيز على المستقبل."

أصرّ على أن التوتر القائم بينه وبين تركيا قد اختفى ولن يشكل أي صعوبة إضافية في حين يسعى وراء إنجاح العلاقة الشائبة بين تركيا واليونان داخل حلف الناتو.

بعد أفغانستان، قد تشكل روسيا التحدي الأكبر الذي سيواجهه حلف الناتو، نظراً إلى التوتر السائد بينهما.

لم يقل راسموسين أي شيء جديد حول هذه المسألة باستثناء أن العلاقة مع موسكو كانت صعبة وهي مهمة للحفاظ على المصالح المشتركة على غرار محاربة الإرهاب وانتشار السلاح النووي والمخدرات.

الأمين العام الجديد لحلف شمال الأطلسي، رئيس الوزراء الدانمركي الأسبق، أندرس فوغ راسموسن، يصل لتسلّم مهامه في المقر الرئيسي لحلف الناتو في بروكسل، في آب (أغسطس) عام ٢٠٠٩. في مقابلة مع أندرس فوغ راسموسن، الأمين العام الجديد لحلف الناتو، قال هذا الأخير إنه سيدعم الحوار مع "المجموعات المعتدلة في الطالبان."

© c.2009 New York Times News Service

قال إن حلف الناتو سيكون حازماً في موقفه القاضي بحث روسيا على "احترام الالتزامات الدولية، ومن ضمنها الاحترام الكامل للحدود مع الدول المجاورة لها". وتابع قائلاً إن الحلف يرفض أي تقسيم لجورجيا وسيرفض كذلك أي "منطقة مصالح متميزة" روسية خاصة، كما أعلن رئيس الوزراء فلاديمير بوتين، بالإشارة إلى الجمهوريات السوفيتية السابقة على غرار جورجيا.

قال راسموسين إن كل دولة لها حق اختيار تحالفاتها. ولكن الناتو لا يستعجل ضمّ أوكرانيا وجورجيا إلى الحلف وذلك في وجه المعارضة والتدخل الروسيين الكبيرين. وفي حين امتنعت روسيا عن سحب قواتها من أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، بعد أن وعدت بفعل ذلك، من الواضح أن حلف الناتو لن يحرك ساكناً بشأن هذه المسألة.

قال راسموسين الذي يتقن اللغتين الإنكليزية والفرنسية (يملك منزلاً صيفياً في فرنسا) إنه يرحّب بعودة فرنسا إلى التحالف العسكري.

قال إن "القرار الفرنسي قد بدد الكثير من الشكوك الداخلية" ضمن حلف الناتو. "ويفتح ذلك المجال أمام الأبعاد الكبيرة والمثيرة للاهتمام للعلاقات عبر المحيط الأطلسي والعلاقات بين حلف الناتو والاتحاد الأوروبي، بشكل تهيمن عليه بوادر الراحة وتبتعد عنه الإيديولوجيات. لا تقللوا من أهمية ما حصل في أوروبا.

قال إن "دولتَي الولايات المتحدة وكندا ستشهدان على تغيير في موقف الطرف الأوروبي" وبخاصة حول المسائل المتعلقة بالأدوار الإضافية التي سيضطلع بها حلف الناتو خارج منطقته الأوروبية التقليدية.

كما قال راسموسين إنه سيعمل جاهداً لإيجاد حل للنزاع القائم حول التوصل إلى اسم لجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة. وقد أصرت اليونان ألا تحمل هذه الدولة اسم مقدونيا وحسب لأن منطقة يونانية سبق أن اتخذت لنفسها هذا الاسم. وعندما كانت كوندوليزا رايس تشغل منصب وزيرة الشؤون الخارجية الأميركية، مزحت قائلة في أثناء مؤتمر لحلف الناتو إن الاسم الجديد لهذه الدولة يجب أن يكون جمهورية آردفارك، وعليه، تمسي الأولى في ترتيب الدول الأبجدي. ورفض راسموسين اعتماد هذا الاقتراح على الرغم من الابتسامة العريضة التي ارتسمت على محياه.

قال إن أولوياته ستتركّز على أفغانستان. وعلى الرغم من القلق الذي يسيطر على أجواء هذه المهمة، لن يتم طرح أي موعد محدد للانسحاب وقال إن حلف الناتو "سيدعم الشعب الأفغاني طالما تدعو الحاجة إلى ذلك."

ولكن ما الذي سيكون "سائداً" في أفغانستان؟

قال إن "معاييري للنجاح تكمن في قدرتنا على تسليم مسؤوليات الأمن تدريجياً إلى الشعب الأفغاني. وعلى سكان أفغانستان أن يصبحوا الأسياد في موطنهم؛ وهذا هو الهدف على المدى البعيد."

© c.2009 New York Times News Service

هاهي الهزائم الثقيلة قد عادت هذا العام لتلوح في أفق كرة القدم اليمنية بعد إن تجاوزتها لفترة معقولة، فمن سداسية المنتخب السعودي في دورة كأس الخليج الـ18 التي احتضنتها العاصمة العمانية مسقط مطلع العام إلى سداسية ناشئي العراق في بطولة غرب آسيا في العاصمة الأردنية عمان

بين عُمان وعمان.. سداسية هزت شباكنا

عـــودة الـهـــزائـــم الـثـقـيـلـة... مـسـؤولـيـة مـــن؟!

■ المحرر الرياضي

في أول ظهور لكرة القدم اليمنية في بطولات اتحاد غرب آسيا الذي يضم 9 اتحادات (الأردن، سوريا، لبنان، فلسطين، إيران، العراق، الإمارات، قطر، واليمن) ممثلة بمنتخب الناشئين، أخفقت في تقديم نفسها بالشكل اللائق وقدمت فاصلاً "مملاً" عكست الحالة التي تعيشها في ظل الإدارة الحالية لها والتي أعادت إلى الأذهان الهزائم الثقيلة.

منتخب الناشئين ظهر بصورة سيئة ومهزوزة في البطولة حيث خسر مباراتيه الأولى من ناشئي العراق بدستة من الأهداف، والثانية من سوريا بثلاثية نظيفة، دون أن يتمكن من تسجيل هدف واحد، ليحتل ذيل المجموعة بعد المتصدر العراق برصيد 6 نقاط بفوزه على منتخبنا وعلى المنتخب السوري بثلاثية نظيفة، وسوريا صاحبة المركز الثاني بـ3 نقاط.

الأمر الذي يضع أكثر من علامة استفهام حول مستقبل كرة القدم اليمنية التي تعلق الآمال على الناشئين، كونهم تمكنوا ذات يوم من الوصول إلى العالمية (نهائيات كأس العالم في فنلندا 2003)، وكانوا قاب قوسين او أدنى من التأهل العام الماضي لولا احتجاج المنتخب الاسترالي على منتخبنا بحجة إشراكه لاعباً متجاوزاً السن القانونية، وإقصاؤه من النهائيات في توقيت حرج، بعد تصدره لمجموعته ووصوله لربع النهائي. وعندها ملأ "جهابذة" الاتحاد الدنيا ضجيجاً بأنهم لن يفرطوا في حق الكرة اليمنية ولو اضطر الأمر اللجوء إلى المحكمة الرياضية الدولية.. وكشفت الأيام أن ذلك لم يكن إلا محاولة لصرف الأنظار عن المتسبب الحقيقي في ما حدث وهم بلا شك قيادة اتحاد الكرة!

هل الإشكالية تكمن في سوء اختيار اللاعبين ومحاباة البعض، كما أشارت بعض المصادر إلى أن تشكيلة المنتخب اعتمدت بشكل أساسي على اختيار أبناء اللاعبين السابقين والإداريين، وتجاهل عملية الاختيار لبعض المحافظات التي تزخر بالمواهب الرياضية؟

مشاركة منتخب الناشئين في منافسات بطولة غرب آسيا الثالثة للناشئين التي احتضنتها العاصمة الأردنية عمان خلال الفترة -13 19 أغسطس الحالي، ضمن المجموعة الأولى للبطولة والتي ضمت إلى جانبه منتخبي العراق، سوريا، جاءت بعد موافقة اتحاد غرب آسيا لكرة القدم وإقراره مطلع العام الحالي منح اليمن عضوية الاتحاد وانضمامها إلى المنظومة الكروية في هذه المنطقة، والمشاركة في جميع برامجه وأنشطته بما فيها مشاركة المنتخبات الوطنية اليمنية لكرة القدم بكافة فئاتها (كبار، ناشئين، شباب، براعم، وأندية) في البطولات التي ينظمها اتحاد غرب آسيا، مما ينعكس بشكل إيجابي على الكرة اليمنية.

القائمون على إدارة شؤون كرة القدم اليمنية اعتبروا أن المشاركة في بطولة غرب آسيا كانت بمثابة إعداد المنتخب للتصفيات الآسيوية للناشئين تحت سن 16 عاماً، حيث يلعب منتخبنا في إطار المجموعة الثالثة إلى جانب منتخبات العراق، سوريا، فلسطين، قطر، بوتان، والتي تستضيفها العاصمة صنعاء خلال الفترة 8-18 أكتوبر القادم.

عند كل إخفاق تحرزه منتخباتنا يتم تحميل الجهاز الفني مسؤولية ذلك، والتعامل معه ككبش فداء استباقاً لأي محاولة تهدف إلى توجيه اللوم للاتحاد العام لكرة القدم الذي أسهم بصورة مفضوحة في إعادة الهزائم الثقيلة إلى ميادين كرة القدم اليمنية في ظل صمت موازٍ للجهات ذات العلاقة ممثلة باللجنة الاولمبية اليمنية ووزارة الشباب والرياضة التي ارتضت لنفسها القيام بدور "أمين الصندوق" للاتحاد حيث تقوم بصرف كافة المبالغ دون أن تكلف نفسها عناء المحاسبة او حتى الرقابة على آليات صرف تلك المبالغ.

في كل مرة نشارك فيها ونحرز الإخفاق دون صعوبة، يكون مصيرها إغلاق الملفات وعدم البحث في الأسباب والخوض في المسببات، ويتم تجاهل ما حدث وكأنك يا أبو زيد ما غزيت... وعند أول استحقاق يتم تجهيز منتخب آخر وإعداده وابتعاثه للمعسكرات والمشاركة، والنتيجة هي نفسها دون تغيير إيجابي حتى على مستوى الأداء وليس النتائج.

إن عمل قراءات سريعة وجدية لمستوى المشاركات ونتائجها من قبل القائمين على الشأن الكروي بهدف الوقوف على الأسباب وتحديد مكامن الخلل وأوجه القصور بعيداً عن ثقافة كبش الفداء او شماعة الأخطاء، لهو عمل لعمري مهم بل ومهم جداً، إذا كنا ننشد التطور والرقي والارتقاء بمستوى الكرة اليمنية إلى مراتب متقدمة تخرجها من حالة المشاركة للمشاركة والاحتكاك.. الذي مرت علينا أعوام وأعوام دون أن نستفيد من الاحتكاك المزعوم إلا مزيداً من الفشل والترنح في ملاعب الدنيا وعلى رؤوس الأشهاد.

لقد بات حالنا كذلك الطالب الذي مرت عليه سنوات وهو في الصف الأول الابتدائي دون أن يحفظ الهجائية ويميز بين حروفها برغم تعاقب المعلمين عليه ومن جنسيات مختلفة.

كل المؤشرات تؤكد غياب النية الحقيقية لتطوير واقعنا الكروي، والنية قوامها التخطيط السليم ووضع السياسات التي من شأنها تحقيق الطموحات وتحويلها إلى حقائق ملموسة والمرتبطة أيضاً بالاعتماد على الكفاءات الرياضية وإعطاء الخبز لخبازه، بعيداً عن المحاباة والمجاملة والضرب تحت الحزام.

براتب سنوي يفوق المائة ألف دولار

العراقي أكرم سلمان مدرباً للتلال

وصل إلى عدن المدرب العراقي أكرم سلمان بمعية مدرب الحراس العراقي كاوه إبراهيم علي، للإشراف على تدريب فريق نادي التلال لكرة القدم للموسم.

وأشارت مصادر صحفية إلى أن سلمان الذي وقع العقد الأسبوع الماضي مع نائب رئيس نادي التلال حافظ فاخر معياد في الأردن، سيتقاضى راتبا سنويا قدره 120 ألف دولار، وسيعمل مع الفريق لمدة موسم واحد فقط قابل للتجديد.

إلى ذلك، أشارت مصادر تلالية إلى أن مساعد المدرب سيكون مفاجأة لكل التلاليين حيث سيكون أحد أبناء النادي الذين كان لهم تاريخ مشرف مع النادي.. هناك توقعات بأن تسند مهمة مساعد المدرب للكابتن شرف محفوظ والذي كانت له تجربة سابقة مع الفريق في مجال التدريب واستطاع أن يحرز بطولة الكأس لأول مرة في تاريخ النادي.

مصادر مقربة من الإدارة التلالية ذكرت أن هناك معارضة على اختيار شرف محفوظ من قبل أمين عام النادي عبدالجبار سلام الذي لا يروق له -بحسب المصادر- أن يتولى أبناء النادي أي مناصب إدارية، وبالذات من هم في حجم وتاريخ شرف محفوظ. وتطرقت إلى ما قام به "جباري" من وشاية أطاحت بالكابتن عمر البارك من الجهاز الفني لمنتخب الشباب قبل أن يمارس مهامه.

وتولى سلمان تدريب منتخب العراق لكرة القدم خلفاً للمدرب السابق عدنان حمد بعد خليجي 17 في الدوحة، وعمل في ظروف استثنائية حرجة نجح خلالها في الحصول على ذهبية بطولة غرب آسيا في الدوحة 2005. وقاد الفريق في بطولة خليجي 18 التي أقيمت في دولة الإمارات العربية المتحدة قبل أن يتم إقالته لأسباب فنية. كما قاد سلمان منتخب العراق إلى نهائيات أمم آسيا.

كما سبق للمدرب سلمان العمل في السعودية حيث أشرف على فريق العربي، وصعد به للدوري الممتاز للمرة الأولى في تاريخه، وكان آخر عهد له في الملاعب السعودية مع فريق الشعلة الذي صعد به من الدرجة الثانية إلى الأولى. كما عمل مدرباً لفرق الوحدات الأردني والجيش السوري والقادسية الكويتي.

في إطار السعي لمحاولة إثبات جدية الاستضافة

إعلان مناقصة الاحتكار الفضائي لخليجي 20، وإقرار تعويذة الدورة!

يعيش الشارع الرياضي حالة من التوقعات القريبة من اليقين بأن اليمن لن تستضيف دورة خليجي 20 المقرر إقامتها خلال الفترة 22 نوفمبر وحتى 4 ديسمبر 2010، لاعتبارات عديدة أهمها غياب الترتيبات اللازمة للاستضافة على أرض الواقع المعاش والاكتفاء بالسير بسرعة السلحفاة في الأعمال الإنشائية لملعب البطولة بمحافظة أبين واللوحات الضوئية التي تملأ شوارع محافظة عدن، عدا ذلك فما تزال الأمور تراوح مكانها بين التصريحات وإقرار الاعتمادات المالية!

إلى ذلك، أعلنت اللجنة الفنية للإعداد والتحضير للاستضافة عن فتح الباب أمام الشركات العالمية والمحلية المتخصصة الراغبة بالدخول في المناقصة الخاصة بشراء حقوق البث الحصري الإعلامي والفضائي والتسويقي للبطولة.

التنافس سينحصر بين القنوات القطرية والإماراتية كما هو متوقع، وذلك نتاج طبيعي لما شهدته الدورة الماضية التي احتضنتها العاصمة العمانية مسقط وتوّج بها المنتخب العماني لأول مرة في تاريخه، حيث ظلت الأزمة القائمة بين تلك القنوات هي الحدث الأبرز على فعاليات وأحداث البطولات، وذلك بسبب رفض قناة "الجزيرة الرياضية" بيع الحقوق لقناتي "دبي" و"أبوظبي" الرياضيتين، بينما سهلت الأمور أمام قناة "الدوري والكأس"، الأمر الذي يجعل الإماراتيين يدخلون للمنافسة بقوة بهدف التخلص من الاحتكار القطري وحماية أنفسهم من الحرمان من تغطية الأحداث كما حدث في البطولة السابقة!

من جانبها، أقرت اللجنة الإشرافية العليا لخليجي 20 الرسمة الخاصة بتعويذة البطولة، والتي تم اختيارها من بين 69 نموذجاً تقدم بها عدد من الرسامين والمصممين. والتعويذة المختارة هي للمصمم عادل الماوري، وتشير إلى رياضي يمارس كرة القدم ويرتدي علم الجمهورية على رأسه ويرتدي ملابس تشير إلى الدلالات الثقافية والحضرية لدول مجلس التعاون الخليجي واليمن.

قلبي على وطني

عبدالباري طاهر

وقلبي على وطني قصيدة شهيرة رثى بها الشاعر السوداني الليبي محمد الفيتوري الشهيدين: عبدالخالق محجوب والشفيع أحمد الشيخ عندما أعدمهما النميري، واختتمها "كلما زيفوا بطلاً قلت قلبي على وطني". قلوب الأمة كلها على فلسطين، ففلسطين التي كانت بالأمس القريب القضية المركزية، قضية العرب الأولى، والخط الأمامي للمواجهة مع الرجعية والاستعمار، غدت إشكالية ديمغرافية، أو تنازلاً على أرض غير مسكونة يجري البناء فيها. يصرح الأمين العام للجامعة العربية السيد عمرو موسى بشجاعة (قل نظيرها) لا تطبيع قبل وقف الاستيطان، و(لاحظوا وقف الاستيطان)! ويبدو أن مطلب الإدارة الأمريكية بوقف الاستيطان والنمو الطبيعي للمستوطنات أكثر جدية وأهمية من مطالبة أمين الجامعة الذي يربط التطبيع بوقف المستوطنات ليس إلا.

أما أبو مازن مهندس القناة الأمنية الموصلة إلى مدريد وأوسلو، فيعتبر مؤتمر فتح إنجازاً عظيماً ويجسد أولوية التصارع مع حماس.

الصراع بين فتح وحماس له الأولوية عند قيادتي فتح وحماس. تتغاضى فتح أو بالأحرى قيادة أبو مازن عن مذبحة غزة وكأنها تقول "لم أرض بها ولم تسؤني"، أو تحمل فيها قيادة حماس مسؤولية جرائم حرب الإبادة الإسرائيلية. لم يعد جدار الفصل العنصري قضية. كما يجري السكوت والتغاضي عن تهويد القدس وتهديم عشرات المنازل، والحفريات تحت المسجد الأقصى.

مأساة أبو مازن أن دعوى إسرائيل التوراتية في الضفة: يهودا والسامرة حسب التأويل التوراتي تلغيه تماماً. فأبو مازن حتى لو قبل بإسرائيل وبجدرانها واستيطانها فإنه (كعنصر عربي) غير مرغوب فيه في ظل العنصرية الصهيونية الداعية ليهودية الدولة، والتي ترى الضفة أرض يهودا والسامرة.

أما مشكلة إسرائيل مع غزة فإنها تنظر إليها كبقعة معادية، وعداوتها تأتي من وجود حماس أو أن وجود يضيف تعقيداً عدائياً.

ولدى إسرائيل كما لدى قادة حماس إمكانية التفاوض والوصول إلى هدنة، وقد حصل ذلك أكثر من مرة.

أما المشكلة مع السلطة وأبو مازن فإنها لا يمكن حلها حتى لو قبل أبو مازن أو سلم بكل المطالب الإسرائيلية. فهي تريد الضفة خالية من الوجود العربي الفلسطيني، وهذا ما تتعامى عنه قيادات في فتح.

خلاف قيادة فتح وحماس لا يجعل الطموح الإسرائيلي مستحيلاً، ويجعل أيضاً احتمال الأرض البديلة قائماً وممكناً.

يتخذ خلاف الإخوة الأعداء فتح وحماس صيغة "التضاد" بالمعنى اللغوي والمنطق الأرسطي. "فالضدان لا يجتمعان"، وإذا وجد أحدهما نفى الآخر. فالعمى نفي للإبصار، كما أن الموت نفي للحياة.

لم يعد أبو مازن يتحدث عن حدود 4 حزيران 67، ولا عن عودة اللاجئين، ولا عن القدس، وهي القضايا الثلاث التي تمسك بها الشهيد أبو عمار ودفع حياته ثمناً لها.

تعطي قيادة فتح الأولوية في الصراع للمواجهة مع حماس والعكس صحيح، ولكن إسرائيل لن تترك لقيادة فتح ترف التصارع في أرض "توراتية".

لقد قدمت حماس لأبو مازن هدية ثمينة بحجز أربعمائة كادر فتحاوي من حضور المؤتمر، فكثير من هذه الكوادر محسوب على دحلان العضو المتربص حسب التسمية الجزائرية للعضو المرشح، وربما إن رفض أبو مازن إطلاق سراح أعضاء حماس في سجون السلطة يستبطن هذه الرغبة!

تهديد السلطة آت من إسرائيل، فهي حقيقة لا تريد وجوداً فلسطينياً في أرض تدعي توراتيتها. أما التهديد الذي تواجهه حماس فإن التشدد الذي انتهجته في مواجهة الناس في غزة والأطراف الأخرى قد ارتد عليها. فالتشدد لا يلد إلا تشدداً أكثر تخلفاً وجهلاً. فجماعة جند أنصار الله التي أعلنت إمارة إسلامية في مسجد ابن تيمية برفح في خطبة صلاة الجمعة،

إنما تقاتل بسلاح انتزعته من يد الخطيب الآخر هنية. فهنية وقيادة حماس قد زرعوا التشدد الديني ليحصدوا تشدداً أكثر خطورة وضرراً.

تصارع قيادة فتح وحماس وسياساتهما وقمعهما للحريات العامة والديمقراطية، والتعذيب حد الموت في المعتقلات لا وظيفة لها غير تبرير جرائم إسرائيل أو على الأقل التقليل من خطورتها. كما تحول الصراع من صراع عربي إسرائيلي إلى صراع فلسطيني فلسطيني. ومن تابع وقائع المؤتمر الذي خلا من أية وثائق سياسية مهمة أو تقرير سياسي عام، أو دراسة تحليلية للوضع، أدرك أن المواجهة القائمة والقادمة هي مع قيادة حماس.

أما حماس فقد أقامت سياستها منذ التأسيس في الثمانينيات على المواجهة مع التيارات اليسارية والقومية والعلمانية. فلها "أفضلية" السبق! لا مشكلة لحماس مع إسرائيل طالما وهي محاصرة بها وبمصر، وطالما وحماس تقبل بالهدنة.

أما قيادة فتح فإنها حتى لو قبلت بإدارة ذاتية محدودة الصلاحيات، ومنزوعة السلاح، ولا علاقة لها بعودة اللاجئين، أو الانسحاب الإسرائيلي إلى حدود الرابع من حزيران، ونسيان القدس الشرقية، فإن ذلك غير كافٍ، لأن المطلوب اجتثاث الفلسطيني من أرضه إلى أرض بديلة.

ولا معنى للحديث عن يهودية الدولة غير "الترانسفير". أما العرب الأشاوش وبالأخص أصحاب المبادرات، فإن المطلوب اليوم ليس مجرد التطبيع بدون قيد ولا شرط، وحقيقة لم يعد هناك قيد أو شرط، فإسرائيل وحدها من يضع القيود والشروط. المطلوب إذن القبول بقيادة إسرائيل للمنطقة كلها.

والفاجعة أن يعطى لإسرائيل هذا الدور بعد هزيمتها في لبنان، وحرب إبادتها في غزة.

لقد نجحت القيادتان من وضع حد للانتفاضة الأولى والثانية. الأولى باتفاقات مدريد وأوسلو، وعودة المنظمة إلى رام الله، والثانية بالعسكرة، وبالصراعات الداخلية، فعملياً لم يعد الصراع بين قيادات فتح وحماس مع إسرائيل، وإنما الصراع الأساس بين القيادتين الفلسطينيتين، وحتى دعوات التصالح والحوار بينهما تنطوي على قدر من الوقيعة والإدانة والمكر، لأن كل طرف يريد إظهار الآخر، وكأنه ضد الحوار. كما أن الأجهزة الأمنية ذات القبضة الحديدية على المشرد والمحتلة أرضه، فهو يتعرض للقمع والاضطهاد وسلب الإرادة، بل والخطف والإخفاء والتعذيب حتى الموت، ويتحدث الفلسطينيون في الضفة عن الأسرى والمعتقلين في سجون حماس، وفي غزة يتحدث الفلسطينيون عن معتقليهم في رام الله.

ويخفت الحديث عن أكثر من 12 ألف فلسطيني في السجون الإسرائيلية، بمن فيهم القائد الفتحاوي مروان البرغوثي، وقيادات ووزراء ونواب من قيادة حماس.

ولن نستغرب إن سمعنا غداً أو بعد غد بانقلاب في الضفة، أو صدور إنذار إسرائيلي بإخلاء الضفة من أهلها والدفع باتجاه الشرق.

أمة لن تقوم لها قائمة!

سلمى أحمد ضيف الله

يستغرب المتتبع لأحوال المجتمعات العربية واليمنية خصوصا من بروز أنماط مختلفة من السلوكيات، هذه السلوكيات التي أصبحت غريبة على تلك المجتمعات التي عرف عنها التحفظ ولن أقول الرقي، ففي بعض من سلوكياتها دليل على الهمجية والتخلف.

ولنأخذ المجتمع اليمني كمثال لما يعانيه من متغيرات سلوكية بشكل كبير، هذا المجتمع الذي عرف بتعدد مذاهبه الدينية نظرا لاختلاف أعراقه منذ مئات السنين، والذي كان يسود فيه الحكم الإمامي ومن قبله العثماني وما بينهما من إمارات وحاليا العسكري، وهذا التنوع في السلطة ساعد في أن يصبح المجتمع أكثر تمسكا وتوجها نحو الترابط الأسري والفردي على حد سواء، ورفضه لكثير من التدخلات في تغيير أنماط عاداته وتقاليده التي كانت مقدسة وخاصة أثناء الحكم أو الغزو العثماني، بالرغم من أن الغزو العثماني كان يغلب عليه الصبغة الإسلامية، إلا أن واقع الحال كان يقول غير ذلك.

لكن المجتمع اليمني لم يفقد قيمه وأخلاقه حتى أثناء الحكم الإمامي، الذي يعتبر الأسوأ في تاريخ اليمن، فالفقر المدقع الذي عاناه المجتمع وانعدام كل سبل الحياة لم يؤثر فيه بل تكاتف بعض أفراد المجتمع للخلاص من هذا الحكم بكل السبل، رغم أن السواد الأعظم كان يرى في الإمام أحمد إنسانا مقدسا ولا يحبذ الاقتراب من هالته، فقد كان يثير فيهم الرعب عبر السخرية بعقولهم وإقناعهم بأنه يملك الجان وله القدرة على إخفائهم من الوجود!

ولكن إلى ذلك الحين ورغم الظروف الصعبة التي كان يمر بها المجتمع اليمني، نرى أن الإنسان اليمني كان يطبق المثل القائل "لا تأكل الحرة بثديبها" حرصا على العلاقات الأسرية والمجتمعية ولم يكن ليفرط بهما بأي شكل كان.

وحتى وصول اليمن إلى الحكم العسكري إبان ثورة 26 سبتمبر، ظل المجتمع متماسكا ومخلقا، تؤثر فيه القيم والعادات الحميدة رغم التيارات السياسية التي كانت تضرب به وانعدام الاستقرار الأمني والسياسي، وظل هاجس اليمني هو بناء أسرة مترابطة ومجتمع يتمتع بالاحترام.

ولا يعرف الكثير من الناس متى بالضبط بدأ المجتمع اليمني في التدهور ليس اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا فقط بل أيضا أخلاقيا، والمتتبع للوضع العام لليمن يرى الكثير من المتغيرات في سلوك المجتمع وعلى كافة المستويات، فالأمور التي كانت محرمة قديما أصبحت تدار على مسمع ومرأى الجميع دون خوف أو حياء.

والأمثلة كثيرة على تدهور أخلاق وقيم أعداد غير قليلة من فئات المجتمع اليمني مثل معظم فئات المجتمعات العربية والإسلامية، والذي أدى بدوره إلى ما يسمى "أزمة أخلاق" يعاني منها الكبير قبل الصغير.

أحد أشكال "أزمة الأخلاق" تلك هو النفاق الاجتماعي الذي أصبح منتشرا بين الناس، فجلسات "الحشوش" والنميمة التي تنظم لها خصيصا الجلسات والمقايل، انعدام الثقة بالآخر وانعدام احترام خصوصيات الآخرين، جعلت الأمر مثار جدل بين أوساط نخبة ممن يسمونهم "مثقفين" بين مؤيد لهذا السلوك وبين معارض، وبين من يجد نفسه دون أن يشعر إحدى حلقات أو ضحايا تلك الجلسات.

الأمر نفسه ينطبق على كل فئات المجتمع وليس فقط على الفئات الأقل مستوى اجتماعيا واقتصاديا، بل قد يتضاعف بين فئة النخبة وفي أوساط المثقفين والمتعلمين بشكل خاص، وللذكر مثل حظ الأنثى على حد سواء.

أما إذا تحدثنا عن الجانب الديني فنجد أن الوضع أسوأ بكثير من "أزمة الأخلاق" تلك، فالأمور أصبحت تقاس من منظور أكثر تعقيدا لأن معظمها بات يؤوله إلى الدين والشريعة، بالرغم من أنه مجتمع لا يطبق كثيرا من أمور دينه في مجمل حياته، ليس على المستوى العام، بل على المستوى الخاص والشخصي تحديدا، فنحن نعاني من "أزمة أخلاق" لا "أزمة عبادات"، وبالتالي نجد أن المجتمع بدأ ينقسم إلى أربع فئات: فئة مؤمنة وتؤدي مناسكها وتطبق الشريعة بكل حذافيرها دون أن تناقش ماهية الشريعة، وفئة متمسكة بالشريعة وتطبقها وتجبر الآخرين بالحديد والنار على تطبيقها من باب "ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة"، وفئة لا تؤمن بأي ملة أو دين لأسباب تجدها هي منطقية، وهي فئة موجودة وبدأت في التزايد، وفئة أخيرة هي فئة متمسكة بالشريعة ولا تطبقها.

وما الحجاب "المثير" كما يسمى في بعض الدول العربية وفي اليمن طبعا، إلا أكبر دليل على ذلك، حيث يُلبس الحجاب حسب مقتضيات المجتمع، ولا يهم كيف يكون هذا الحجاب، بدليل أن المرأة المحجبة بهذا النوع من الحجاب تتبرج بكل ما تملكه من أدوات للزينة، وتضع محلا كاملا من العطور على جسدها، ولا يهمها أن تقيم علاقات غير مقبولة لا يتناسب مع كونها محجبة، وحين يصادف وقت السلام باليد تعتذر بخجل: "آنا محجبة"!

لذا ما يهمنا هنا هو الحديث عن التربية وبغض النظر عن المذهب العقائدي أو الجنس أو الانتماء القبلي، رغم أن هذه الأمور هي تتدخل بشكل غير مباشر في تكوين سلوك الفرد في المجتمع، حيث إن السلوك قد يكون فطريا يولد مع الشخص أو مكتسبا من العوامل السابقة وعوامل إضافية أخرى.

إنما التربية التي بدأت تتلاشى بطريقة مخيفة من بعض الأسر اليمنية والاعتماد على ثقافة المجتمع في تربية الفرد بدلا من التربية في البيت، دونما الالتفات إلى التغذية اليومية للفرد من القيم والأخلاق ومختلف السلوكيات التي يجب أن تمنح للفرد وتذكى فيه روح التعامل بشكل سليم مع نفسه ومع المحيطين به.

سلوكيات بسيطة وصغيرة قد تغير من نظر الآخرين إلى تربيتنا ومنشئها، وللأسف لم يعد أحد يبالي بتلك السلوكيات والتي أصبحت جزءاً من حياتنا اليومية.

التربية المنزلية التي أصبحت تدرس منهجيتها وطرقها في الدول الغربية من أجل الوصول إلى أرقى معاملة بين بني البشر وصولا إلى مجتمع راق ونبيل، يحسن الأفراد فيها من التعامل مع بعضهم البعض لتحقيق هدف أسمى وهو التواصل الإنساني، وبعد ذلك البحث في بقية القيم والجوانب التي تبني هذا المجتمع من ثقافة وسياسة وغيرها.

لست هنا بصدد الدفاع عن المجتمعات الغربية فهي مجتمعات لها سلبياتها الأخلاقية هي أيضا، ولكن لا مجال للمقارنة بين أخلاقياتنا وسلوكياتنا وأخلاقيتهم وسلوكياتهم، أقل ما يقال هنا أن الفرد قد يتعرض لموقف ما في مجتمعنا بسبب انعدام الأخلاق والتربية، بينما هذا السلوك قد يكون غير مقبول نهائيا في المجتمعات الغربية، مثل ضرب الأطفال كنوع من التربية، وهذا سلوك كفله قانون الطفل اليمني فللوالدين الحق في تربية أبنائهما بالطريقة التي يريانها مناسبة، وحالة الطفلة حنان التي دخلت في غيبوبة بسبب ضرب والديها لها لهي أحد أنماط السلوك الذي لا يقبل به المجتمع الغربي.

منظومة القيم والأخلاق بدأت تتغير شئنا أم أبينا، وبدأت تأخذ أبعادا وأشكالا أخرى بمرور الوقت، فما كان عيبا -وليس محرما- منذ 10 أعوام تقريبا أصبح اليوم سلوكا عاديا بل ومقبولا، على سبيل المثال الزواج السياحي، فمتى كان الإنسان اليمني يبيع ابنته لمجرد المال؟ على الرغم من أنه من المتعارف عليه في المجتمع اليمني تزويج الفتاة إلى من يدفع مهرا ضخما، لكن على الأقل كان يعرف الأهل إلى من يزوجونها، لا أن يزوجوها إلى رجل هم على علم تماما أنه سيرميها بعد عدة شهور إن لم يكن قبل ذلك، متى كان اليمني يدفع أولاده إلى الشوارع بغرض الشحاذة بينما هو مستلق في البيت؟ حتى وإن كان الفقر قد تمكن منه، فلم تكن هذه عادة اليمني القديم حتى وقت قريب، متى كانت الخيانات الزوجية تمارس بمنتهى الضمير و"في أحسن العائلات"، في حين يجب أن تكون مؤسسة الزواج مبنية على مبادئ الحب والاحترام والمسؤولية تجاه الشريك، وعلى رأس ذلك الإخلاص المتبادل، فمتى انهار أحد هذه المبادئ انهارت المؤسسة، متى كانت النساء هن من يدفعن بناتهن إلى ممارسة الدعارة بل ويفتخرن به؟ متى كانت المرأة تتعرض للتحرش في الشارع أمام مرأى ونظر الناس دون تدخل ولا حتى بدافع الشعور بالنخوة والغيرة على المرأة بشكل عام وبنت البلد بشكل خاص؟ متى قد سمعنا أن الأب يغتصب ابنه أو ابنته حتى الموت؟ والكثير الكثير من الأمثلة التي يندى لها الجبين.

إن لم يردعنا الدين ولا حمى القبلية، فعلى الأقل تربيتنا في حال كانت هناك تربية حقيقية، إذا كان يسعى الوالدان أو الأهل إلى غرس مبادئ الأخلاق في نفوس أبنائهم، وعلى رأسها مبدأ الاحترام.. احترام الآخر، احترام الخصوصية، احترام الحرية الشخصية طالما وأنها لن تؤذي أحدا، احترام المشاعر، احترام طريقة الحياة، احترام عقلية الآخرين حتى وإن كان على خلاف معهم في الرأي، على أن يخفف قدر المستطاع من "ثقافة الصراخ" التي تعودنا عليها في البيت، في أماكن العمل، في الشارع وفي كل مكان، حتى إن الشخص بات يفكر في وضع سدادات الآذان طوال اليوم ليتجنب تمزق طبلة أذنيه!

والخلاصة أن العبث القائم حول هذه المنظومة لهو منعطف خطير في تاريخ المجتمع اليمني، أن ننظر بفخر إلى سلوكيات خاطئة ومقززة على أنه تصرف سليم وسلوك يغبطنا ويغبط من حولنا من جياع الأنفس، لهو قمة العبث، وقمة التخلف يعيدنا إلى العهود الأولى والأزمنة الغابرة، ولن يضعنا في مصاف الدول الثالثة والنامية فحسب بل الأشد (...) أو سموها ما شئتم.

أرض «خارج الخدمة»

بقلم؛ توماس فريدمان

■ تشيفس آيلاند، بتسوانا

إذا سافرت برحلة بعيدة جداً وطويلة جداً – كأن تذهب مثلاً على متن طائرة إلى جوهانسبرغ، ومن ثمّ تستقلّ طائرة مروحية باتجاه شمالي بتسوانا، وبعدها تنتقل بواسطة طائرة خاصة بالمناطق النائية إلى دلتا أوكافنغو – لا يزال بإمكانك أن تجد هذا المكان المميّز، الذي كان ليُعلّم باللون الأسود على خرائط القرون الوسطى، ويُكتب بمحاذاته التالي: «احتمال وجود تنانين!». ولكن هذا المكان المميّز، في قرن ما بعد الحداثة، هو المكان الذي يبعث فيه هاتف الـ«بلاك بيري» خاصتي وحاسوبي النقال وحتى هاتفي الذي يعمل عبر الأقمار الاصطناعية بالرسالة نفسها: «خارج الخدمة».

حقيقة أشبه بالخيال. إنها أرض بعيدة وجميلة لا تزال «خارج الخدمة»، حيث "الويب" (ومعناها "الشبكات" بالإنجليزية) الوحيدة المتوفرة هي تلك التي تنسجها العناكب، وحيث "النت" (ومعناها "الناموسية" بالإنجليزية) الوحيدة المتوفرة هي تلك التي تلفّ سريرك للحماية من البعوض، وحيث «النغمات الموسيقية» عند انبلاج الفجر ليست سوى صفير النسور الأفريقية التي تصطاد الأسماك وزُفاح الربّاح، وحيث نظام تحديد المواقع الوحيد المتوفّر هو ملك للبؤة التي تقيس بغريزتها المسافة التي تفصل بينها وبين الظبي الذي تأمل أن يشكّل وجبتها التالية، وحيث «القدرة على التواصل» لا تشير إلا إلى سلسلة الغذاء المعقّدة التي تربط بين الحيوانات المفترسة وفريستها، ما يضمن استدامة هذا النظام البيئي الملفت.

أُقرّ بأنني وصلتُ إلى هذا المكان مجهزاً بما يكفي لأبقى قادراً على التواصل أقله عبر البريد الإلكتروني. لم أكن في الواقع أبحث عن "أرض خارج الخدمة". لكن يبدو أن المسؤولين عن دلتا أوكافنغو وعن «وايلدرنس تراست»، وهي منظمة جنوب أفريقية تعنى بحماية البيئة وتنظّم رحلات سفاري لدعم أعمال الحفاظ على البيئة الطبيعية، يأخذون الحياة البرية على محمل الجد. وكان فريق العمل في مخيمنا الذي يقع على الناحية الشمالية الغربية لجزيرة "تشيفس آيلاند"، وهي أكبر جزيرة في الدلتا، يملك جهاز راديو، ولكن في ما عدا ذلك كانت كلّ الأصوات التي نسمعها تنبعث من الأوركسترا السمفونية التابعة للطبيعة الأم، فيما كانت المشاهد الطبيعية ومغيب الشمس وتناسق الألوان لوحةً رسمتها يد الخالق.

سواء أعجبك الأمر أم لا، يُجبرك المجيء إلى هذا المكان على التفكير بنعم «التواصل» وبلعناتها. فيدفع المسافرون من العالم المتقدّم ثمن تمضية وقت «خارج الخدمة» للفرار من الحداثة ومن شبكة الإنترنت والبريد الإلكتروني. وعلى العكس، بالنسبة إلى العديد من الأشخاص في أفريقيا، يُعتبر مفهوم «خارج الخدمة» لعنةً، لأنه لا يسع لشعبها الخروج من الفقر من دون التواصل. فهل من الممكن إيجاد توازن بين الاثنين؟

لعل أول ما يلاحظه السائح العادي، الذي يستخدم شبكة الانترنت بإفراط، عندما يصل إلى "أرض خارج الخدمة" سرعة تحسّن كل من حاسة السمع والشم والنظر، وهو أمر يندرج في إطار نظرية التطوّر التلقائية التي وضعها داروين. فمن المذهل كم يتحسّن السمع عندما لا تضع جهاز الـ«آي بود» في أذنيك، أو مدى بُعد نظرك عندما لا تحدّق بصعوبة في شاشة الحاسوب. ففي البرية، يشبه الفارق ما بين وضوح السمع وحدّة البصر الفارق ما بين بقاء الحيوانات وانقراضها، والفارق ما بين التجربة الفريدة والفرصة الضائعة على المصوّر والدليل السياحي.

لفت دليلنا انتباهنا إلى ظبي تمّ التهام جزء منه، فتنبّهنا بدورنا إلى الحيوان الذي افترسه، وهو نمر كان يلعق مخالبه على مقربة منّا ومن ثمّ تثاءب من تأثير الطبق الذي تناوله في منتصف النهار. وكان بطنه يعلو وينخفض في محاولة لهضم فريسته. وقد قام النمر بخنق الظبي فبدت علامات ذلك واضحة على عنقه، ومن ثمّ حمله بين أسنانه إلى أعلى الشجرة ووضع ضحيته بين غصنين. فتدلى الظبي من الأعلى، رأسه من ناحية وساقيه الجميلين من الناحية الأخرى، فيما كان نصف جسده مأكولاً. أما ما تبقى منه فسيكون وجبة غذاء النمر في يوم غد بعد أن وضعه في الأعلى حتى يمنع الضباع من الوصول إليه.

لكن فيما يُعتبر الحفاظ على طابع «خارج الخدمة» في البرية أساسياً لقطاع السياحة البيئية في أفريقيا، تحتاج سائر القارة إلى المزيد من التواصل. ويشرح إيريك كانتور الذي يدير المختبر التطبيقي التابع لمؤسسة "غرامين" في أوغاندا الفرق الكبير الذي قد تحدثه الهواتف الخليوية والاتصال بشبكة الانترنت بالنسبة إلى الشعب في أفريقيا:

فقال: «يمكن لمزارع يزرع الموز الذي كان ينتظر مرور شاحنة في مزرعته حتى يبيعها محصول الأسبوع أن يستخدم هاتف محمول يخوّله الوصول إلى السوق للترويج لبضاعته أو للبحث عن شارين قد يكونون في السوق أو يملكون شاحنات نقل تصل إلى أسواق أكبر». وأضاف بالقول «كما بوسعهم مقارنة الأسعار حتى يتمكنوا من التفاوض بشكل أفضل. ويمكن للشباب الذين يخجلون من سؤال أهلهم عن الأمراض التي تنتقل جنسياً أن يُجروا بحثاً حول هذا الموضوع مما يساعدهم على المحافظة على صحتهم بشكل أفضل. وبوسع المزارعة التي لا تملك المال والتي تحتاج إلى مبيد للحشرات التي اجتاحت محصولها الأول أن تجد شخصاً يستخدم محلياً مواد لهذه الغاية».

تملك بتسوانا، التي هي بحجم تكساس تقريباً، ما يكفي من الماس حتى تحوّل 40 في المئة من أرضها إلى محميات طبيعية. كما يسمح لها التواصل المديني بصفقات الماس العالمية بأن تحافظ على طابع «خارج الخدمة» في بريتها. أصبحت زيمبابوي بالمقابل بلداً "خارج الخدمة" بعد عقود من الديكتاتورية التي مارسها روبرت موغابي فبات شعبها وحياتها البرية نتيجة لذلك مهدداً.

فكلّما كان طابع "خارج الخدمة" في الدول الأفريقية خياراً وليس مصيراً، أي عرضاً يستمتع به السائح البيئي وليس شرطاً ينبغي على المقاول تخطيه، كان الأمل كبيراً في أن تصبح هذه القارة قادرة على النهوض بطبيعتها الجميلة وشعبها في الوقت نفسه.

© c.2009 New York Times News Service

جهاز تصادم جسيمات عملاق يتعطّل ويزيد من عدد ألغاز الحياة

بقلم؛ دبيس أوفيربي

تعجّ آلة الفيزياء الأكبر والأغلى ثمناً في العالم بآلاف الوصلات الكهربائيّة السيّئة.

وشاعت ظروف غامضة أن يفقد عدد كبير من الأجسام المغناطيسيّة المصمّمة لإطلاق جسيمات دون ذرّيّة عالية الطاقة قدرته على العمل بمساعدة شحنات كبيرة من الطاقة خلال عبورها مسلكاً مضماريّاً يمتد على مسافة 27 كيلومتراً.

ويهجر عدد من علماء الفيزياء المشروع الأوروبي، ولو مؤقتاً، للعمل على آلة منافسة أصغر حجماً تقع في الجهة المقابلة من المحيط.

بعد مرور 15 عاماً، وإنفاق 9 مليارات دولار، وإقامة حفل إطلاق رائع في أيلول (سبتمبر) الماضي، يبقى على جهاز تصادم "هادرون" الكبير، وهو مسارع جسيمات عملاق يقع خارج مدينة جنيف، أن ينجح في حثّ ولو جسيمة واحدة على التصادم.

ويقول العلماء إنّ سنوات قد تمر، في حال تكلّلت الجهود بالنجاح، قبل أن يعمل جهاز التصادم بكامل قدراته، فيطول الوقت المطلوب لتحقيق أهداف جهاز التصادم الأساسيّة، ومن بينها إنتاج جسيمة تعرف باسم بوزون "هيغز"، يُخال أنّها مسؤولة عن إشباع جسيمات بدائيّة أخرى بكتل، أو رصد العنصر الداكن الذي إنّه يشكّل نسبة 25 في المائة من الكون/ على حدّ تعبير علماء الفلك.

ويمكن أيضاً لانقطاع الطاقة أن يحدّ من قدرة جهاز التصادم على اختبار أفكار أكثر غرابة، كوجود أبعاد إضافيّة تتخطّى الأبعاد الثلاثة في الفضاء، وبُعد الوقت الذي تتّصف به الحياة.

وتقول ليزا راندال، وهي عالمة فيزياء في جامعة "هارفرد" ومهندسة لنظريّة البعد الإضافي: "في الواقع، قد يستغرق التوصّل إلى النتائج التي نريدها فعلاً بعض الوقت".

بني جهاز التصادم ليعجّل وتيرة انتقال البروتونات إلى مستويات طاقة قدرها 7 ترليونات إلكترون فلط وحثّها على التصادم، بحثاً عن جسيمات ومستويات قوّة سادت قبل جزيئة الثانية الترليونيّة الأولى من الوقت، إلا أنّ الآلة قد تعمل بطاقة متدنية قد تصل إلى 4 ترليونات إلكترون فلط خلال سنة تشغيلها الأولى، ويتمّ تحديثها بعد سنة أو سنتين من ذلك.

ويقول علماء الفيزياء عند جانبي المحيط الأطلسي إنّهم واثقون من أن الآلة الأوروبية ستؤدّي إلى اكتشافات علميّة محدثة تماماً وتنجح – في نهاية المطاف – وبسرعة كبيرة، في اللحاق بمنافستها الأميركيّة، حتّى بمستويات طاقة أقل.

ومرّت مسارعات الجسيمات الكبيرة كلّها ببدايات أليمة. ويقول بيتر لايمن، وهو عالم فيزياء في مختبر "فيرمي" الوطني لمسارعات الجسيمات في بتافيا، بولاية إيلينوي، الذي ساعد على بناء جهاز التصادم: "إنها مشاكل بالغة الصغر".

غير أن عدداً من علماء الفيزياء يقرّون بأنّ الصبر ينقصهم. وتقول نيما أركاني حامد، وهي خبيرة رائدة في نظريات الجسيمات في معهد الدراسات المتقدّمة في جامعة "برنستون": "لقد انتظرت 15 عاماً. وأريد أن ينطلق المشروع ويمضي على قدم وساق. لن نقبل بكارثة أخرى. يجب أن تسير الأمور على ما يرام من الآن فصاعداً".

وسيكون تقبّل التأخير أصعب بكثير على العلماء الأصغر سنّاً، لأنّهم قد يحتاجون إلى بيانات لإنجاز أطروحة أو لمحاولة تبوّء منصب. وفي تباطؤ لوتيرة سحب النابغين من الولايات المتّحدة إلى أوروبا، ذهب بعض للعمل في مختبر "فرميلاب"، حيث ساهم مسارع الجزيئات "تيفاترون" في تصادم البروتونات وضديدات البروتونات طوال العقد الماضي.

وتعود الحماسة التي تلقاها أجهزة التصادم إلى نظريّة تكافؤ الكتل والطاقة التي اطلقها أينشتاين، مع العلم أنّه قياس كلتيهما يتمّ باستعمال وحدة الإلكترون فلط.

وتمّ تصميم جهاز تصادم "المجلس الأوروبي للجسيمات النوويّة" بهدف التحقيق في ما يحصل بأنواع الطاقة والمسافات، في مواقع تفشل فيها النظريّة السائدة حالياً – والمعروفة باسم "النموذج المتعارف عليه" – وتعطي إجابات غير منطقيّة. لقد نالت هذه الأجهزة موافقة في العام 1994، بعد أن عمد الكونغرس إلى إلغاء جهاز التصادم الموصّل الخارق الذي كان ليمتدّ على مسافة 87 كيلومتراً، مستعملاً طاقة 20 ترليون إلكترون فلط.

وشاعت الظروف أن تكون الطاقات الاستثنائيّة التي يتّصف بها جهاز التصادم بمثابة ألدّ عدوّ له. فعندما يعمل بكامل قدراته، تحاكي الطاقة المختزنة في الأجسام المغنطيسيّة الموصّلة الخارقة طاقة طائرة "إيرباص أ380" تطير بسرعة 725 كيلومتراً في الساعة، وتستطيع حزمة بروتونات أن تخترق 30 متراً من النحاس الصلب.

ولتتمكّن الأجسام المغناطيسيّة في جهاز التصادم من نقل تيّار كاف، تبرّد باستخدام الهليوم السائل إلى حرارة 1.9 درجة فوق الصفر، التي تسمح لكوابل النيوبيوم والتيتانيوم فيها بخسارة مقاومتها الكهربائيّة واكتساب قدرة خارقة على التوصيل.

غير أنّ أي تشويش قد ينتج عن سوء تلحيم وصلة جدل مثلاً، قد يؤدّي إلى المقاومة وإلى تسخين الكابل، فيخسر قدرته على التوصيل الخارقة، في ما يطلق عليه علماء الفيزياء تسمية "إخماد الاهتزاز". وهذا ما حصل في 19 أيلول (سبتمبر)، عندما تبخّرت وصلة بين جسمين مغنطيسيّين، ناثرة شرارات وسخاماً وغاز هيليوم كان محتجزاً.

أمضى الخبراء الفنّيّون معظم السنة الماضية وهم ينظّفون ويتفحّصون آلاف وصلات الجدل داخل جهاز التصادم. وسيكون من الضروري إعادة تركيب خمسة آلاف وصلة تقريباً، على حدّ ما أعلنه ستيف مايرز، الذي يترأس شعبة مسارعات الجسيمات في "المجلس الأوروبي للجسيمات النوويّة"، في مقابلة أجريت معه.

لقد حوّرت وصلات الجدل المنفجرة اهتمام المهندسين عن لغز الأجسام المغنطيسيّة التي تعمل بأقلّ من طاقتها. وقبل أن يتمّ تركيب الأجسام المغنطيسيّة ذات القدرة الخارقة على التوصيل، "يعمل المهندسون على "تدريب" كلّ منها، عبر زيادة دفق التيّار فيها تدريجيّاً إلى أن تتوقّف عن العمل، أو "يخمد اهتزازها". وبهذه الطريقة، تصبح قابلة تدريجيّاً لتحمّل تيّار متزايد.

لقد تمّ تدريب الأجسام المغنطيسيّة كافّة التي صمّمت لجهاز التصادم على تحمّل طاقة تزيد عن 7 ترليونات إلكترون فلط، قبل أن يتمّ تركيبها، وفقاً لمايرز، ولكن عندما حاول العلماء السنة الماضية أن يرفعوا مستويات الطاقة في أحد القطاعات الثمانية ضمن المسلك المضماري، اختلّ أحد الأجسام المغناطيسيّة بصورة مفاجئة.

وأفاد لوسيو روسي المسؤول عن الأجسام المغنطيسيّة في "المجلس الأوروبي للجسيمات النوويّة" في سلسلة من الرسائل الإلكترونيّة بأنّ 49 جسماً مغنطيسيّاً خسر القدرة التي اكتسبها عبر "التدريب" في القطاعات التي خضعت للاختبار، ويستحيل تقدير مجمل الأضرار التي أصابت جهاز التصادم برمّته. وقال إن الأجسام المغنطيسيّة المعنيّة تتمتّع بالمعايير المطلوبة وإن المشكلة لربّما نتجت عن كونها بقيت خارجاً لمدّة سنة قبل أن يصبح تركيبها ممكناً.

ويقول الخبراء إنّ إعادة تدريب الأجسام المغنطيسيّة مكلفة وتتطلّب وقتاً طويلاً، وقد يكون الانتظار لهذه الفترة الطويلة لا يستحقّ العناء للتوصّل إلى مستويات الطاقة الأساسيّة. وقال مايرز: "يبدو أننا سننجح في بلوغ مستوى 6.5 بسهولة نسبيّة، إلا أنّ التوصّل إلى مستوى 7 ترليونات إلكترون فلط سيتطلّب الكثير من التدريب".

يقول عدد كبير من علماء الفيزياء إنهمّ سيكونون سعداء إن لم ترتفع طاقة أجهزة التصادم إلى أكثر من 5 ترليونات إلكترون فلط. وفي حال كان هذا ما سيحصل، يقول جو ليكن، وهو خبير نظريّات في مختبر "فرميلاب" وعضو في إحدى فرق العمل على أجهزة التصادم في "المجلس الأوروبي للجسيمات النوويّة"، "إنها لن تكون نهاية العالم. وأنا لست متشائماً على الإطلاق".

ولكن في المستقبل القريب، لن يحصل علماء الفيزياء ولا حتّى على هذا. وقال مايرز إنّه كان يظنّ أنّ وصلات الجدل، بصيغتها الحاليّة، قادرة على تحمّل 4 ترليونات إلكترون فلط.

وكان قد أعلن في تمّوز (يوليو)، قبل أن تؤدّي التسرّبات الجديدة الناتجة عن الفراغ إلى تأخّر جدول الأعمال لأسابيع إضافيّة: "قد نعمل على تطبيق علم الفيزياء في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر)".

وصرّح قائلاً: "ليست هذه مستويات الطاقة التي صمّمت الآلة للعمل بها، ولكنّها أعلى بأربع مرّات من تلك التي تنطوي عليها آلة تيفاترون".

وأعلنت بولين غانيو، وهي عالمة فيزياء في جامعة إنديانا، تعمل في "المجلس الأوروبي للجسيمات النوويّة" أنها ستقبل بسرور بمستويات الطاقة هذه. وكتبت بالبريد الإلكتروني: "يدفع العموم المال للحصول على هذه المستويات. ومن الضروريّ أن نبدأ بإعطاء نتائج ملموسة".

© c.2009 New York Times News Service

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066
منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

كمشهد المطر الغزير على الأرض الجدباء

فتحي ابو النصر

ليس للأشياء طعم؛ وهذا إحساسي بلحظة الوجوم المباغت شديدة الفقدان، إذ غادرنا رجل كان يمنح الأشياء مذاقاتها الأصيلة: الدكتور عبدالرحمن عبدالله إبراهيم الأغبري، الذي خسرت الحركة الوطنية برحيله واحداً من أنبل رجالاتها على الإطلاق، بل وأكثرهم قدرة على تمثل المبادئ.

ذلك انه عاش زاهداً تنويرياً، غير مفرط بالقيم التي آمن بها، في هذا الزمن الانتهازي المنحط: فهو الإديب والصحافي المتسق تماماً مع ذاته كمثقف، دونما إنفصامية تُذكر. وهو المفكر الدؤوب على الحب والعدالة والمواطنة المتساوية، كما هو السياسي النزيه، «سادن» الوحدة الذي لم يستغلها كآخرين للإثراء أو للتمصلح. وأيضاً: النقابي الملهم بإخلاصه، وتمكنه الدائم من التطور وبلوغ الرؤية الشفافة، الثاقبة والحكيمة.

والحق أن للرجل مواقفه الخالدة في نقد شمولية النظامين السابقين جنوباً وشمالاً، في الوقت الذي كان فيه أغلب المثقفين يفضلون الصمت بدلاً من الهمس، فما بالكم بجرأة الكلام.

بمعنى آخر لم يكن وعيه يقف عند حدود الواقع وإنما ما ينبغي. فيما «بيقين ثوري نذر عمره لقضايا الناس من لقمة العيش حتى حرية الرأي والتعبير».

على أن مراجعة شاخصة ودقيقة لأدبيات الحركة الوطنية المعاصرة –خصوصاً الثقافية منها– لابد أن تعيد موضعة هذا الشجاع الشريف على رأس المتصدين لتيار القوى المضادة للثورتين.

وأما في مرحلة ما قبل الوحدة، فقد عرفته محافظات إب وتعز والحديدة، وصنعاء وعدن ولحج وحضرموت حاملاً جليلاً للمشعل الوحدوي.

كذلك كان الدكتور عبدالرحمن من الذين يشخصون أخطاء السلطة بمسؤولية، خارج نطاق النفاق المقيت، أو العنصريتين المذهبية والمناطقية.

ولقد كانت افكاره ورؤاه غير ضالة، لأنه «مع إشعار المواطن بكرامته الدائمة، لا أن تكون حقوقه كمواطن هي ما يقررها مزاج الحاكم فقط».

وأما بخلاف من صاروا يهبطون اليوم عبر باراشوت الشلة إلى أعلى المناصب الحيوية، فقد استطاع أن يكون مثالاً نادراً في احترام الذات وعفة القلب واليد واللسان. مكتفياً كعادته بإبتسامته الساخرة، سلاحه المفضل في مواجهة سوءة العابرين اللاهثين.

فحيث كانت مؤهلاته وخبراته تجعله في مصاف الادمغة التي أفرزتها هذه البلد، إلا أنه ظل متعالياً على أساليب النخاسة الفهلوية التي تمكن كثير تافهين عبرها للأسف من تصدر الواجهتين السياسية والثقافية.

ذلك بالطبع هو ما جعله في المستويات الوطنية الموازية لـ بن الفضل والحميري وابن علوان والهمداني وابن زائدة وابن معدي وعمارة وبن شرف الدين والوادعي والعزب والآنسي والشماحي والبراق والمطاع والوريث ودماج والبردوني وفارع وباذيب والحمدي وعبدالولي والدميني وعبدالفتاح والربادي والابي والسقاف ومقبل وطاهر وياسين إلخ– باعتبارهم علائم للإصلاح، كما للإرتقاء من التخلف، إذ أن سياقاتهم الثقاسياسية، رغماً عن التباين الزمني فيما بينهم، ينبع من ذلك الهم المقدس: هم اليمن الموحد، والمتطور الذي يواكب التحولات لا أن يستمر رهينة لأخطائه الموروثة.

باختصار: مثل الدكتور عبدالرحمن عبدالله أنموذجاً مائزاً، لأولئك الذين حفروا آثار رؤاهم التقدمية النوعية، في خواطر أجيال عنيدة من الغرباء الحالمين.

وإذ كان نائباً في وزارة الإعلام والثقافة إلا أنهم استكثروا عليه بيان نعي: «كائنات حيص بيص».

وإذ كان اسمه يُقرن دائماً بعمر الجاوي، رفيقه الجسور في قولة (لا)، إلا أنه ساهم كثيراً بمعيته ووفقاً لأمنيات اليمن الجديد في ترسيخ معنى العنفوان النضالي، متشبثاً بالمسار الوطني المأمول حتى آخر رمق. سياسياً وثقافياً.

بيد أنها همجية المرحلة لم تنصفه، ليظل طريح الفراش سنوات قبل أن يموت كمشهد المطر الغزير على الأرض الجدباء.

مات الدكتور عبدالرحمن عبدالله مساء الاحد الماضي في احضان حبيبته (عدن) بكل طلاقة الحرية في انفاسه كعاشق صعب.

مات الرجل الاستثنائي جداً، بأعين مفتوحة ناحية الصرخة الانسانية الأولى. فهل يُعقل أن نقول له وداعاً وكفى؟

إن رجلاً كالدكتور عبدالرحمن عبدالله سيظل يأتينا من عمق أحلامنا المستقبلية، مقترناً دائماً بطاقة الروح الخلاقة ومثابرتها وحيويتها. تماماً مثلما كان بأمله المستحيل مواجهاً فذاً لوفرة اليأس وكذلك لم تتفق روحه مع مهزلة المواقف المتبدلة، أو المبتذلة طبعاً.

● الفقيد الدكتور عبدالرحمن عبدالله من الرعيل المؤسس لاتحاد الادباء والكتاب ونقابة الصحافيين وكذا حزب التجمع الوحدوي.. كان من ابرز الذين عملوا للإعداد من أجل الوحدة، كما كان عضواً في لجنة صياغة مشروع الدستور، وله دوراً مشهوداً في اعادة اصدار مجلة الحكمة كما ترأس جريدة التجمع لسنوات وإنني لأعتز بعملي فيها خلال تلك الفترة.

مركز ابن عبيدالله السقاف يكرم سعد العيدروس

في لوحة فسيفسائية مهيبة شكلتها جميع أطياف المجتمع الحضرمي قام مركز ابن عبيدالله السقاف لخدمة التراث والمجتمع بمدينة سيئون، مساء الخميس الماضي، بتكريم خادم كتاب الله المجيد المحقق والأديب السيد محمد بن علوي العيدروس (سعد)، وبمشاركة واسعة من علماء وأدباء وشعراء ومسؤولين ومئات الحضور الذين امتلأت بهم قاعات وأروقة وساحات المركز رسمت أروع اللوحات الفكرية والإنسانية والاجتماعية التي كانت بمثابة شهادة ورسالة قوية على تلاحم وترابط المجتمع.

الحفل المهيب بدأ بكلمة رئيس المركز السيد محمد بن حسن السقاف، والذي أكد فيها أن تكريم هذه الشخصية القرآنية الفريدة، لم يكن من باب المجاملة ولكنه من باب الوفاء والاعتراف بالفضل لرجل خلقه القرآن ووهب حياته لخدمة القرآن والتأليف بجهد فردي تعجز عن نظيره المنظمات والدول، وتخرج على يديه أكثر من ألف حافظ لكتاب الله وبين يديه المئات من أجيال مختلفة رقت بهم هممهم إلى آفاق واسعة وأصبحوا اليوم كواكب منيرة تضيء في معظم أنحاء العالم.

ومن أبرز من شاركوا في فقرات هذا الحفل المؤثر المؤرخ السيد جعفر السقاف والشاعر الشيخ سالم بن زين باحميد ووكيل محافظة حضرموت أحمد الجنيد والشيخ عبدالله بن صالح الكثيري والداعية الشيخ عبدالرحمن باعباد والشاعر ربيع بللسود والأستاذ سالم بن عبدالاه بن سميط والشاعر الدكتور عمر بن شهاب والشيخ صالح باجرش والسيد أبوبكر العيدروس عن حزب الإصلاح والشاعر فايز العويني والسيد علي بن عبدالله العيدروس عن الأسرة والعلامة محمد بن بصري.

ومما قيل في هذه الشخصية القرآنية الفريدة:

نصف قرن وأنت تبدو كما
كنت تنير الدروب للأجيال
صرت ذا خبرة بكل شؤون القلب
أصبحت رائعا في المثال
وتريم تاهت بكم اليوم تخطو
في زهو وفرحة ودلال
وكتبت الكثير في كل علم
وعرفنا فيكم كريم الخصال

سالم بن زين باحميد

ليس لي من تحية الشعر بدُّ
كيف لا والمكرم اليوم سعدُ
هو هذا الذي نبارك فيه
عزمات نحو العلى تستجدُ
هو ذاك الذي إلى الله يسعى
هو في القوم إن تمنعت فردُ
لكان فصلت عليه لبوسا
يرتديها تبدو به حيث يبدو
●●●
فسرى عطرها أريجاً وضوعاً
فإذا الحي منه يعبق ندُ
ذاك جود وتلك تقوى ونور
ذاك مجد عنه تضاءل مجدُ

د. عمر بن علوي بن شهاب

غلاف

الأبعاد الاجتماعية لإنتاج واكتساب المعرفة
حالة علم الاجتماع في الجامعات المصرية

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب "الأبعاد الاجتماعية لإنتاج واكتساب المعرفة/ حالة علم الاجتماع في الجامعات المصرية"، ضمن سلسلة أطروحات الدكتوراه (76) للدكتور أحمد موسى بدوي.

في هذا الكتاب يضبط المؤلف المشكلة الإبيستيمولوجية، على المستوى الأكاديمي، فإذا هي تغرس جذورها في مشكلة معرفية مزدوجة: يتمثل الشق الأول منها في كون علم الاجتماع علماً مستورداً، بنظرياته وتقنياته ومنظوراته، وهو يدعي امتلاك معرفة ثوابت الحياة الاجتماعية في العالم أجمع. أما الشق الثاني فهو أن علم الاجتماع لا يستجيب لمطلب أصيل عندنا؛ وبالتالي فلا قضية له عندنا كما في موطنه الأصلي، الغرب.

وفي هذا الكتاب استكشاف إبيستيمولوجي لوضعية علم الاجتماع راهناً في الوطن العربي المعاصر، من خلال التجربة الجامعية، وكشف ملموس للمشتغل/ة، في هذا المجال.

فالمؤلف يسلط الضوء على عنصرين من حقل علم الاجتماع في الجامعات العربية، إذ يتناول عنصر الأفراد (الأساتذة والطلاب في أقسام علم الاجتماع أو كلياته)، وعنصر المواقع من باب الكتاب التعليمي الجامعي. ويستغرق في التحليل من موقع الأكاديمي العارف، والمدقق، والناقد.

فقد بدا للمؤلف أن علم الاجتماع، تعليماً وتأليفاً وبحثاً، مازال إبيستيمولوجياً في طور المخاض في الجامعات العربية. ويعود للمهتمين بهذا العلم في الوطن العربي المعاصر، أن يبلوروه، وأن يعيدوا صياغته بحسب استراتيجيتهم هم، النابعة من مصالح ورهانات المجتمعات العربية.

لذا، يساعدنا هذا الكتاب، دون أي شك، في ضبط مكامن الخلل في المسار الذي سلكته بحوث علم الاجتماع العربية حتى الآن، كما أنه يسمح لنا بوعي مكامن الضعف، وبالتالي من المفترض أن يساعدنا عمل المؤلف على الخروج من حالتي الممانعة والتبعية، اللتين يعيشهما علم الاجتماع العربي في الوقت الراهن.

يقع الكتاب في 480 صفحة.

وثمنه 16 دولاراً أو ما يعادلها.

الأصوات المهمشة
الخضوع والعصيان في ليبيا أثناء الاستعمار وبعده

وصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب "الأصوات المهمشة/ الخضوع والعصيان في ليبيا أثناء الاستعمار وبعده" للدكتور علي عبداللطيف احميدة.

هذا كتاب في التاريخ الليبي الحديث والمعاصر، يتخذ من نظرية ما بعد الاستعمار إطاراً عاماً له، يعالج من خلاله هذا التاريخ. وبذلك فهو يبرز وجهة نظر المهمشين (السواد الأعظم من الشعب)، ورؤيتهم إلى أنفسهم والآخر، وتاريخهم، ما يعني أنه يقف موقفاً نقدياً من فلسفة ورؤية الاستعمار الأوروبي والمركزية الأوروبية.

وهو كتاب كتب من قبل عالم سياسة ليبي يعيش في أمريكا منذ حوالي 30 سنة، يخاطب فيه القارئ الغربي أساساً. وهو عالم سياسة ليبي كان أجداده المباشرون وأبواه، كالغالبية الساحقة من معاصريهم الليبيين، قد عايشوا بعض فصول هذا التاريخ، تلك الفصول الأشد ضنكاً وقسوة، وتأذوا منها.

وتفترض هذه الدراسة أن المنظورات الفردية الذاتية والمواد الوثائقية الموضوعية، معاً، هما مصدران أساسيان لاستيعاب صناعة التاريخ. وعليه، تتفحص فصول هذا الكتاب السيرورات الاجتماعية التي تنتج وتكيف أصوات الليبيين العاديين في استجابتهم للضغوط والفرص، مع التفات خاص إلى الفلاحين والعمال المهاجرين والبدو والنساء والعبيد وضحايا المعتقلات الجماعية الفاشية، ولا سيما في مرحلة مقاومة الاحتلال الإيطالي.

إن هدف كتاب "الأصوات المهمشة: الخضوع والعصيان في ليبيا أثناء الاستعمار وبعده"، هو إعادة التفكير في تاريخ التحليلات الاستعمارية والوطنية لليبيا الحديثة. وهو ينتقد التوجهات البحثية الراهنة حول ليبيا كونها تتجاهل المجتمع الليبي وثقافته. ويحاول المؤلف أن يثبت أن المجتمع الليبي قد واجه، أثناء الاستعمار وبعده، تناقضات الحداثة، والإبادة، والدولة الوطنية، والاستلاب.

يقع الكتاب في 160 صفحة.

وثمنه 6 دولارات أو ما يعادلها.

أطلقوا صحيفة «الأيام»

كهرباك يا علي!!

هشام السقاف

قيل:
عممت دولة الجمهورية اليمنية نظام إعمام الظلم على كل المحافظات بقصد العدالة دون غيره من مساوئ الحكم السابق في الجنوب بقصد إشعال الحراك، و من ذلك أن محافظة إنتاج النفط (حضرموت) يجب أن تعاني مثل غيرها من أزمة الكهرباء، ليس لنقص في التوليد بل لنقص مفتعل من وزارة المالية لمخصصات الديزل... وعلى الأهالي –كي يكونوا وحدويين – أن يعانوا مثل معاناة المحافظات الأخرى. وأجمل موسم للتعذيب هو رمضان.
رددي أيتها الدنيا ... أنيني!!!!

المدى
www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com
الاربعاء 28 شعبان 1430هـ الموافق 19 اغسطس 2009 العدد (203)
Wed. 28/8/1430 - 19 August 2009

شخصت حالته على أنها التهاب رئوي

اليمن تسجل أول حالة وفاة بانفلونزا الخنازير

أعلنت وزارة الصحة عن أول حالة وفاة بفيروس انفلونزا الخنازير(اتش1 إن1) لمواطن يمني في الـ 40 من عمره من أبناء محافظة الضالع.

وقال وزير الصحة عبدالكريم يحيى راصع إن أعراض المرض بدأت لدى المتوفي بحمى وزكام خفيف يوم الاثنين 10 أغسطس وراجع احد المستشفيات الخاصة بأمانة العاصمة يوم السبت 15 أغسطس وشخصت حالته على أنها "التهاب رئوي وأدخل المستشفى على هذا الأساس.

واشار إلى أن صحته تدهورت بشكل سريع في ساعة مبكرة من صباح يوم الأحد 16 أغسطس ما أدى إلى نقله للعناية المركزة واستمرت حالته في التدهور حتى مساء الاثنين 17 أغسطس ولم يستجب للأدوية.

وأكد الوزير أن المستشفى الذي نقل إليه المتوفي بعد أن وجد الحالة لا تتقبل الأدوية ابلغ عمليات وزارة الصحة في الساعة السادسة إلا ربع مساء الاثنين بالاشتباه بإصابة جديدة بانفلونزا (اتش1 إن1)، فتم تحريك فريق الترصد الوبائي والذي وصل المستشفى الساعة السادسة والربع مساء وتم أخذ عينة مخبرية من المصاب وإعطاءه الجرعة الأولى من

العلاج الخاص بفيروس (اتش1 إن1) إلا انه توفي في الساعة العاشرة و45 دقيقة من نفس الليلة.

تدشين أول مجلة شبابية في اليمن

دشن الخميس الماضي أول مجلة للشباب في اليمن ناطقة باللغة الانجليزية YoO mag "لناشرتها ورئيسة تحريرها مي أحمد نعمان.

السفير البريطاني تم تورلوت أشاد في كلمتة بالجهد المبذول في إعداد المطبوعة مشددا على أهميتة في إطار الحوار بين الثقافات خاصة بين الشباب ذخر المستقبل . كما أكد نقيب الصحفيين ياسين المسعودي على أهمية هذا الاصدار الجديد كوسيلة للتعريف بالهوية و الثقافة اليمنية والعربية مشددا على أهمية إعطاء الشباب دور في بناء وتنمية اليمن .

إن الفكرة الأساسية وراء إنشاء مجلة " YoO mag " جاءت كمحاولة من قبل الناشرة ورئيسة التحريرمي احمد نعمان لإعطاء مساحة للشباب للتعبير عن انفسهم، عبر مجلة تخاطب مباشرة قضاياهم وتتحدث عن أهتماماتهم ومشاكلهم. لقد سعت الناشرة جاهدة لجعلها مجلة تستطيع أن تجذب أنتباه الشباب على الرغم من عزوفهم عن الصحافة المطبوعة.

المجلة هي نتاج عمل مجموعة من الشباب المتحمس والمتعطش للعطاء ، شباب يتشاركون في نفس الرؤية للمستقبل، ويأملون أن يكونوا جزءاً من الجيل القادر على التغيير الإيجابي مع كل ما يحدث حاليا في العالم من صدام للحضارات "فأننا في المجلة نؤمن بأن الحل يكمن في حوار الحضارات بدلا من التصادم معها وهذا ما يمكن حدوثة عن طريق تقبل الإختلافات في الأراء والمفاهيم مع الأخر" كما قالت رئيسة التحرير مي نعمان.

و أضافت "اننا في المجلة نسعى وكلنا امل وطموح في ان تكون مبادرة انشاء مجلة متخصصة للشباب خطوة ايجابية وبناءه في مجتمعنا اليمني والذي يشكل الشباب فيه اكثر من 60 % من السكان ".

حضر حفل التدشين كل من السفير الكويتي سليم الزمانان وسفير سلطنة عمان عبدالله بادي والمستشار الثقافي بالسفارة الامريكية موري واكر ومدير المجلس البريطاني مايكل وايت والمستشارة السياسية بالسفارة البريطانية ومدير إدارة الصحافة بوزارة الاعلام إبراهيم عبد الحبيب وجمع من الصحفيين والشباب والشابات.

البطولات... وعذابات البسطاء

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

لا تستهويني بطولات بعض نواب البرلمان ولا أصحاب النفوذ القبلي والمالي لأن هذه البطولات تقوم في الغالب على صراع مصالح ويتم من خلالها استثمار معاناة البسطاء بالعنتريات الفارغة التي غالبا ما تنتهي بالحصول على النصيب المأمول من الكعكة وإن بطرق غير مشروعة.

الأكيد أن اتساع رقعة الفقر والبطالة وانتشار الفساد ومهادنة الحكم لقوى النفوذ جعل جماعة صغيرة من هؤلاء يستحكمون بالشان الاقتصادي، ويتصارعون فيما بينهم، وعند تضرر مصالح أحدهم يمتطي هؤلاء خيول الشجاعة لنقد الحكم والفساد وغياب الدولة مع أنهم يفاخرون في نهاية تلك البطولات بالولاء القبلي ويدوسون صباح مساء على القانون الذي يعد المقياس الحقيقي للمواطنة وللتمدن.

خلال الأيام القليلة الماضية تراجع نقد الأحزاب المعارضة لأداء الحكومة مع أن ذلك حق أصيل لها على اعتبار أنها تمتلك مشاريع مغايرة للمشروع الذي يحكم به، مجازا، حزب المؤتمر الشعبي الحاكم، وبرزت بطولات فردية من أشخاص هم في الأصل جزء من تركيبة النظام أو هم من أكثر الأطراف استفادة منه.

هؤلاء يتحدثون بصوت عال عن التوريث فيما هم واخوانهم يرثون المناصب استنادا الى بطولات "الوالد "حتى أصبح لدى هذه الاسرة نوابا في البرلمان ومواقع مسئولية أكثر مما لدى حزب من الأحزاب، وأصبح هؤلاء يحتكرون التوكيلات التجارية من وكالة الآيسكريم وحتى صناعة محطات الكهرباء وتجارة المشتقات النفطية.

ويتهرب "بطل من هذا الزمان" من دفع مليون دولار بقية استحقاقات عليه لمشتقات نفطية تم شراؤها من مصفاة عدن وقام ببيعها لسفن حين كان يملك شركة للملاحة، ولازال حتى اليوم يستولي على سفينة أبحاث حكومية وتستخدم للاصطياد وتهاجم الصيادين الضعفاء وتعبث بمناطق الاصطياد، ولا يقدر أحد على الاعتراض عليها أو إيقافها عند حدها!

نحن في حاجة لقيم ولسنا بحاجة لبطولات زائفة. فمن لا يحترم القانون ولايتشرف بالاحتماء بالقانون والدستور لايمتلك حق الادعاء بأنه ينطق باسم البسطاء لأنه يصبح واحدا من أعداء مشروعهم وتطلعهم إلى بناء دولة مدنية حديثة قائمة على المساواة والعدل.

ومن يرى أنه أحق بحقيبة وزارة النفط لمجرد كونه من العائلة التي ينتمي اليها الرئيس فان حديثه عن التوريث والفساد يصبح نوعا من التلذذ بعذابات المتضررين من سوء الإدارة ومن استحواذ قوى النفوذ على كل شيئ.

يخشى الرئيس علي عبد الله صالح من التغيير، ويتعامل بحذر شديد مع التجديد. ولهذا تكونت من حوله مراكز قوى ومصالح باتت تتحكم في معظم الشان العام إلى الدرجة التي أصبح فيها من المستحيل إقالة رئيس جامعة أو إبعاد شخص عن موقع ظل فيه لأكثر من عشرين سنة، وتحول بفعل ذلك إلى وكر للمصالح وأداة للإفساد.

ربما تكون اليمن واحدة من البلدان العجيبة في العالم فيما يخص المواقع والمسئوليات، فلا يوجد مسؤول يحال إلى التقاعد أو يترك الوظيفة، ولكن إذا ما تجرأ الرئيس على تغييره يصبح ملزما بأن يبحث له عن موقع اخر إما في مجلس الشورى وإما في سفارة من السفارات أو هيئة من الهيئات، حتى أننا قد نسينا أسماء الوزراء المتعاقبين على التشكيلة الحكومية في الولايات المتحدة فيما تعيش أجيال يمنية على تلك الوجوه حتى ملتها وكرهتها...

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

إنا لله يا صاحبي

لا يحضرني اسم من قال إن المرء ينتهي حين يستعذب التورط في الاعتياد على الأشياء، ولست في وارد تبرير مخالفتي لما درجت عليه من كتابه تنذر بـ«الويل والثبور وعظائم الأمور»، وتتوهم تقفي أحداث الساعة الملتهبة في بلاد مشبعة بالقيامة والقياميين.

وأزعم أني سأكف، هذه المرة على الأقل، عن كتابة الوهم المستغرقة في الغبش، وسأتخفف، ما استطعت، من أثقال الخطابة الغثة، والمواعظ الرثة، والشكوى من الغدر والغيلة والضوضاء والفوضى، وأغلال الزمان والمكان، والدنيا المغلفة بالهلع، والسقم الروحي، وصناعة الإقصاء، وتنمية السخافة.

وليس ثمة ما يحول دون تطلعي لكتابة رغبتي الجارفة بالرثاء.

رثاء انكسارنا وكسوف احلامنا، وانكشافنا من الألفة والمودة والهواء الطلق، وعجزنا عن تعلم الغربة المبدعة، المذهلة، الهائلة، وعدم اقلاعنا عن إدمان عادة التباهي بصمود الذاكرة وقدرتها على اجترار البطولات وتمثيلها.

وبما أني أتحيز لمن يقول باجتماعية الفراغ فليس ثمة ما يفزعني أكثر من تكرار القول بأن هذه البلاد تعاني من فراغ في الأفكار والمفكرين لأني اعتقد أن المحنة تكمن في أن هذه البلاد ترسف باغلال وأثقال الامتلاء، ونرجسيات المركزية الجريحة، والتمركز الذبيح.

ولن أتردد في تهجي الخطوات المفضية إلى الاستقرار في مرسى مودة ومقطع عزاء –يستحقه الدكتور عبدالرحمن عبدالله –الذي رحل عنا قبل أن يحتفل بعيد ميلاده رقم (67) في 26 سبتمبر القادم، وكأنه لم يعد قادراً على إطفاء شمعة جديدة في ذلك اليوم المشهود و«الخالد».

واعلم أن صاحبي لم يعد قابلاً بالمزيد من الانطفاء في ذلك اليوم، وأنه برم مبكراً مما يحدث وجاهر بقرفه من تعاطي الملهاة التي أفضت إلى حرماننا من المشاركة في صنع انحدارنا، ومن القدرة على توقع فداحة الافلاس والخواء.

أعلم أنه برم تماماً من المداهنات والمواربات ومن تنامي ركام المقولات الغارقة في الماضي، والطاردة للانسان والممتنعة على التلاقي مع العصر، ومن انعدام الانبهام اللذيذ الذي طالما كان يغوي الحالمين بكتابة أسئلتهم.

ولن أتردد الافصاح عن رغبتي في سؤاله، إذا ما كان زميله في الدراسة الابتدائية والمتوسطة بعدن الذي صار في الوقت الراهن رئيساً لمجلس الشورى قد تواصل معه وهو متجلط وقعيد على فراش المرضى منذ سنوات.

وكنت على استعداد لتلقي سيل لعناته وشتائمه المنهمر على رأسي بعد أن أسأله: هل أبلغك (الأستاذ) تحايا السيد الرئيس بل هل نقل اليك تحايا «السيد الرئيس»؟

وداعاً أيها المبدع الرائع والصديق النبيل الجميل.

وداعاً يا من رحلت عنا وأنت تعلم أن المرحلة صعبة جداً، وأن اليمن يمنات: سفلى وعليا، وشمال ملتهب، وشرق ملغوم، وجنوب منهمك في حومة البحث عن استعادة تعريف نفسه و.... «إنا لله وإنا إليه راجعون».